كتابُ الشَّمائلِ

شَمائلُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبيانُ خَلْقِه (١) الظَّاهرِ وخُلُقِه (١) الطَّاهرِ

قد صنَّف الناسُ فى هذا، قديمًا وحديثًا، كتبًا كثيرةً مُفْرَدةً وغيرَ مُفْرَدةٍ، ومِن أحسنِ مَن جمَع فى ذلك فأجاد وأفاد الإمامُ أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى بنِ سَوْرَةَ الترمذىُّ، رحِمه اللَّهُ، أفْرَد فى هذا المعنى كتابَه المشهورَ «بالشَّمائلِ»، ولنا به سَماعٌ متصلٌ إليه، ونحن نُورِدُ عُيونَ ما أوْرَده فيه، ونَزيدُ عليه أشياءَ مهمةً لا يَسْتَغْنِى عنها المُحَدِّثُ والفقيهُ، ولْنَذْكُرْ أولًا بيانَ حُسْنِه الباهرِ، (٢) عليه الصلاةُ والسلامُ، وجمالِه (٢) الجميلِ، ثم نَشْرَعْ بعدَ ذلك فى إيرادِ الجُمَلِ والتفاصيلِ، فنقولُ، واللَّهُ المستعانُ وهو حسبُنا ونعمَ الوكيلُ:

بابُ ما ورَد فى حُسْنِه الباهرِ (٣) بعدَما تقدم مِن حَسَبِه الطَّاهرِ (٣)

قال البخارىُّ[٤]: ثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ اللَّهِ، ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيه، عن أبى إسحاقَ قال: سمِعْتُ البَراءَ بنَ عازبٍ

(١ - ١) سقط من: م.
(٢ - ٢) سقط من: م، ص.
(٣ - ٣) سقط من: ا ٤، م. وتقدم ذلك فى ٣/٣٥٣ - ٣٧٢.
(٤) البخارى (٣٥٤٩).

يقولُ : كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا ، وأحسنَه[1] خَلْقًا ، ليس بالطويلِ البائنِ ، ولا بالقصيرِ . وهكذا رواه مسلمٌ ، عن أبى كُرَيْبٍ ، عن إسحاقَ بنِ منصورٍ به[2] .

وقال البخاريُّ[3] : حدَّثنا حَفْصُ[4] بنُ عمرَ ، ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : كان النبيُّ ﷺ مَرْبوعًا ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْن ، له شعرٌ يَبْلُغُ شَحْمةَ أُذُنَيه ، رأيْتُه فى حُلَّةٍ حمراءَ ، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسنَ منه . قال يوسفُ ابنُ أبى إسحاقَ ، عن أبيه : إلى مَنْكِبيه .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا وكيعٌ ، ثنا سُفْيانُ[6] ، عن أبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ قال : ما رأيْتُ مِن ذى لِمَّةٍ[7] أحسنَ فى حُلَّةٍ حمراءَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، له شعرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيه ، بعيدُ ما بيـنَ المَنْكِبين ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ . وقد رواه مسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ مِن حديثِ وكيعٍ به[8] .

وقال الإمامُ أحمدُ[9] : ثنا أسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، أنا أبو إسحاقَ ، (ح) وحدثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ ، حدثنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاقَ قال : سمِعْتُ البراءَ

---

(١) فى ١١١، ا ٤١، م : « أحسنهم » .
(٢) مسلم (٢٣٣٧/٩٣) .
(٣) البخارى (٣٥٥١) .
(٤) فى م : « جعفر » . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٢٦.
(٥) المسند ٤/ ٢٩٠، ٣٠٠.
(٦) فى النسخ : « إسرائيل » . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ١/ ٥٩٧.
(٧) فى الأصل : « حلة » . واللمة من شعر الرأس : دون الجُمَّة ، سميت بذلك ؛ لأنها أَلَمَّت بالمنكبين ، فإذا زادت فهى الجمة . النهاية ٤/ ٢٧٣.
(٨) مسلم (٢٣٣٧/٩١) ، وأبو داود (٤١٨٣) ، والترمذى (١٧٢٤، ٣٦٣٥) ، والنسائى (٥٢٤٨) .
(٩) المسند ٤/ ٢٩٥.

يقولُ : ما رأيْتُ أحدًا مِن خَلْقِ اللَّهِ أحسنَ فى حُلَّةٍ حمراءَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإن جُمَّتَه لَتَضْرِبُ إلى مَنْكِبَيه . قال ابنُ أبى بُكيرٍ : لَتَضْرِبُ قريبًا مِن مَنْكِبيه . قال - يعنى أبا إسحاقَ - : وقد [٣/٤٢٧و] سمِعْتُه يُحَدِّثُ به مرارًا ، ما حدَّث به قطُّ إلا ضحِك . وقد رواه البخارىُّ فى اللِّباسِ ، والترمذىُّ فى « الشمائلِ » ، والنسائىُّ فى الزِّينةِ مِن حديثِ إسرائيلَ به[١] .

وقال البخارىُّ[٢] : حدثنا أبو نُعيم ، ثنا زُهَيرٌ ، عن أبى إسحاقَ قال : سُئِل البَرَاءُ بنُ عازبٍ : أكان وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ السيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمرِ[٣] . ورواه الترمذىُّ مِن حديثِ زُهَيرِ بنِ معاويةَ الجُعْفىِّ الكوفىِّ ، عن أبى إسحاقَ السَّبيعىِّ ، واسمُه عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ الكوفىُّ ، عن البرَاءِ بنِ عازبٍ به[٤] ، وقال : حسنٌ صحيحٌ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ فى « الدلائلِ »[٥] : أخبرنا أبو الحُسينِ[٦] بنُ الفَضْلِ القَطَّانُ ببغدادَ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، ثنا أبو يوسفَ يعقوبُ ابنُ سفيانَ ، ثنا أبو نُعيم وعبيدُ اللَّهِ[٧] ، عن إسرائيلَ ، عن سِماكٍ ، أنه سمِع جابرَ ابنَ سَمُرةَ قال له رجلٌ : أكان رسولُ اللَّهِ ﷺ وجهُه مثلُ السيفِ ؟ قال جابرٌ :

---

(١) البخارى (٥٩٠١) ، والترمذى فى الشمائل (٦٢) ، والنسائى (٥٠٧٥) .
(٢) البخارى (٣٥٥٢) .
(٣) قال الحافظ فى الفتح ٦/ ٥٧٣: كأن السائل أراد أنه مثل السيف فى الطول ، فرد عليه البراء فقال : بل مثل القمر . أى فى التدوير ، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف فى اللمعان والصقال ، فقال : بل فوق ذلك . وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان .
(٤) الترمذى (٣٦٣٦) .
(٥) دلائل النبوة ١/ ١٩٥.
(٦) سقط من : ٤١. وفى ١١١، م، ص: « الحسن » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٣١.
(٧) فى ١١١، ٤١، م، ص: « عبد الله » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.

لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مُسْتديرًا . وهكذا رواه مسلمٌ ، عن أبى بكرِ بنِ أبى شَيْبةَ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ موسى به[1] .

وقد رواه الإمامُ أحمدُ مُطوَّلًا ، فقال[2] : ثنا عبدُ الرزاقِ ، أنا إسرائيلُ ، عن سِماكٍ ، أنه سمِع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد شمِط مُقَدَّمُ رأسِه ولحيتِه[3] ، فإذا ادَّهَن ومشَطهن لم يَتَبيَّنْ ، وإذا شعِث رأسُه تبيَّنَ ، وكان كثيرَ الشعرِ واللحيةِ ، فقال رجلٌ : وجهُه مثلُ السيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مُسْتديرًا . قال : ورأيْتُ خاتَمَه عندَ كتفِه مثلَ بَيْضةِ الحَمامةِ يُشْبِهُ جسدَه .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[4] : أنا أبو طاهرٍ الفقيهُ ، أنا أبو حامدِ بنُ بلالٍ ، ثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الأحْمَسىُّ ، ثنا المُحاربىُّ ، عن أشعثَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى ليلةٍ إضْحِيانٍ[5] وعليه حُلَّةٌ حمراءُ ، فجعَلْتُ أنْظُرُ إليه وإلى القمرِ ، فلَهُوَ [6]كان فى عَيْنِى[6] أحسنَ مِن القمرِ . وهكذا رواه الترمذىُّ والنسائىُّ جميعًا ، عن هَنَّادِ بنِ السَّرِىِّ ، عن عَبْثَرِ[7] بنِ القاسمِ ، عن أشْعَثَ بنِ سَوَّارٍ[8] . قال النسائىُّ : وهو ضعيفٌ ، وقد أخْطَأ ، والصوابُ : أبو إسحاقَ ، عن البرَاءِ . وقال الترمذىُّ : هذا حديثٌ حسنٌ ، لا نَعْرِفُه إلا مِن حديثِ أشعثَ بنِ سَوَّارٍ ، وسأَلْتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ - يعنى البخارىَّ - قلتُ : حديثُ أبى إسحاقَ عن البرَاءِ أصحُّ أم حديثُه عن جابرٍ ؟

---

(١) مسلم (٢٣٤٤/١٠٩) .
(٢) المسند ٥/ ١٠٤.
(٣) الشَّمَط فى الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . اللسان (ش م ط) .
(٤) دلائل النبوة ١/ ١٩٦.
(٥) إضحيان : مضيئة مقمرة . النهاية ٣/ ٧٨.
(٦ - ٦) فى م : « عندى » .
(٧) فى م : « عيثر » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٦٩.
(٨) الترمذى (٢٨١١) ، والنسائى فى الكبرى (٩٦٤٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢/ ٣٦٧) .

[٣/٤٢٧ظ] فرأى كلا الحديثَيْن صحيحًا .

وثبَت فى « صحيحِ البخاريِّ »[1] عن كعبِ بنِ مالكٍ ، فى حديثِ التوبةِ قال : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهُه حتى كأنَّه قطعةُ قمرٍ . وقد تقَدَّم الحديثُ بتمامِه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[2] : حدثنا سعيدٌ ، ثنا يونُسُ بنُ أبى يَعْفُورٍ العَبْدِيُّ ، عن أبى إسحاقَ الهَمْدانِيِّ ، عن امرأةٍ مِن هَمْدانَ سمَّاها ، قالت : حجَجْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فرأيْتُه على بعيرٍ له يَطوفُ بالكعبةِ ، بيدِه مِحْجَنٌ ، عليه بُرْدان أحْمران يكادُ يَمَسُّ مَنْكِبَه ، إذا مرَّ بالحَجَرِ استلمه بالمِحْجَنِ ، ثم يَرْفَعُه إليه فيُقَبِّلُه . قال أبو إسحاقَ : فقلتُ لها : شَبِّهِيه[3] . قالت : كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[4] : حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ موسى التَّيْمِيُّ ، ثنا أسامةُ بنُ زيدٍ ، عن أبى عُبَيدةَ بنِ محمدِ بنِ عَمَّارِ بنِ ياسرٍ قال : قلتُ للرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ : صِفِى لى رسولَ اللَّهِ ﷺ . قالت : يا بُنَىَّ ، لو رأيْتَه رأيْتَ الشمسَ طالعةً . ورواه البيهقيُّ مِن حديثِ يعقوبَ بنِ محمدٍ الزهريِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ موسى التَّيْمِيِّ بسندِه[5] ، فقالت : لو رأيْتَه لقلتَ : الشمسُ طالعةٌ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[6] مِن حديثِ الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ

---

(١) تقدم تخريجه فى ٧/ ١٩١.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/١٩٩ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٣) فى م ، ص : « شبهته » .

(٤) المصدر السابق ١/٢٠٠ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٥) المصدر السابق .

(٦) البخارى (٦٧٧١) ، ومسلم (١٤٥٩/٣٨) .

قالت : دخَل عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ مسرورًا تَبْرُقُ أَساريرُ وجهِه . الحديثَ .

(1) وقال أبو زُرْعَةَ الرازيُّ فى « دلائلِ النبوةِ »[2] : بابُ مَن كان يَتَبَرَّكُ بوجهِ النبيِّ ﷺ ونسبِه المبارَكِ ، حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرِو بنِ أبى الحَجّاجِ ، ثنا عبدُ الوارثِ ، ثنا عُتْبَةُ بنُ عبدِ الملكِ السَّهْمِيُّ ، حدثنى كُرَيْمُ بنُ الحارثِ بنِ عَمْرٍو السَّهْمِيُّ ، أنَّ الحارثَ بنَ عَمْرٍو حدثه قال : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو بمِنًى أو بعرفاتٍ وقد أَطاف به الناسُ . قال : وتَجِيءُ الأعرابُ ، فإذا رَأَوْا وجهَه قالوا : هذا وجهٌ مباركٌ (1) .

صفةُ لونِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

قال البخاريُّ[3] : ثنا يحيى بنُ بُكيرٍ ، ثنا الليثُ ، عن خالدٍ ، هو ابنُ يزيدَ ، عن سعيدٍ ، يعنى ابنَ أبى[4] هلالٍ ، عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ قال : سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ يصِفُ النبيَّ ﷺ قال : كان رَبْعةً مِن القومِ ؛ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، أزهرَ اللونِ ؛ ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا بآدَمَ ، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ ، أُنْزِل عليه وهو ابنُ أربعين ، [٣/٤٢٨و] فلبِث بمكةَ عشْرَ سنين يُنْزَلُ عليه ، وبالمدينةِ عشْرَ سنين ، وتُوُفِّىَ[5] وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ . قال ربيعةُ : فرأيت شَعْرًا مِن شَعْرِه ، فإذا هو أحمرُ . فسأَلْتُ ، فقيل : احْمَرَّ مِن الطِّيبِ .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) أخرجه أبو داود (١٧٤٢) من طريق أبى معمر به . صحيح (صحيح سنن أبى داود ١٥٣٢) .
(٣) البخارى (٣٥٤٧) .
(٤) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٩٤.
(٥) سقط من : م . وفى البخارى : « قبض » .

ثم قال البخاريُّ[1] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ ، عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، رضى اللَّهُ عنه ، أنه سمِعه يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ ، وليس بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدَمِ ، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، بعَثه اللَّهُ على رأسِ أربعين سنةً ، فأقام بمكةَ عشْرَ سنين ، وبالمدينةِ عشْرَ سنين ، فتوفاه اللَّهُ[2] وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ . وكذا رواه مسلمٌ عن يحيى بنِ يحيى ، عن مالكٍ ، ورواه أيضًا عن قتيبةَ ويحيى بنِ أيوبَ وعلىِّ بنِ حُجْرٍ ؛ ثلاثتُهم عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ وعن القاسمِ بنِ زكريا ، عن خالدِ بنِ مَخْلَدٍ ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ ، ثلاثتُهم عن ربيعةَ به[3] . ورواه الترمذىُّ والنسائىُّ جميعًا ، عن قتيبةَ ، عن مالكٍ به[4] ، وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

قال الحافظُ البيهقىُّ[5] : ورواه ثابتٌ عن أنسٍ فقال : كان أزهرَ اللونِ . قال : ورواه حُمَيدٌ كما أَخْبَرَنا . ثم ساق بإسنادِه عن يعقوبَ بنِ سفيانَ ، حدثنى عمرُو ابنُ عَوْنٍ وسعيدُ بنُ منصورٍ ، قالا : حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن حُمَيدٍ الطويلِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أسمرَ اللونِ .

وهكذا روَى هذا الحديثَ الحافظُ أبو بكرٍ البزارُ[6] ، عن [7]الحسنِ بنِ[7] علىٍّ ،

---

(١) تقدم تخريجه فى صفحة ١١٠.
(٢) بعده فى الأصل، ١١١، ص: «على رأس ستين سنة». وهذا لفظ رواية مسلم.
(٣) مسلم (١١٣، ٠٠٠/٢٣٤٧).
(٤) الترمذى (٣٦٢٣)، والنسائى فى الكبرى (٩٣١٠).
(٥) دلائل النبوة ١/ ٢٠٣.
(٦) كشف الأستار (٢٣٨٨).
(٧ - ٧) سقط من: م، ص. وانظر تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٥.

عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ. قال[1]: وحدثناه محمدُ بنُ المُثَنَّى قال: حدثنا عبدُ الوَهَّابِ قال: حدَّثنا حُمَيدٌ، عن أنسٍ قال: لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالطويلِ ولا بالقصيرِ، وكان إذا مشَى تكَفَّأ، وكان أسمرَ اللونِ. ثم قال البزارُ: لا نَعْلَمُ رواه عن حُمَيدٍ إلا خالدٌ وعبدُ الوَهَّابِ.

ثم قال البيهقيُّ، رحِمه اللَّهُ[2]: وأخبرنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ، أنا أبو جعفرٍ الرَّزَّازُ[3]، ثنا يحيى بنُ جعفرٍ، ثنا عليُّ بنُ عاصمٍ، ثنا حُمَيدٌ، سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ... فذكَر الحديثَ فى صفةِ النبىِّ ﷺ، قال: كان أبيضَ، بَياضُه إلى السُّمْرةِ. قلتُ: وهذا السِّياقُ أصحُّ[4] مِن الذى قبلَه، وهو [٣/٤٢٨ظ] يقْتَضى أن السُّمْرةَ التى كانت تعلو وجهَه، عليه الصلاةُ والسلامُ، مِن كثرةِ أسْفارِه وبُروزِه للشمسِ. واللَّهُ أعلمُ.

فقد قال يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ أيضًا[5]: حدثنى عمرُو بنُ عونٍ وسعيدُ ابنُ منصورٍ، قالا: ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن[6] الجُرَيْرىِّ، عن أبى الطُّفَيْلِ قال: رأيْتُ[7] النبىَّ ﷺ ولم يبْقَ أحدٌ رآه غيرى. فقلنا له: صِفْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ. فقال: كان أبيضَ مَليحَ الوجهِ. ورواه مسلمٌ عن سعيدِ بنِ منصورٍ به[8]. ورواه

---

(١) أى البزار. كشف الأستار (٢٣٨٩). حسن إسنادهما الحافظ فى الفتح ٦/ ٥٦٩.

(٢) دلائل النبوة ١/ ٢٠٤.

(٣) سقط من: ٤١. وفى الأصل: «الرازى»، وفى ١١١، م، ص: «البزار». والمثبت من دلائل النبوة. وانظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٥.

(٤) فى م: «أحسن».

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢.

(٦) فى م، ص: «بن». وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٩٩.

(٧) بعده فى المعرفة والتاريخ: «وجه».

(٨) مسلم (٢٣٤٠/٩٨).

أيضًا وأبو داودَ[1] مِن حديثِ سعيدِ بنِ إياسٍ الجُرَيْرِيِّ، عن أبى الطُّفَيْلِ عامرِ بنِ واثلةَ الليثىِّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أبيضَ مَليحًا، إذا مشَى كأنَّما ينْحَطُّ[2] فى صَبُوبٍ. لفظُ أبى داودَ.

وقال الإمامُ أحمدُ[3]: حدثنا يزيدُ[4] بنُ هارونَ، أنبأنا الجُرَيْرِيُّ قال: كنتُ أطوفُ مع أبى الطُّفيلِ فقال: ما بَقِىَ أحدٌ رأَى رسولَ اللَّهِ ﷺ غيرى. قلتُ: ورأيْتَه؟ قال: نعم. قال: قلتُ: كيف كانت صفتُه؟ قال: كان أبيضَ مَليحًا مُقَصَّدًا[5]. وقد رواه الترمذىُّ عن بُنْدارٍ وسفيانَ بنِ وَكيعٍ، كلاهما عن يزيدَ بنِ هارونَ به[6].

وقال البيهقىُّ[7]: أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ أو أبو الفضْلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ، ثنا أحمدُ بنُ سَلَمةَ، ثنا واصلُ بنُ عبدِ الأعْلَى الأسَدىُّ، ثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ، عن أبى جُحَيْفَةَ قال: رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أبيضَ قد شاب، وكان الحسنُ بنُ علىٍّ يُشْبِهُه. ثم قال: رواه مسلمٌ عن واصلِ بنِ عبدِ الأعْلَى. ورواه البخارىُّ، عن عمرِو بنِ علىٍّ، عن محمدِ بنِ فُضَيْلٍ. وأصلُ الحديثِ كما ذَكَر فى «الصحيحَيْن»، ولكن بلفظٍ آخرَ كما سيأتى.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[8]، عن الزُّهْرِىِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ

---

(١) مسلم (٩٩/٢٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٦٤).
(٢) فى سنن أبى داود: «يهوى».
(٣) المسند ٥/ ٤٥٤.
(٤) فى ١١١، م، ص: «زيد». وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦١.
(٥) المقصد: هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. النهاية ٤/ ٦٧.
(٦) الترمذى فى الشمائل (١٣).
(٧) دلائل النبوة ١/ ٢٠٥؛ من طريق محمد بن إبراهيم، وليس عبد الله بن جعفر.
(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٠٧، من طريق محمد بن إسحاق به.

جُعْشُمٍ ، عن أبيه ، أن سُراقةَ بنَ مالكٍ قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، (١) فلما دنَوْتُ منه (١) وهو على ناقتِه ، جعَلْتُ أنظُرُ إلى ساقِه كأنها جُمَّارةٌ . وفى روايةِ يونسَ عن ابنِ إسحاقَ : واللَّهِ لكأنى أنظُرُ إلى ساقِه فى غَرْزِه كأنها جُمَّارةٌ . قلتُ : يعنى مِن شدةِ بَياضِها كأنها جُمَّارةُ طَلْعِ النخلِ .

وقال الإمامُ أحمدُ(٢) : ثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أميَّةَ ، عن مولًى لهم مُزاحمِ بنِ أبى مُزاحمٍ ، [٣/ ٤٢٩و] عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ ، عن رجلٍ مِن خُزاعةَ يقالُ له : مُحَرِّشٌ أو مُخَرِّشٌ . لم يكنْ سُفيانُ يقِفُ على اسمِه ، وربما قال : مُحَرِّشٌ . ولم أسْمَعْه أنا ، أن النبىَّ ﷺ خرَج مِن الجِعْرانةِ ليلًا ، فاعْتَمر ، ثم رجَع فأَصْبَح بها كبائتٍ ، فنظَرْتُ إلى ظهرِه كأنه سَبيكةُ فضةٍ . تفرد به أحمدُ(٣) . وهكذا رواه يعقوبُ بنُ سفيانَ ، عن الحُميدىِّ ، عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ(٤) .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ(٥) : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ العَلاءِ ، حدَّثنى عمرُو بنُ الحارثِ ، حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ ، عن الزُّبَيْدىِّ ، أخبرنى محمدُ بنُ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه سمِع أبا هريرةَ يصِفُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : كان شديدَ البَياضِ . وهذا إسنادٌ جَيِّدٌ(٦) ، ولم يُخْرِجوه .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) المسند ٣/ ٤٢٦، ٤/ ٦٩، ٥/ ٣٨٠.

(٣) قلت : لم يتفرد به أحمد ، فقد أخرجه النسائى (٢٨٦٤) ، من طريق سفيان . صحيح (صحيح سنن النسائى ٢٦٨٢) . وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٣٥٤، والمسند الجامع ١٥/ ٧٦، ٧٧.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٣٤٢.

(٦) فى الأصل ، م ، ص : «حسن» .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا حسنٌ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ لَهيعةَ ، ثنا أبو يونسَ سُلَيمُ ابنُ جُبَيْرٍ مولى أبى هريرةَ ، أنه سمِع أبا هريرةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، يقولُ : ما رأيْتُ شيئًا أحسنَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كان كأنَّ الشمسَ تَجْرِى فى جبهتِه[2] ، وما رأيْتُ أحدًا أسْرَعَ فى مِشْيتِه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كأنما الأرضُ تُطْوَى له ، إنا لَنَجهَدُ أنفسَنا وإنه لغيرُ مُكْتَرِثٍ . ورواه الترمذىُّ ، عن قتيبةَ ، عن ابنِ لَهيعةَ به ، وقال : كأن الشمسَ تَجْرى فى وجهِه ﷺ[3] . وقال : غريبٌ . ورواه البيهقىُّ[4] مِن حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ ، عن رِشْدِينِ بنِ سعدٍ المصرىِّ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبى يونُسَ ، عن أبى هريرةَ . وقال : كأنَّ الشمسَ تَجْرِى فى وجهِه .
وكذلك رواه ابنُ عَساكرَ[5] مِن حديثِ حَرْملةَ ، عن ابنِ وهبٍ ،عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن أبى يونسَ ، عن أبى هريرةَ ، فذكَره ، وقال : كأنما الشمسُ تجرى فى وجهِه .

وقال البيهقىُّ[6] : أنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ ، أنا أحمدُ بنُ عُبيدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا حجاجٌ ، ثنا حمادٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ [7]محمدِ بنِ عَقِيلٍ ، عن[7] محمدِ بنِ علىٍّ ، يعنى ابنَ الحَنَفيَّةِ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أزْهَرَ اللونِ .

---

(١) المسند ٢/ ٣٥٠.
(٢) فى ١١١، ١٤: «جبينه».
(٣) الترمذى (٣٦٤٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٥٠).
قلت : قد رواه الإمام أحمد عن قتيبة بلفظه ٢/ ٣٨٠.
(٤) دلائل النبوة ١/ ٢٠٨، ٢٠٩.
(٥) تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧.
(٦) دلائل النبوة ١/ ٢٠٦.
(٧ - ٧) سقط من : الأصل.

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[(1)] : حدثنا المسعوديُّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ هُرْمُزَ ، عن نافعِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرَبًا وجهُه حُمْرةً .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(2)] : ثنا ابنُ الأَصْبهانىِّ ، ثنا شَريكٌ ، عن عبدِ الملكِ ابنِ عُمَيْرٍ ، عن نافعِ بنِ جُبيرٍ قال : [٣/ ٤٢٩ظ] وصَف لنا علىٌّ النبىَّ ﷺ فقال : كان أبيضَ مُشْرَبَ الحُمرةِ . وقد رواه الترمذىُّ بنحوِه مِن حديثِ المسعودىِّ ، عن عثمانَ بنِ مسلمِ بنِ[(3)] هُرْمُزَ[(4)] ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .

قال البيهقىُّ[(5)] : وقد رُوِىَ هكذا عن علىٍّ مِن وجهٍ آخرَ . قلتُ : رواه ابنُ جُرَيجٍ ، عن صالحِ بنِ سُعَيدٍ ، عن نافعِ بنِ جُبَيرٍ ، عن علىٍّ[(6)] . قال البيهقىُّ : ويقالُ : إن المُشْرَبَ منه حُمرةً (7)ما ضَحا للشمسِ والرياحِ(7) ، وما تحتَ الثيابِ فهو الأبيضُ الأزْهرُ .

---

(١) مسند أبى داود (١٧١) مطولًا ، كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٠٦، من طريق الطيالسى به ، واللفظ له .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) فى النسخ : « عن » ، والمثبت من سنن الترمذى . وعثمان بن مسلم هذا يقال له أيضا : عثمان بن عبد اللَّه . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٩٢.

(٤) الترمذى (٣٦٣٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٧٧) .

(٥) دلائل النبوة ١/ ٢٠٦.

(٦) زوائد عبد اللَّه على المسند ١/ ١١٦. (إسناده صحيح) .

(٧ - ٧) سقط من الدلائل . وضحا : برز وبدا .

صفةُ وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وذكرُ محاسنِه مِن فَرْقِه وجبينِه وحاجبَيه وعينَيه ، وأنفِه (١ وفمِه وثناياه ، وما جرَى مَجْرى ذلك مِن محاسنِ طلعتِه ومُحَيَّاه ١)

قد تقدم قولُ أبي الطُّفَيلِ : كان أبيضَ مَليحَ الوجهِ . وقولُ أنسٍ : كان أزْهَرَ اللونِ . وقولُ البراءِ وقد قيل له : أكان وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ السيفِ ؟ يعنى فى صِقالِه ، فقال : لا ، بل مثلَ القمرِ . وقولُ جابرِ بنِ سَمُرةَ وقد قيل له مثلُ ذلك ، فقال : لا ، بل مثلَ الشمسِ والقمرِ مستديرًا . وقولُ الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ : لو رأيْتَه لقلتَ : الشمسُ طالعةٌ . وفى روايةٍ : لرأيْتَ الشمسَ طالعةً .

وقال أبو إسحاقَ السَّبيعىُّ عن امرأةٍ مِن هَمْدانَ حجَّت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسأَلها عنه ، فقالت : كان كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه . وقال أبو هريرةَ : كأنَّ الشمسَ تجْرى فى وجهِه . وفى روايةٍ : فى جبهتِه .

وقال الإمامُ أحمدُ[٢] : حدثنا عفانُ وحسنُ بنُ موسى ، قالا : ثنا حمادٌ ، وهو ابنُ سَلَمةَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ضخمَ الرأسِ ، عظيمَ العينَين ، أهْدَبَ الأشْفارِ[٣] ، مُشْرَبَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المسند ١/ ١٠١ . (إسناده صحيح) .

(٣) أهدب الأشفار : أى طويل شعر الأجفان . النهاية ٥/ ٢٤٩ .

العينَين بحُمرةٍ ، كثُّ اللحيةِ ، أزهرَ اللونِ ، شَثْنَ الكفَّين والقدمين[(١)] ، إذا مشَى كأنما يمشى فى صُعُدٍ ، وإذا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جميعًا . تفرد به أحمدُ .

وقال أبو يَعْلى[(٢)] : حدثنا زكريا بنُ يحيى الواسطىُّ ، ثنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ ، ثنا الحجاجُ ، عن سالمٍ المكىِّ ، عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ ، عن علىٍّ ، أنه سُئِل عن صفةِ النبىِّ ﷺ فقال : كان لا قصيرًا ولا طويلًا ، حسنَ الشعرِ رَجِلَه ، مُشْرَبًا وجهُه حمرةً ، [٣/ ٤٣٠و] ضخمَ الكَراديسِ ، شَثْنَ الكفَّين[(٣)] والقدمين ، عظيمَ الرأسِ ، طويلَ المَسْرُبةِ[(٤)] ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ، إذا مشَى تكَفَّأَ كأنما يَنْزِلُ مِن صَبَبٍ .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ : عن الواقدىِّ[(٥)] ، حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عمرَ ابنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن علىٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ ، فإنى لأَخْطُبُ يومًا على الناسِ ، وحبرٌ مِن أحبارِ يهودَ واقفٌ فى يدِه سِفْرٌ ينظُرُ فيه ، فلما رآنى قال : صِفْ لنا أبا القاسمِ . فقال علىٌّ : رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ البائنِ ، وليس بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، هو رَجِلُ الشعرِ أسودُه ، ضخمُ الرأسِ ، مُشْرَبٌ لونُه حمرةً ، عظيمُ الكَراديسِ ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، طويلُ المَسْرُبةِ ، وهو الشعرُ الذى يكونُ مِن النَّحْرِ إلى السُّرَّةِ ، أهدبُ الأشفارِ ، مَقْرونُ الحاجبين ، صَلْتُ الجبينِ[(٦)] ، بعيدُ ما بينَ المَنْكِبين ، إذا

---

(١) شثن الكفين : أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر . وقيل : هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر . ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لأنه أشد لقبضهم ، ويذم فى النساء . النهاية ٢/ ٤٤٤.

(٢) مسند أبى يعلى (٣٧٠) ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/٢٤٨، ٢٤٩، واللفظ له .

(٣) فى م : « الكعبين » .

(٤) المسربة : ما دق من شعر الصدر سائلًا إلى الجوف . النهاية ٢/ ٣٥٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١/ ٤١٢، ٤١٣، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠. واللفظ له .

(٦) صلت الجبين : واسعه . وقيل : الصلت : الأملس . وقيل : البارز . النهاية ٣/ ٤٥.

مشَى تكَفُّأ كأنما ينْزِلُ مِن صَبَبٍ ، لم أرَ قبلَه مثلَه ولا بعدَه مثلَه . قال عليٌّ : ثم سكَتُّ ، فقال لىَ الحبرُ : وماذا ؟ قال عليٌّ : هذا ما يَحْضُرُنى . قال الحبرُ : فى عينيه حمرةٌ ، حسنُ اللحيةِ ، حسنُ الفمِ ، تامُّ الأذنين ، يُقْبِلُ جميعًا ويُدْبِرُ جميعًا . فقال عليٌّ : هذه واللَّهِ صفتُه . قال الحبرُ : (١)وشىءٌ آخرُ(١) . قال عليٌّ : وما هو ؟ قال الحبرُ : وفيه جَنَأٌ . قال عليٌّ : هو الذى قلتُ لك : كأنما ينْزِلُ مِن صَبَبٍ . قال الحبرُ : فإنى أجِدُ هذه الصفةَ فى سِفْرِ آبائى(٢) ، ونجِدُه يُبْعَثُ فى حَرَمِ اللَّهِ وأمْنِه وموضعِ بيتِه ، ثم يُهاجرُ إلى حَرَمٍ يُحَرِّمُه هو ، ويكونُ له حُرْمةٌ كحُرْمةِ الحرمِ الذى حرَّم اللَّهُ ، ونجِدُ أنصارَه الذين هاجَر إليهم ، قومًا مِن ولدِ عمرِو بنِ عامرٍ أهلَ نَخْلٍ ، وأهلَ الأرضِ قِبَلَهم يهودَ . قال عليٌّ : هو هو ، وهو رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال الحبرُ : فإنى أشْهَدُ أنه نبىٌّ ، وأنه رسولُ اللَّهِ إلى الناسِ كافةً ، فعلى ذلك أحيا وعليه أموتُ وعليه أُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ . قال : فكان يأتى عليًّا فيُعَلِّمُه القرآنَ ويُخْبِرُه بشرائعِ الإسلامِ ، ثم خرَج عليٌّ والحبرُ هنالك حتى مات فى خلافةِ أبى بكرٍ وهو مؤمنٌ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، مُصَدِّقٌ به . وهذه الصفةُ قد ورَدت عن أميرِ [٣/ ٤٣٠ظ] المؤمنين علىِّ بنِ أبى طالبٍ مِن طرقٍ متعددةٍ سيأتى ذكرُها .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ(٣) : حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : سُئل أو قيل لعلىٍّ : انعَتْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ . فقال : كان أبيضَ مُشْرَبًا بياضُه حمرةً ، وكان أسودَ الحَدَقةِ ، أهْدبَ الأشْفارِ .

(١ - ١) سقط من : ص . وفى م : « وماذا » .

(٢) فى م ، ص : « إياى » .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣.

قال يعقوبُ[1] : وحدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمَةَ[2] وسعيدُ بنُ منصورٍ ، قالا : ثنا عيسى بنُ يونسَ ، ثنا عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ مولى غُفْرَةَ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ مِن[3] ولدِ عليٍّ ، قال : كان عليٌّ إذا نعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : كان فى الوجهِ تَدْويرٌ ، أبيضَ ، أدْعَجَ العينَين ، أهْدَبَ الأشْفارِ . قال الجَوْهَرِىُّ[4] : الدَّعَجُ شدَّةُ سوادِ العينِ مع سَعَتِها .

[5]حديثٌ آخرُ : روىَ الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى فى كتابِه « مسانيدِ الشِّعْرِ » ، مِن طريقِ البخارىِّ فى « التاريخِ » أنه قال[6] : ثنا عمرُو بنُ محمدٍ الرَّبِيعىُّ ، ثنا أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى ، حدثنى هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : كنتُ قاعدةً أَغْزِلُ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نعلَه . قالت : فنظرتُ إليه ، فجعَل جبينُه يَعْرَقُ ، وجعَل عرقُه يتولدُ نورًا . قالت : فبُهِتُّ . قالت : فنظَر إلىَّ فقال : « ما لكِ يا عائشةُ ؟ » قالت : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، نظرتُ إليك فجعَل جبينُك يَعرَقُ ، وجعَل عَرَقُك يتولَّدُ نورًا ، ولو رآك أبو كبيرٍ[7] الهُذَلِىُّ لعلِم أنك أحقُّ بشِعرِه . قال : « وما يقولُ أبو كبيرٍ[7] ؟ » فقلت : يقولُ :

ومُبَرَّأً مِن كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مُرْضِعةٍ وداءِ مُغْيِلِ[8][5]

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٣٤٣ .

(٢) فى النسخ : « سلمة » . والمثبت من المعرفة والتاريخ . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.

(٣) فى م ، ص ، والمعرفة والتاريخ : « عن » . وهو إبراهيم بن محمد بن على بن أبى طالب ، المعروف أبوه بابن الحنفية . انظر تهذيب الكمال ٢/ ١٨٣.

(٤) الصحاح للجوهرى (د ع ج) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٣٠٨ - ٣١٠، والمزى فى تهذيب الكمال ٢٨/ ٣١٩، ٣٢٠، كلهم من طرق عن البخارى به بنحوه .

(٧) فى الأصل، ١١١، ٤١ : « كثير » . والمثبت من مصادر التخريج . وانظر الشعر والشعراء ٢/ ٦٧١.

(٨) الغبر : البقية . والحيضة : المرة من الحيض . وقيل : الحيض غذاء الصبى . وفساد مرضعة : لم تحمل عليه فتسقيه الغيل . انظر شرح ديوان الهذليين ٢/ ٩٣.

(١ وإذا نظرْتَ إلى أَسِرَّةِ وجهِهِ   بَرَقَتْ كبرقِ العارضِ المتهلِّلِ(٢)

قالت : فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ ما كان بيدِه ، وقام إليَّ وقبَّل بينَ(٣) عينيَّ ، وقال : « يا عائشةُ ، ما سُررتِ منى كسرورى منكِ » .

أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى مولاهم البصرىُّ أحدُ أئمةِ اللغةِ والأدبِ وأيامِ الناسِ . قال الجاحظُ : كان عارفًا بجميعِ العلومِ . وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ : سمِعتُ عليَّ [٣/ ٤٣١و] بنَ المَدِينيِّ يُثْنِى عليه ويُصَحِّحُ روايتَه . وقال الدارقطنىُّ : لا بأسَ به ، ولكنه كان متهمًا برأيِ الخوارجِ وبالإحداثِ(٤) . وتُوُفِّى سنةَ عَشْرٍ ومائتين وقد قارَب المائةَ أو أكمَلَها . واللَّهُ تعالى أعلمُ . وشيخُ البخارىِّ لا يُعْرَفُ ، وإسنادُ الغرابةِ إليه أَوْلَى من إسنادِها إلى أبى عُبيدةَ ١) .

(٥ وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ(٦) : ثنا شعبةُ ، أخبرنى سِماكٌ ، سمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أشْهَلَ العينين ، مَنْهوسَ العَقِبِ(٧) ، ضَليعَ الفمِ . هكذا وقَع فى روايةِ أبى داودَ عن شعبةَ : أشْهَلَ العينين . قال أبو عبيدٍ(٨) : والشُّهْلةُ حمرةٌ فى سوادِ العينِ ، والشُّكْلةُ حمرةٌ فى بَياضِ العينِ . قلتُ : وقد روَى هذا الحديثَ مسلمٌ فى « صحيحِه » ، عن أبى موسى وبُنْدارٍ ، كلاهما ٥)

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) أسرته : طرائقه . والعارض : هو الذى يجىء معارضا فى السماء . والمتهلل : الممطر . شرح ديوان الهذليين ٢/ ٩٤.
(٣) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١ . والمثبت من مصادر التخريج .
(٤) انظر هذه الأقوال فى ميزان الاعتدال ٤/ ١٥٥.
(٥ - ٥) سقط من : ١١١ ، ٤١.
(٦) مسند أبى داود (٧٦٥) .
(٧) منهوس العقب : قليل لحم العقب . كما فى رواية مسلم الآتية .
(٨) غريب الحديث لأبى عبيد الهروى ٣/ ٢٧، ٢٨.

[1] عن [2] غندرٍ، عن شعبةَ به[3]. وقال: أشكلَ العينين[4]. وهذا هو الصوابُ، ورواه الترمذيُّ، عن[2] أحمدَ بنِ مَنيعٍ، عن أبى قَطَنٍ، عن شعبةَ به[5]، وقال: أشْكَلَ العينين. وقال: حسنٌ صحيحٌ. ووقَع فى «صحيحِ مسلمٍ» تفسيرُ الشُّكْلةِ بطولِ أشْفارِ العينين، وهو مِن بعضِ الرُّواةِ. وقولُ أبى عبيدٍ أنها حمرةٌ فى بَياضِ العينِ أشهرُ وأصحُّ، وذلك يدُلُّ على القوةِ والشجاعةِ[1]. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[6]: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدثنى عمرُو بنُ الحارثِ، حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ سالمٍ، عن الزُّبَيدىِّ، حدثنى الزهرىُّ، عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ، أنه سمِع أبا هريرةَ يصِفُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: كان مُفاضَ الجبينِ، أهْدَبَ الأشْفارِ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7]: ثنا أبو غَسَّانَ، ثنا جُمَيْعُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْلىُّ، حدثنى رجلٌ بمكةَ، عن ابنٍ لأبى هالةَ التميمىِّ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ، عن خالِه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ واسعَ الجبينِ، أزجَّ الحَواجبِ سَوابغَ فى غيرِ قَرَنٍ، بينَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضبُ[8]، أَقْنَى العِرْنِينِ، له نورٌ يَعْلُوه، يَحْسَبُه مَن لم يتأمَّلْه أشَمَّ، سهلَ الخدَّين، ضَليعَ الفمِ، أشْنَبَ[9]، مُفَلَّجَ الأسْنانِ.

(١ - ١) سقط من: ١١١، ٤١.
(٢ - ٢) سقط من: م، ص.
(٣) مسلم (٢٣٣٩).
(٤) فى مسلم: «العين».
(٥) الترمذى (٣٦٤٦).
(٦) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٥.
(٧) المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٦ مطولا. كما أخرجه الترمذى فى الشمائل (٧) من طريق جميع بن عمر به. وإسناده ضعيف جدًّا (مختصر الشمائل ٦).
(٨) يدره الغضب: أى يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنًا إذا در. النهاية ٢/ ١١٢.
(٩) الشَّنَب: البياض والبريق والتحديد فى الأسنان. النهاية ٢/٥٠٣.

وقال يعقوبُ[1] : ثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى ثابتٍ الزهرىُّ ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عقبةَ ، عن عمِّه موسى بنِ عقبةَ ، عن كُرَيْبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٣١ظ] أفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْن ، وكان إذا تكلَّم رُئِىَ كالنورِ يخرجُ من بينَ ثَناياه . ورواه الترمذىُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن إبراهيمَ بنِ المنذرِ به[2] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[3] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ ، ثنا عَبَّادُ بنُ حَجَّاجٍ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ بنِ[4] سَمُرةَ قال : كنتُ إذا نظَرْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قلتُ : أكحلُ العينين . وليس بأكحلَ ، وكان فى ساقَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشةٌ[5] ، وكان لا يَضْحَكُ إلا تبَسُّمًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[6] : ثنا وَكيعٌ ، حدثنى مُجَمِّعُ بنُ يحيى ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِمْرانَ الأنصارىِّ ، عن علىٍّ ، والمسعودىُّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ[7] هُرْمُزَ ، عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالقصيرِ ولا بالطويلِ ، ضخمَ الرأسِ واللحيةِ ، شَثْنَ الكفين والقدمين والكَراديسِ ، مُشْرَبًا وجهُه حمرةً ، طويلَ المَسْرُبةِ ، إذا مشَى تكَفَّأَ تَكَفِّيًا[8] ، كأنما يَتقلَّعُ مِن

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٠.
(٢) الشمائل (١٤) . ضعيف جدًّا (مختصر الشمائل ١٣) .
(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٠.
(٤) فى م ، ص : «عن» .
(٥) يقال رجل حَمْش الساقين ، وأحمش الساقين : أى دقيقهما . النهاية ١/ ٤٤٠.
(٦) المسند ١/ ١٢٧ بإسنادين عن على ، وإسنادُ وكيع عن المسعودى صحيح . انظر شرح المسند للشيخ أحمد شاكر ٢/ ٢٣٢.
(٧) فى م ، ص : «عن» ، وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٤٩٢.
(٨) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص .

صَخْرٍ[1] ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

قال ابنُ عساكرَ[2] : وقد رواه عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ الخُرَيْبِيُّ عن مُجَمِّعٍ ، فأدْخَل بينَ ابنِ عِمْرانَ وبينَ عليٍّ رجلًا غيرَ مُسَمًّى . ثم أسْنَد[3] مِن طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ الفَلَّاسِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ داودَ ، ثنا مُجَمِّعُ بنُ يحيى الأنصاريُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِمْرانَ ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ قال : سأَلْتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ وهو مُحْتَبٍ بحِمالةِ سيفِه فى مسجدِ الكوفةِ ، عن نعتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : كان أبيضَ اللونِ مُشْرَبًا حمرةً ، أدْعجَ العينَيْن ، سَبْطَ الشعرِ ، دقيقَ المَسْرُبةِ ، سهلَ الخدِّ ، كثَّ اللحيةِ ، ذا وَفْرةٍ ، كأن عُنُقَه إبْريقُ فضةٍ ، له شعرٌ يَجرِى[4] مِن لَبَّتِه إلى سُرَّتِه كالقَضيبِ ، ليس فى بطنِه ولا صدرِه شعرٌ غيرُه ، شَثْنَ الكفين والقدمين[5] ، إذا مشَى كأنما ينْحَدِرُ مِن صَبَبٍ ، وإذا مشَى كأنما يتقَلَّعُ مِن صخرٍ ، وإذا الْتَفت التفت جميعًا ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا [6]العاجزِ ولا اللَّأْمِ[6] ، كأنَّ عَرَقَه فى وجهِه اللؤلؤُ ، ولَريحُ عَرَقِه أطيبُ مِن المسكِ الأذْفَرِ ، لم أرَ مثلَه قبلَه ولا بعدَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] : ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا نوحُ بنُ قيسٍ الحُدَّانيُّ[8] ، ثنا خالدُ بنُ خالدٍ التميميُّ ، عن يوسفَ بنِ مازنٍ المازنيِّ[9] ، أن رجلًا

---

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًّا ، لا كمن يمشى اختيالًا ويقارب خطاه ؛ فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به . النهاية ٤/ ١٠١.

(٢) تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) أى ابن عساكر .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) فى النسخ : « القدم » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٦ - ٦) فى تاريخ دمشق : « ولا الفاجر ولا اللئيم » . واللأم : الشديد من كل شىء . اللسان (ل أ م) .

(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٣.

(٨) فى الأصل ، م : « الحرانى » . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٣.

(٩) كذا فى النسخ . وفى المعرفة والتاريخ : « الراسبى » . انظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٤، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٦، ٣٢٧. وفيهما : الراسبى .

قال لعليٍّ : يا أميرَ المؤمنين ، انْعَتْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ . قال : كان أبيضَ مُشْرَبًا حمرةً ، ضخمَ الهامةِ ، أغَرَّ ، أبْلَجَ ، [٣/ ٤٣٢و] أهْدَبَ الأشْفارِ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : ثنا أسودُ بنُ عامرٍ ، ثنا شَريكٌ ، عن ابنِ عميرٍ ، قال شَريكٌ : قلتُ له : عمَّن يا أبا عميرٍ ، عمَّن حدَّثه ؟ قال : عن نافعِ بنِ جبيرٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ضخمَ الهامةِ ، مُشْرَبًا حمرةً ، شَثْنَ الكفين والقدمين ، ضخمَ اللحيةِ ، طويلَ المَسْرُبةِ ، ضخمَ الكَراديسِ ، يمشى فى صَبَبٍ ، يتَكَفَّأُ فى المِشْيةِ ، لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، لم أرَ قبلَه مثلَه ولا بعدَه . وقد رُوِىَ لهذا شواهدُ كثيرةٌ عن عليٍّ ، ورُوِىَ عن عمرَ نحوُه[(٢)] .

وقال الواقدىُّ[(٣)] : ثنا بُكيرُ بنُ مِسْمارٍ ، عن زيادٍ مولى[(٤)] سعدٍ قال : سألْتُ سعدَ بنَ أبى وقاصٍ : هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا ، ولا همَّ به ، كان شَيْبُه فى عَنْفَقَتِه وناصيتِه ، لو أشاءُ أن أعُدَّها لعدَدْتُها . قلتُ : فما صفتُه ؟ قال : كان رجلًا ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدَمِ ، ولا بالسَّبْطِ ولا بالقَطَطِ ، وكانت لحيتُه حسنةً ، وجبينُه صَلْتًا ، مُشْرَبًا بحمرةٍ ، شَثْنَ الأصابعِ ، شديدَ سوادِ الرأسِ واللحيةِ .

وقال الحافظُ أبو نُعيمٍ الأصْبهانىُّ[(٥)] : ثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ فارسٍ ، ثنا يحيى بنُ حاتمٍ العَسْكرىُّ ، ثنا بشرُ[(٦)] بنُ مِهْرانَ ، ثنا

---

(١) المسند ١/ ١٣٤.
(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٤.
(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٨، من طريق الواقدى به . وانظر تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥.
(٤) فى م ، ص : « بن » .
(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٥، من طريق أبى نعيم به .
(٦) فى م ، ص : « بسر » ، وانظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٧، ٣٧٩.

شَريكٌ ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : إن أولَ شيءٍ علِمْتُه مِن أمرِ[1] رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قدِمْتُ مكةَ في عُمومةٍ لي ، فأرْشَدونا إلى العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، فانتَهَيْنا إليه وهو جالسٌ إلى زمزمَ ، فجلَسْنا إليه ، فبينا نحن عندَه إذ أقْبَل رجلٌ مِن بابِ الصفا أبيضُ ، تعْلُوه حمرةٌ ، له وَفْرةٌ جَعْدةٌ إلى أنْصافِ أُذنيه ، أقْنَى الأنفِ ، برَّاقُ الثَّنايا ، أدْعَجُ العينَين ، كَثُّ اللحيةِ ، دقيقُ المَسْرُبةِ ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنه القمرُ ليلةَ البدرِ . وذكَر تمامَ الحديثِ وطوافَه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، بالبيتِ وصلاتَه عندَه هو وخديجةُ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ، وأنهم سألُوا العباسَ عنه ، فقال : هذا هو ابنُ أخي محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، وهو يزْعُمُ أن اللَّهَ أرْسَله إلى الناسِ .

[2]وقد ثَبَت في « الصحيحين »[3] عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إني أراكم مِن وراءِ ظَهْري » . فقال بعضُ العلماءِ : يعني بعَيْنَيْ قَلْبِهِ . حتى فسَّر بعضُهم قولَه تعالى[4] : [٣/ ٤٣٢ظ] ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٩] بذلك ، وهذا التفسيرُ ضعيفٌ . وقال آخرون : بل كان هذا مِن خصائصِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه كان ينظرُ مِن ورائِه كما ينظرُ أمامَه . وقد نصَّ على ذلك الحافظُ أبو زُرْعةَ الرازيُّ في كتابِه « دلائلِ النبوةِ » ، فبوَّب عليه وأورَد الأحاديثَ الواردةَ في ذلك مِن طريقِ ثابتٍ وحُمَيْدٍ وعبدِ العزيزِ بنِ صُهَيْبٍ وقتادةَ ، كلُّهم عن أنسٍ ، فذكره[5][2] .

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) البخاري (٤١٩، ٧٤٢، ٦٦٤٤)، ومسلم (١١٠، ١١١/٤٢٥) .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٩/١٢٣ - ١٢٥. والتفسير للمصنف ٦/ ١٨٢.

(٥) المسند ٣/ ١٦١، ومصنف عبد الرزاق (٢٤٢٧، ٢٤٦٣) من طريق ثابت . والبخاري (٧١٩،=

(١ قال(٢) : وحدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ ، ثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن عَجْلانَ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « إني لأنظُرُ إلى ما ورائي كما أنظُرُ إلى ما بين يَدَيَّ ، فأقيموا صفوفَكم ، وأحسِنوا ركوعَكم وسجودَكم » .

وحدَّثنا(٣) سعيدُ بنُ سليمانَ ، ثنا أبو أسامةَ ، ثنا الوليدُ بنُ كَثيرٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُريِّ ، عن أبي هريرةَ . فذكَر حديثًا فيه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إني واللَّهِ لأُبْصِرُ مِن ورائي كما أُبْصِرُ مِن بينِ يَدَيَّ » . ورواه مِن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ ، بمثلِه(٤) . وهو في « الصحيحين »(٥) مِن طريقِ مالكٍ ، عن أبي الزنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هل تَرَوْنَ قِبْلَتي هـٰهنا ؟ فواللَّهِ ما يَخْفَى عليَّ خشوعُكم ولا ركوعُكم ولا سجودُكم ؛ إني أراكم مِن وراءِ ظَهْري » .

ثم رَوَى عن الحُمَيديِّ(٦) ، عن سفيانَ ، عن داودَ بنِ سابورَ وحُمَيدٍ الأعرجِ وابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مِن خَلْفِه في الصلاةِ كما يَرَى مِن بينِ يَدَيْه ١) .

= ٧٢٥) ، من طريق حميد . والبخارى (٧١٨) ، ومسلم (٤٣٤) ، من طريق عبد العزيز بن صهيب . والبخارى (٧٤٢، ٦٦٤٤) ، ومسلم (٤٢٥) ، من طريق قتادة ، كلهم عن أنس به .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) أي أبو زرعة . والحديث أخرجه البغوى فى الجعديات (٢٨١٥) عن على بن الجعد به . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٦٣٣٨) ، من طريق على بن الجعد به . وقال الشيخ شعيب : إسناده حسن .

(٣) أخرجه مسلم (٤٢٣) ، والنسائى (٨٧١) ، وأبو عوانة فى مسنده ٢/ ١٠٥؛ كلهم عن أبى أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به . وليس من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة مباشرة كما ذكر المصنف .

(٤) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (٤٧٤) ، من طريق محمد بن إسحاق به .

(٥) البخارى (٤١٨، ٧٤١) ، ومسلم (٤٢٤) .

(٦) مسند الحميدى (٩٦٢) .

(١) ثم رَوَى عن عمرِو بنِ عثمانَ الحِمْصيِّ وغيرِه ، عن بقيَّةَ ، حدَّثنى حبيبُ ابنُ أبى موسى - وهو ابنُ صالحٍ - قال : كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ عينان فى قفاه يُبْصِرُ بهما مِن ورائِه . وهذا غريبٌ جدًّا (١) .

وقال الإمامُ أحمدُ (٢) : ثنا (٣) محمدُ بنُ (٣) جعفرٍ ، ثنا عوفُ بنُ أبى جَميلةَ ، عن يزيدَ الفارسىِّ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى النومِ فى زمنِ ابنِ عباسٍ . قال : وكان يزيدُ يكْتُبُ المصاحفَ . قال : فقلتُ لابنِ عباسٍ : إنى رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى النومِ . قال ابنُ عباسٍ : فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « إن الشيطانَ [٣/٤٣٣و] لا يَسْتطيعُ أن يَتَشَبَّهَ بى ، فمن رآنى (٤) فى النومِ (٤) فقد رآنى » . فهل تَسْتطيعُ أن تَنْعَتَ لنا هذا الرجلَ الذى رأيتَ ؟ قال : قلتُ : نعم ، رأيْتُ رجلًا بينَ الرجلين ، جسمُه ولحمُه أسمرُ إلى البَياضِ ، حسنَ المَضْحَكِ (٥) ، أكحلَ العينين ، جميلَ دوائرِ الوجهِ ، قد ملأَتْ لحيتُه مِن هذه إلى هذه ، حتى كادت تَملأُ نحْرَه . قال عوفٌ : لا أدرى ما كان مع هذا مِن النَّعْتِ . قال : فقال ابنُ عباسٍ : لو رأيْتَه فى اليقظةِ ما استَطَعْتَ أن تنْعَتَه فوقَ هذا .

(٦) وقال أبو زُرْعةَ الرازىُّ فى كتابِ « دلائلِ النبوةِ » : بابُ مَن ذكَر أن النبىَّ ﷺ كان إذا تكلَّم رُئِىَ النورُ مِن بينِ ثَنِيَّتَيه . حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ بنِ عبدِ اللَّهِ (٦)

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) المسند ١/ ٣٦١، ٣٦٢. (إسناده ضعيف) .
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص . وانظر أطراف المسند ٣/ ٢٩٠.
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) فى الأصل ، م ، ص : « الضحك » .
(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

(١الحِزامیُّ(٢) ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبی ثابتٍ ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أخی موسى بنِ عقبةَ ، عن موسى بنِ عقبةَ ، عن كُرَيبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا تكلَّم رُئِیَ النورُ مِن ثَنِيَّتَيه . إسنادٌ جيدٌ١) .

وقال محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلیُّ(٣) : ثنا عبدُ الرزاقِ ، ثنا معمرٌ ، عن الزهریِّ قال : سُئِل أبو هريرةَ عن صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أحسنُ الصفةِ وأجملُها ؛ كان رَبْعةً إلى الطولِ أقربَ(٤) ما هو ، بعيدَ ما بينَ المنكِبين ، أَسِيلَ الخدَّين ، شديدَ سَوادِ الشعرِ ، أكْحَلَ العينِ ، أهْدَبَ الأشْفارِ ، إذا وطِئ بقدمِه وطِئ بكُلِّها ، ليس لها أَخْمَصٌ ، إذا وضَع رداءَه على مَنْكِبَيه فكأنه سَبيكةُ فضةٍ ، وإذا ضحِك كاد يتلألأُ فی الجُدُرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه . وقد رواه محمدُ بنُ يحيى مِن وجهٍ آخرَ متصلٍ ، فقال : ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، يعنی الزُّبَيْدیَّ ، حدثنی عمرُو بنُ الحارثِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ ، عن الزُّبَيْدیِّ ، عن الزهریِّ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن أبی هريرةَ . فذكَر نحوَ ما تقدم(٥) .

ورواه الذُّهْلیُّ(٦) ، عن إسحاقَ بنِ راهوَيْهِ ، عن النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ ، عن صالحِ ابنِ(٧) أبی الأخْضرِ ، عن الزهریِّ ، عن أبی سَلَمةَ ، عن أبی هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كأنما صِيغ مِن فضةٍ ، رَجِلَ الشعرِ ، مُفاضَ البطنِ ، عظيمَ مُشاشِ

(١ - ١) سقط من : م ، ص .
(٢) أخرجه الطبرانی فی الأوسط (٧٧١) ، والبيهقی فی دلائل النبوة ١/ ٢١٥ كلاهما من طريق إبراهيم ابن المنذر به نحوه . قال الهيثمی فی المجمع ٨/ ٢٧٩: فيه عبد العزيز بن أبی ثابت وهو ضعيف .
(٣) أخرجه ابن عساكر فی تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٠، من طريق الذهلی به .
(٤) سقط من : النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .
(٥) أخرجه ابن عساكر فی تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٩، عن محمد بن يحيى الذهلی به نحوه .
(٦) المصدر السابق ٣/ ٢٧١.
(٧) فی م ، ص : « عن » .

المَنكِبين[1] ، يَطأُ بقدمِه جميعًا ، إذا أقْبَل أقْبَل جميعًا ، وإذا أدْبَر أدْبَر جميعًا .

ورواه الواقدىُّ[2] : حدثنى عبدُ الملكِ ، عن سعيدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/٤٣٣ظ] شَثْنَ القدمين والكفين ، ضخمَ الساقين ، عظيمَ الساعِدَيْن ، ضخمَ العَضُدَين والمَنْكِبين ، بعيدَ ما بينَهما ، رَحْبَ الصدرِ ، رَجِلَ الرأسِ ، أهْدَبَ العينين ، حسنَ الفمِ ، حسنَ اللحيةِ ، تامَّ الأُذنين ، رَبْعةً مِن القومِ ، لا طويلًا ولا قصيرًا ، أحسنَ الناسِ لونًا ، يُقْبِلُ معًا ويُدْبِرُ معًا ، لم أرَ مثلَه ولم أسْمَعْ بمثلِه .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقىُّ[3] : أنا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمىُّ ، ثنا أبو الحسنِ المحْموديُّ المَرْوَزِىُّ ، ثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ علىٍّ الحافظُ ، ثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، ثنا عثمانُ بنُ عمرَ ، ثنا حربُ بنُ سريجٍ صاحبُ الخُلْقانِ[4] ، حدثنى رجلٌ مِن بَلْعَدَوِيَّةِ ، حدَّثنى جَدِّى قال : انطَلَقْتُ إلى المدينةِ ... فذكَر الحديثَ فى رؤيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : فإذا رجلٌ حسنُ الجسمِ ، عظيمُ الجُمَّةِ ، دقيقُ الأنفِ ، دقيقُ الحاجبين ، وإذا مِن لَدُنْ نَحْرِه إلى سُرَّتِه كالخيطِ الممدودِ شعرُه ، (٥ ورأَيْتُه بينَ ٥) طِمْرَيْن ، فدَنا منى وقال : « السلامُ عليك » .

---

(١) مشاش المنكبين : رءوس عظامهما . انظر النهاية ٤/ ٣٣٣.
(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/٤١٥ ، عن الواقدى به . وانظر تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٠.
(٣) دلائل النبوة ١/ ٢٤٨.
(٤) فى ١١١، م ، ص : « الحلوانى » .
(٥ - ٥) فى م ، ص : « ورأسه من » . والطمر : الثوب الخلق . النهاية ٣/ ١٣٨.

ذكرُ شَعْرِه عليه الصلاةُ والسلامُ

قد ثبَت فى «الصحيحَيْن»[1] مِن حديثِ الزهرىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشىءٍ، وكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلون أَشْعارَهم، وكان المشركون يَفْرُقون رءوسَهم، فسدَل رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم فرَق بعدُ.

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: ثنا حمادُ بنُ خالدٍ، ثنا مالكٌ، ثنا زيادُ بنُ سعدٍ، عن الزهرىِّ، عن أنسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سدَل ناصيتَه ما شاء أن يَسْدِلَ، ثم فرَق بعدُ. تفرد به مِن هذا الوجهِ.

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[3]، عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزبيرِ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: أنا فرَقْتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ رأسَه؛ صدَعْتُ فَرْقَه عن يافوخِه، وأرْسَلْتُ ناصيتَه بينَ عينَيه.

قال ابنُ إسحاقَ[4]: وقد قال لى[5] محمدُ بنُ جعفرِ بنِ الزبيرِ، وكان فقيهًا مسلمًا: ما هى إلا سِيما مِن سِيما الأنبياءِ[6]، تمَسَّكَتْ بها النصارى مِن بينِ[7] الناسِ.

---

(١) البخارى (٣٥٥٨، ٣٩٤٤، ٥٩١٧)، ومسلم (٢٣٣٦).
(٢) المسند ٣/ ٢١٥.
(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٤١٨٩)، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٢٦، كلاهما من طريق ابن إسحاق به، واللفظ للبيهقى. حسن (صحيح سنن أبى داود ٣٥٢٩).
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢٦/١ ، بإسناده إلى ابن إسحاق.
(٥) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.
(٦) فى النسخ: «النصارى». والمثبت من الدلائل.
(٧) سقط من: م، ص.

وثبَت فى «الصحيحَيْن»[1] عن البَراءِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَضْرِبُ شعرُه إلى مَنْكِبَيْه. وجاء فى الصحيحِ[2] عنه وعن غيرِه: إلى أنصافِ أُذنيه. ولا مُنافاةَ بيـنَ الحالين، فإن الشعرَ تارةً يُطَوَّلُ، وتارةً [٣/ ٤٣٤و] يُقَصَّرُ منه، فكلٌّ حكَى بحسَبِ ما رأى.

وقال أبو داودَ[3]: ثنا ابنُ نُفَيْلٍ، ثنا ابنُ [4]أبى الزِّنادِ[4]، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: كان شَعْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فوقَ الوَفْرةِ ودونَ الجُمَّةِ[5]. وقد ثبَت أنه، عليه الصلاةُ والسلامُ، حلَق جميعَ رأسِه فى حَجةِ الوَداعِ[6]. وقد مات بعدَ ذلك بأحدٍ وثمانين يومًا، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه دائمًا إلى يومِ الدينِ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7]: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمةَ[8] ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ، قالا: ثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ قال: قالت أمُّ هانئٍ: قدِم النبىُّ ﷺ مكةَ قَدْمَةً وله أربعُ غَدائرَ. تعنى ضَفائرَ. ورَوَاه الترمذىُّ[9] من حديثِ سفيانَ بنِ عُيَيْنةَ.

---

(١) البخارى (٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧/٩٢).

(٢) البخارى (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧/٩١) من حديث البراء، ومن حديث أنس عند مسلم (٩٦/ ٢٣٣٨).

(٣) أبو داود (٤١٨٧). حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٢٧).

(٤ - ٤) فى م: «الرواد»، وفى ص: «أبى الزاد». وكلاهما خطأ. وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٩٥.

(٥) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس أو ما جاوز شحمة الأذن. والجمة: ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين.

(٦) البخارى (١٧٢٦، ٤٤١٠، ٤٤١١).

(٧) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٢٤، من طريق يعقوب بن سفيان به.

(٨) فى النسخ: «مسلم». وهو خطأ. والمثبت من دلائل النبوة، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.

(٩) الترمذى (١٧٨١). صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٤٥٦).

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[1] مِن حديثِ ربيعةَ ، عن أنسٍ قال بعدَ ذكرِه شَعْرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : إنه ليس بالسَّبْطِ ولا بالقَطَطِ . قال : وتوفَّاه اللَّهُ وليس فى رأسِه ولحيتِه عشرون شعرةً بيضاءَ .

وفى « صحيحِ البخاريِّ »[2] مِن حديثِ أيوبَ ، عن ابنِ سِيرِينَ ، أنه قال : قلتُ لأنسٍ : أَخَضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : إنه لم يرَ مِن الشَّيْبِ إلا قليلًا . وكذا روَى هو ومسلمٌ مِن طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ[3] .

وقال حمادُ بنُ سَلَمةَ عن ثابتٍ : قيل لأنسٍ : هل كان شابَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما شانَه اللَّهُ بالشَّيْبِ ، ما كان فى رأسِه إلا سبعَ عشْرةَ أو ثمانىَ عشْرةَ شَعْرةً[4] .

وعندَ مسلمٍ[5] مِن طريقِ المُثَنَّى بنِ سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَخْتَضِبْ ، إنما كان شَمَطٌ عندَ العَنْفَقَةِ يَسيرًا ، وفى الصُّدْغَيْنِ يَسيرًا ، وفى الرأسِ يسيرًا .

وقال البخاريُّ[6] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا همامٌ ، عن قتادةَ قال : سألْتُ أنسًا : هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيْه .

---

(١) البخارى (٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧) .

(٢) البخارى (٥٨٩٤) . وهذا لفظ مسلم (٢٣٤١/١٠٢) .

(٣) البخارى (٥٨٩٥)، ومسلم (٢٣٤١/١٠٣) .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ٣/ ٢٥٤، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣١، ٢٣٢، كلاهما من طريق حماد بن سلمة به .

(٥) مسلم (٢٣٤١/١٠٤) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٢، من طريق المثنى به ، واللفظ للبيهقى .

(٦) البخارى (٣٥٥٠) .

وروَى البخاريُّ[1] ، عن عصامِ بنِ خالدٍ ، عن حَرِيزٍ[2] بنِ عثمانَ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ السُّلَميِّ : رأيْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، أكان شَيْخًا ؟ قال : كان فى عَنْفَقَتِه شَعَراتٌ بِيضٌ . وتقدم عن جابرِ بنِ سَمُرةَ مثلُه .

وفى « الصحيحَيْن »[3] مِن حديثِ أبى إسحاقَ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ هذه منه بيضاءُ . يعنى عَنْفَقَتَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[4] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ ، عن أبى حمزةَ [٣/ ٤٣٤ظ] السُّكَّرىِّ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَوْهَبٍ القرشىِّ قال : دخَلْنا على أُمِّ سَلَمةَ ، فأخْرَجَت إلينا مِن شَعْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا هو أحمرُ مَصْبوغٌ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ[5] . رواه البخارىُّ[6] ، عن [7]موسى بنِ إسماعيلَ[7] ، عن سلَّامِ بنِ أبى مُطيعٍ ، عن عثمانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَوْهَبٍ ، عن أُمِّ سَلَمةَ به .

وقال البيهقىُّ[8] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانىُّ ، ثنا يحيى بنُ أبى[9] بُكيرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، عن عثمانَ بنِ مَوْهَبٍ قال : كان عندَ أُمِّ سَلَمةَ جُلْجُلٌ[10] مِن فضةٍ ضخمٌ ، فيه مِن شَعْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان إذا أصاب إنسانًا الحُمَّى بعَث إليها

---

(١) البخارى (٣٥٤٦) .

(٢) وفى ١١١، م ، ص : « جرير » . وانظر تهذيب الكمال ٥/ ٥٦٨.

(٣) البخارى (٣٥٤٥) ، ومسلم (٢٣٤٢/١٠٦) ، واللفظ لمسلم .

(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٥، ٢٣٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٥) الكتم : نبتٌ يُخلط بالحنّاء ويُخضب به الشعر فيبقى لونُه وأصلُه . المحيط (ك ت م) .

(٦) البخارى (٥٨٩٧) .

(٧ - ٧) فى النسخ : « إسماعيل بن موسى » . والمثبت من البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢١.

(٨) دلائل النبوة ١/ ٢٣٦.

(٩) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٣١/ ٢٤٥، ٢٤٦.

(١٠) الجلجل : هو شبه الجرس ، وقد تُنزع منه الحصاة التى تتحرك ، فيوضع فيه ما يُحتاج إلى صيانته . فتح البارى ١٠/ ٣٥٣.

فخضْخَضَتْه[1] فيه ، ثم ينْضَحُه الرجلُ على وجهِه . قال : فبعَثنى أهلى إليها فأخْرَجْته ، فإذا هو هكذا - وأشار إسرائيلُ بثلاثِ أصابعَ - وكان فيه خمسُ شَعَراتٍ حُمْرٍ . رواه البخاريُّ ، عن مالكِ بنِ إسماعيلَ ، عن إسرائيلَ [2] عن عثمانَ به [2] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[3] : ثنا أبو نُعيم ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ إيادٍ ، حدثنى إيادٌ ، عن أبى رِمْثَةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأيْتُه قال : هل تدرى مَن هذا ؟ قلتُ : لا . قال : إنَّ هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ . فاقْشَعْرَرْتُ حينَ قال ذلك ، وكنتُ أظُنُّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ شيءٌ لا يُشْبِهُ الناسَ ، فإذا هو بَشَرٌ ذو وَفْرةٍ بها رَدْعٌ مِن حِنَّاءٍ[4] ، وعليه بُرْدان أخْضَران . ورواه أبو داودَ والترمذىُّ والنسائىُّ[5] مِن حديثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ إيادِ بنِ لَقِيطٍ ، عن أبيه ، عن أبى رِمْثَةَ ، واسمُه حَبيبُ بنُ حَيَّانَ ، ويقالُ : رِفاعةُ بنُ يَثْرِبِىٍّ . وقال الترمذىُّ : غريبٌ لا نعْرِفُه إلا مِن حديثِ ابنِ[6] إيادٍ . كذا قال .

وقد رواه النسائىُّ أيضًا مِن حديثِ سفيانَ الثورىِّ وعبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، كلاهما عن [7] إيادِ بنِ لَقيطٍ به ببعضِه[8] . ورواه يعقوبُ بنُ سفيانَ [7]

---

(1) خضخضته : حركته ورجَّته . انظر الوسيط (خضخض) ، والمخضخَض هو الشعر .

(2 - 2) زيادة من : ا 1 . والحديث فى صحيح البخارى (٥٨٩٦) بنحوه .

(3) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٧، من طريق يعقوب به .

(4) ردع من حناء : أثر من حناء . انظر الوسيط (ر د ع) .

(5) أبو داود (٤٠٦٥، ٤٢٠٦) ، والترمذى (٢٨١٢) ، والنسائى (١٥٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٤٣٠) .

(6) سقط من : م ، ص .

(7 - 7) سقط من : ا 11 ، ا 1 .

(8) النسائى (٤٨٤٧، ٥٠٩٩) ، كما أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٢٢٦، وأبو داود (٤٢٠٨) ؛=

(١أيضًا(٢) ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُخَرِّميِّ ، عن أبي سفيانَ الحِمْيرىِّ ، عن الضحاكِ بنِ حمزةَ ، عن(٣) غَيْلانَ بنِ جامعٍ ، عن١) إيادِ بنِ لَقيطٍ عنِ(٤) أبي رِمْثَةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ ، وكان شَعْرُه يبْلُغُ كَتِفَيْه أو مَنْكِبيْه .

وقال أبو داودَ(٥) : ثنا عبدُ الرحيمِ بنُ مُطَرِّفٍ أبو(٦) سفيانَ ، ثنا عمرُو بنُ محمدٍ ، أنا ابنُ أبي رَوَّادٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَلْبَسُ النِّعالَ [٣/ ٤٣٥و] السِّبْتِيَّةَ . ويُصَفِّرُ لحيتَه بالوَرْسِ والزَّعْفرانِ ، وكان ابنُ عمرَ يَفْعَلُ ذلك . ورواه النسائيُّ ، عن عَبْدَةَ بنِ عبدِ الرحيمِ المَرْوَزيِّ ، عن عمرِو بنِ محمدٍ العَنْقَزيِّ(٧) به(٨) .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ(٩) : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أبو الفضلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا الحسينُ(١٠) بنُ محمدِ بنِ زيادٍ ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا

= كلهم من حديث الثورى به . ومن طريق عبد الملك بن عمير أخرجه النسائى (٥٣٣٤) ، وأحمد ٤/ ١٦٣ وغيرهما . وهو صحيح (صحيح سنن النسائى ٤٤٩٢، ٤٩١٢) .

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١.

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٨، من طريق يعقوب به .

(٣) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٢٨.

(٤) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٨.

(٥) أبو داود (٤٢١٠) ، ومن طريقه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٣٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود ٣٥٤٧) .

(٦) فى ٤١ : « وأبو » ، وفى م ، ص : « ابن » . وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤١.

(٧) فى ٤١ : « العبقرى » ، وفى م : « المنقرى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٢٠.

(٨) النسائى (٥٢٥٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى ٤٨٣٩) .

(٩) دلائل النبوة ١/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(١٠) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٧٦.

يحيى بنُ آدمَ ، (ح) وأخبرنا أبو الحسينِ بنُ الفضلِ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، أنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ، حدثنى أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرَ بنِ الوليدِ الكِنْدىُّ الكوفىُّ ، ثنا يحيى بنُ آدمَ ، ثنا شَريكٌ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان شَيْبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحوًا مِن عشرين شعرةً . وفى روايةِ إسحاقَ : رأيْتُ شَيْبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحوًا مِن عشرين شعرةً بيضاءَ فى مُقَدَّمِه .

قال البيهقىُّ[1] : وحدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ الفقيهُ ، ثنا هلالُ بنُ العَلاءِ الرَّقِّىُّ ، ثنا حسينُ بنُ عَيَّاشٍ[2] الرَّقِّىُّ ، ثنا جعفرُ بنُ بُرْقانَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَقيلٍ قال : قدِم أنسُ بنُ مالكٍ المدينةَ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ والٍ عليها ، فبعَث إليه عمرُ ، وقال للرسولِ : سَلْه هل خضَب رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فإنى رأيْتُ شعرًا مِن شعرِه قد لُوِّن ؟ فقال أنسٌ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان قد مُتِّعَ[3] بالسَّوادِ ، ولو عدَدْتُ ما أقْبَل علىَّ مِن شَيْبَةٍ فى رأسِه ولحيتِه ما كنتُ أَزيدُهنَّ[4] على إحدى عشْرةَ شَيْبةً ، وإنما هذا الذى لُوِّن مِن الطِّيبِ الذى كان يُطَيَّبُ به شعرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ هو الذى غيَّر لونَه .

قلتُ : ونَفْىُ أنسٍ للخِضابِ مُعارَضٌ بما تقدَّم عن غيرِه مِن إثباتِه ، والقاعدةُ المقرَّرةُ أن الإثباتَ مُقَدَّمٌ على النفيِ ؛ لأن المُثْبِتَ معه زيادةُ علمٍ ليست عندَ النافى . وهكذا إثباتُ غيرِه لأزيدَ[5] مما[6] ذَكَر مِن الشَّيبِ[7] مُقَدَّمٌ ، لاسيَّما عن

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٢٣٩.
(٢) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من الدلائل . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٩.
(٣) فى ٤١ : « بقع » ، وفى م ، ص : « منع » .
(٤) فى م ، ص : « أزيد » .
(٥) فى م : « لزيادة » .
(٦) فى النسخ : « ما » . والمثبت يقتضيه السياق .
(٧) فى ١١١ ، م : « السبب » .

ابنِ عمرَ الذى المظنونُ أنه تلقَّى ذلك عن أختِه أمِّ المؤمنين حفصةَ ، فإن اطِّلاعَها أتمُّ مِن اطِّلاعِ أنسٍ ؛ لأنها ربما أنها فَلَتْ رأسَه الكريمَ ، عليه الصلاةُ والسلامُ .

ذِكْرُ[1] ما ورَد فى مَنْكِبَيْه وساعِدَيْه وإبِطَيْه وقَدَمَيْه وكعْبَيه ﷺ

قد تقدم ما أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ [٣/٤٣٥ظ] ﷺ مَرْبوعًا ، بعيدَ ما بينَ المَنكِبين . [٢]وقال الزُّبَيْدِىُّ[٣] ، عن الزُّهرِىِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْنِ[٢] .

وروَى البخارىُّ[٤] ، عن أبى النعمانِ ، عن جريرٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ ضخمَ الرأسِ[٥] والقدمين ، سَبْطَ[٦] الكفَّين . وتقدم مِن غيرِ وجهٍ أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، كان شَثْنَ الكفَّين والقدمين . وفى روايةٍ : ضخمَ الكفَّين والقدمين .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٠، ٢٤١، من طريق الزبيدى به .

(٤) البخارى (٥٩٠٧) .

(٥) فى البخارى : « اليدين » . والمثبت من النسخ هو إحدى روايات البخارى . انظر البخارى طبعة الشعب ٧/ ٢٠٨.

(٦) فى الأصل ، ص : « بسيط » . وفى البخارى : « بسط » . والمثبت موافق لإحدى روايات البخارى . انظر المصدر السابق .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[١] : ثنا آدمُ وعاصمُ بنُ عليٍّ ، قالا : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، ثنا صالحٌ مولى التَّوْأَمةِ قال : كان أبو هريرةَ يَنْعَتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : كان شَبْحَ الذِّراعين[٢] ، بعيدَ ما بين المَنكِبين ، أهْدَبَ أشْفارِ العينين . وفى حديثِ نافعِ ابنِ جبيرٍ ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ شَثْنَ الكفَّين والقدمين ، ضخمَ الكرَاديسِ ، طويلَ المَسْرُبَةِ[٣] . وتقدم فى حديثِ حجاجٍ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ ابنِ سَمُرةَ قال : كان فى ساقَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشةٌ . أى لم يكونا ضخْمَيْن . وقال سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُم[٤] : فنظَرْتُ إلى ساقَيه - وفى روايةٍ[٥] : قدميه فى الغَرْزِ . يعنى الرِّكابَ - كأنهما جُمَّارةٌ . أى جُمَّارةُ النَّخْلِ ؛ مِن بَياضِهما .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[٦] عن جابرِ بنِ سَمُرةَ : كان ضَليعَ الفمِ - وفسَّره بأنه عظيمُ الفمِ - أشْكلَ العينين - وفسَّره بأنه طويلُ شَقِّ العينَين - مَنْهُوسَ العَقِبِ . وفسَّره بأنه قليلُ لحمِ العَقِبِ . وهذا أنسبُ وأحسنُ فى حقِّ الرجالِ .

وقال الحارثُ بنُ أبى أسامةَ[٧] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسٍ قال : أخَذَتْ أمُّ سُلَيمٍ بيدى مَقْدَمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا أنسٌ غلامٌ كاتبٌ يَخْدُمُك . قال : فخَدَمْتُه تسعَ سنين ، فما قال لشىءٍ صنَعْتُ : أسَأْتَ . ولا : بئسَ ما صنَعْتَ . ولا مسِسْتُ شيئًا قطُّ خَزًّا ولا حَريرًا

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٤، من طريق يعقوب به .
(٢) شبح الذراعين : عريضهما . انظر اللسان (ش ب ح) .
(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٤، من طريق نافع به .
(٤) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٠٧، بإسناده إلى سراقة .
(٥) هى رواية يونس عن ابن إسحاق . دلائل النبوة ١/ ٢٠٧.
(٦) مسلم (٢٣٣٩) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٤٥/١ ، من حديث جابر بنحوه .
(٧) لم نجده من هذا الطريق ، والحديث قد أخرج الشطر الأول منه - حتى قوله : ما صنعت - من حديث حميد ؛ الإمام أحمدُ فى المسند ٣/ ١٢٤، ٢٠٠، ٢٥٦. وأخرج شطره الثانى من حديث حميد ؛ الإمام أحمدُ فى المسند ٣/ ٢٠٠، وأبو يعلى فى مسنده (٣٨٦٦) .

أليـنَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمِمْتُ رائحةً قطُّ مِسْكًا ولا عَنْبرًا أطْيَبَ مِن رائحةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . وهكذا رواه مُعْتمِرُ بنُ سليمانَ وعليُّ بنُ عاصمٍ ومَرْوانُ ابنُ معاويةَ الفَزاريُّ وإبراهيمُ بنُ طَهْمانَ ، كلُّهم عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، فى لِينِ كفِّه ، [٣/٤٣٦و] عليه الصلاةُ والسلامُ ، وطِيبِ رائحتِه[1] ، صلاةُ اللَّهِ وسلامُه عليه . وفى حديثِ الزُّبَيْدىِّ[2] ، عن الزهرىِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَطَأُ بقدمِه كلِّها ، ليس لها أَخْمَصٌ . وقد جاء خلافُ هذا ، كما سيأتى .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ[3] : حدثنى عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ بنِ مِقْسَمٍ قال : حدثَتْنى عمَّتى سارةُ بنتُ مِقْسَمٍ ، عن مَيْمونةَ بنتِ كَرْدَمٍ قالت : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكةَ وهو على ناقةٍ له[4] ، وأنا مع أبى ، وبيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ دِرَّةٌ كدِرَّةِ الكُتَّابِ ، فدَنا منه أبى ، فأخَذ بقدمِه ، فأقَرَّ له رسولُ اللَّهِ ﷺ . قالت : فما نسِيتُ طولَ أُصبُعِ قدمِه السَّبَّابةِ على سائرِ أصابعِه . ورواه الإمامُ أحمدُ عن يزيدَ بنِ هارونَ مُطَوَّلًا[5] . ورواه أبو داودَ مِن حديثِ يزيدَ بنِ هارونَ ببعضِه[6] ، وعن أحمدَ بنِ صالحٍ ، عن عبدِ الرزاقِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسَرةَ ، عن خالتِه ، عنها ، بنحوه[7] . ورواه ابنُ ماجه مِن وجهٍ آخرَ عنها[8] . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) لم نقف على شىء من هذه الطرق ، والحديث أخرجه البخارى (١٩٧٣) ، من حديث حميد بنحوه .
(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٥، من طريق الزبيدى به .
(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، من طريق يزيد به .
(٤) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .
(٥) المسند ٦/ ٣٦٦.
(٦) أبو داود (٢١٠٣، ٣٣١٤) .
(٧) سقط من : م ، ص . وفى الأصل : « بنحوها » . والحديث عند أبى داود (٢١٠٤) . وعنده : عن خالته عن امرأة .
(٨) ابن ماجه (٢١٣١) ، من رواية يزيد بن مقسم عن ميمونة عن النبى ﷺ .

وقال البيهقيُّ[1] : أنا عليُّ بنُ محمدٍ[2] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ ، أنا إسماعيلُ ابنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ أبو بكرٍ ، ثنا سَلَمَةُ[3] بنُ حفصٍ السَّعْديُّ ، ثنا يحيى بنُ اليَمانِ ، ثنا إسرائيلُ ، عن سِماكٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : كانت أُصْبُعُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ خِنْصَرُه مِن رِجْلَيْه[4] مُتظاهرةً . وهذا حديثٌ غريبٌ .

صِفَةُ[5] قَوامِه عليه الصلاةُ والسلامُ ، وطِيبِ رائحتِه

في « صحيحِ البخاريِّ »[6] مِن حديثِ ربيعةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعةً مِن القومِ ؛ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ .

وقال أبو إسحاقَ عن البراءِ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا وأحسنَهم خَلْقًا ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ . أخرجاه في « الصحيحَيْن »[7] .

وقال نافعُ بنُ جبيرٍ[8] عن عليٍّ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ ولا

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٢٤٨.
(٢) في النسخ : « أحمد » . والمثبت من الدلائل . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.
(٣) في الدلائل : « مسلمة » . وهو خطأ . وانظر تاريخ بغداد ٩/ ١٣٤، ١٣٥.
(٤) في النسخ : « رجله » . والمثبت من الدلائل .
(٥) سقط من : م .
(٦) البخارى (٣٥٤٧) .
(٧) البخارى (٣٥٤٩) ، ومسلم (٢٣٣٧/٩٣) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٠ ، من حديث أبى إسحاق بنحوه .
(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥١، من طريق نافع بن جبير به .

بالقصيرِ ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وقال سعيدُ بنُ منصورٍ[1] ، عن خالدِ بنِ عبد اللَّهِ ، [2]عن عُبَيدِ اللَّهِ[2] بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليٍّ قال : [٣/ ٤٣٦ظ] كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، وهو إلى الطولِ أقربُ ، وكان عَرَقُه كاللؤلؤِ . الحديثَ .

وقال سعيدٌ[3] ، [4]عن نوحِ[4] بنِ قيسٍ ، عن خالدِ بنِ خالدٍ التَّميميِّ ، عن يوسفَ بنِ مازنٍ الراسبيِّ ، عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ ليس بالذاهبِ طولًا ، وفوقَ الرَّبْعةِ ، إذا جاء مع القومِ غَمَرهم ، وكان عَرَقُه فى وجهِه كاللؤلؤِ . الحديثَ .

وقال الزُّبَيْديُّ[5] ، عن الزهريِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ رَبْعةً ، وهو إلى الطولِ أقربُ ، وكان يُقْبِلُ جميعًا ، ويُدْبِرُ جميعًا ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وثبَت فى « البخاريِّ »[6] مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : ما مَسِسْتُ بيدى دِيباجًا ولا حَريرًا ولا شيئًا ألينَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شمِمْتُ رائحةً أطْيَبَ مِن ريحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . ورواه مسلمٌ مِن

---

(١) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، من طريق سعيد بن منصور بنحوه .
(٢ - ٢) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٥٣.
(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، من طريق سعيد به نحوه .
(٤ - ٤) فى ١١١: « بن نوح » ، وفى م : « عن روح » . وانظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٣.
(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ ، من طريق الزبيدى به .
(٦) البخارى (٣٥٦١) .

حديثِ سليمانَ بنِ المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ به[1].

ورواه مسلمٌ أيضًا مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ[2]، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أزْهَرَ اللونِ، كأنَّ عرَقَه اللؤلؤُ، إذا مشَى تَكَفَّأ، وما مسِسْتُ حَريرًا ولا دِيباجًا ألْينَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا شمِمْتُ مِسْكًا ولا عَنْبَرًا أطْيبَ مِن رائحةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال أحمدُ[3]: ثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ، ثنا حُميدٌ، عن أنسٍ قال: ما مسَسْتُ شيئًا قطُّ خَزًّا ولا حَريرًا ألْيَنَ مِن كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا شمَمْتُ رائحةً أطْيبَ مِن ريحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. [4]وهذا إسنادٌ[4] ثلاثيٌّ على شرطِ «الصحيحَيْن»، ولم يُخْرِجْه أحدٌ مِن أصحابِ الكتبِ الستةِ مِن هذا الوجهِ.

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[5]: أنا عمرُو بنُ حمادِ بنِ طلحةَ القَنَّادُ - وأخْرَجه البيهقيُّ[6] مِن حديثِ أحمدَ بنِ حازمِ [7]بنِ أبى غَرَزَةَ[7] عنه - قال: ثنا أسْباطُ بنُ نصرٍ، عن سِماكٍ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال: صلَّيتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الأُولى، ثم خرَج إلى أهلِه، وخرَجْتُ معه، [٣/٤٣٧و] فاستقبله وِلْدانٌ، فجعَل يمْسَحُ خَدَّيْ أحدِهم واحدًا واحدًا. قال: وأما أنا فمسَح خدِّى، فوجَدْتُ ليدِه

---

(١) مسلم (٨١/٢٣٣٠).

(٢) بعده فى النسخ: «وسليمان بن المغيرة». وقد سبق للمصنف ذكر رواية سليمان. ورواية حماد عند مسلم (٨٢/٢٣٣٠).

(٣) المسند ١٠٧/٣.

(٤ - ٤) فى م، ص: «والإسناد».

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٥٦/١، من طريق يعقوب بن سفيان به.

(٦) المصدر السابق.

(٧ - ٧) فى م: «بن أبى عروة»، وفى الدلائل: «عن أبى غرزة». وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٩١، ٥٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٩.

بَرْدًا وريحًا ، كأنما أخْرَجها مِن جُؤْنَةِ عَطَّارٍ[١] . ورواه مسلمٌ عن عمرِو بنِ حمادٍ به نحوَه[٢] .

[٣]وقال أبو زُرْعةَ الرازيُّ[٤] : ثنا سعيدُ بنُ محمدٍ الجَرْمِيُّ ، ثنا أبو تُمَيْلَةَ ، عن أبى حمزةَ ، عن جابرٍ ، عن عبدِ الجبارِ بنِ وائلٍ ، عن أبيه قال : كنتُ أصافحُ النبيَّ ﷺ أو يَمَسُّ جلدِى جلدَه ، فأتَعَرَّفُه[٥] فى يدِى [٦]بعدَما نالَتْه[٦] أطيبَ رائحةً مِن المِسْكِ[٣] .

وقال الإمامُ أحمدُ[٧] : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، ثنا شعبةُ ، وحَجَّاجٌ ، أخبرنى شعبةُ ، عن الحكمِ ، سمِعْتُ أبا جُحَيْفةَ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ بالهاجرةِ إلى البَطْحاءِ ، فتوضَّأَ وصلَّى الظهرَ ركعتين[٨] وبينَ يديه عَنَزَةٌ . زاد فيه عونٌ[٩] عن أبيه : يَمُرُّ مِن ورائها الحمارُ والمرأةُ .

قال حجاجٌ فى الحديثِ : ثم قام الناسُ فجعَلوا يأخذون يدَه فيَمْسَحون بها وجوهَهم . قال : فأخَذْتُ يدَه فوضَعْتُها على وجهى ، فإذا هى أبْرَدُ مِن الثلجِ ، وأطيبُ ريحًا مِن المسكِ . وهكذا رواه البخاريُّ ، عن الحسنِ بنِ منصورٍ ، عن حجاجِ بنِ محمدٍ الأعورِ ، عن شعبةَ ، فذكَر مثلَه سواءً[١٠] . وأصلُ الحديثِ فى

---

(١) جؤنة العطار : التى يُعَدُّ فيها الطيب ويُحْرَزُ .
(٢) مسلم (٢٣٢٩) .
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٧/٤ من طريق أبى حمزة به نحوه .
(٥) فى الأصل : « فأتعرقه » ، وفى ١١١ : « ما نعره » .
(٦ - ٦) فى ١١١ : « نعرفا له » ، وفى ٤١ : « تعرفا لهو » ، وفى تاريخ دمشق : « بعد ثالثة » .
(٧) المسند ٣٠٩/٤ .
(٨) بعده فى المسند : « والعصر ركعتين » . والمثبت موافق لما فى أطراف المسند ٦/ ١٢٠ .
(٩) عون هو ابن أبى جحيفة . والزيادة هذه من الطريق الثانية التى أخرجها أحمد فى المسند ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨ عن وهب بن جرير عن شعبة عن عون عن أبيه . وقد ذكرها الإمام أحمد أيضًا فى حديثنا هنا .
(١٠) البخارى (٣٥٥٣) . واقتصر عنده على ذكر المرأة ؛ قال : كان يمر من ورائها المرأة .

« الصحيحَيْن » أيضًا[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، أنا هشامُ بنُ حسَّانَ وشعبةُ وشَريكٌ ، عن يَعْلى بنِ عطاءٍ ، عن جابرِ بنِ يَزيدَ ، عن أبيه - يعنى يزيدَ بنَ الأسْودِ - قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الفجرَ[3] بمِنًى ، فانحَرف فرأى رجلين مِن وراءِ الناسِ ، فدَعا بهما [4]فجِيءَ بهما[4] تُرْعَدُ فَرائصُهما ، فقال : « ما منَعكما أن تصلِّيا مع الناسِ ؟ » قالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا كنا قد صلَّينا فى الرِّحالِ . قال : « فلا تَفْعَلا ، إذا صلَّى أحدُكم فى رَحْلِه ، ثم أدرك الصلاةَ مع الإمامِ فلْيُصَلِّها معه ، فإنها له نافلةٌ » . قال : فقال أحدُهما : اسْتَغْفِرْ لى يا رسولَ اللَّهِ . فاستَغْفَر له ، قال : ونهَض الناسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ونهَضْتُ معهم ، وأنا يومَئذٍ أشَبُّ الرجالِ وأجْلَدُه . قال : فما زِلْتُ أَزْحَمُ الناسَ حتى وصلْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخَذْتُ بيدِه ، فوضَعْتُها إما على وجهى أو صدرى ، قال : فما وجَدْتُ شيئًا أطْيَبَ ولا أبردَ مِن يدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : وهو يومَئذٍ فى مسجدِ [٣/٤٣٧ظ] الخَيْفِ .

ثُم رواه أيضًا[5] ، عن أسودَ بنِ عامرٍ وأبى النَّضْرِ ، عن شعبةَ ، عن يَعْلَى بنِ عَطاءٍ ، سمِعْتُ جابرَ بنَ يزيدَ بنِ الأسْودِ ، عن أبيه ، أنه صلَّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) البخارى (١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٣٥٦٦، ٥٧٨٦، ٥٨٥٩)، ومسلم (٥٠٣) .
(٢) المسند ٤/ ١٦١.
(٣) سقط من : ٤١، م .
(٤ - ٤) فى م ، ص : « فجيئا » .
(٥) المسند ٤/ ١٦١.

الصبحَ ، فذكَر الحديثَ ، قال : ثم ثار الناسُ يأخُذون بيدِه يَمْسَحون بها وجوهَهم . قال : فأخَذْتُ بيدِه فمسَحْتُ بها وجهى ، فوجَدْتُها أبْرَدَ مِن الثلجِ ، وأطْيبَ ريحًا مِن المسكِ . وقد رواه أبو داودَ مِن حديثِ شعبةَ ، والترمذىُّ والنسائىُّ مِن حديثِ هُشَيْمٍ ، عن يَعْلَى به[1] . وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : حدثنا أبو نُعيم ، ثنا مِسْعَرٌ ، عن عبدِ الجبارِ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ قال : حدَّثنى أهلى عن أبى قال : أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بدَلْوٍ مِن ماءٍ ، فشرِب منه ، ثم مَجَّ فى الدَّلْوِ ، ثم صَبَّ فى البئرِ ، أو شرِب مِن الدَّلْوِ ، ثم مجَّ فى البئرِ ، ففاح منها مثلُ[3] ريحِ المسكِ . وهكذا رواه البيهقىُّ مِن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ ، عن أبى نُعيمٍ ، وهو الفضلُ بنُ دُكَيْنٍ ، به[4] .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا هاشمٌ ، ثنا سليمانُ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جاء خَدَمُ أهلِ[6] المدينةِ بآنيتِهم فيها الماءُ ، فما يُؤْتَى بإناءٍ إلا غمَس يدَه فيها ، فربما جاءوه فى الغَداةِ الباردةِ ، فغمَس[7] يدَه فيها . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به[8] .

وقال الإمامُ أحمدُ[9] : حدثنا حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّى ، ثنا عبدُ العزيزِ ، يعنى ابنَ أبى

---

(١) أبو داود (٥٧٥، ٥٧٦) ، والترمذى (٢١٩) ، والنسائى (٨٥٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٥٣٨) .
(٢) المسند ٤/ ٣١٥.
(٣) سقط من : م ، ص .
(٤) سقط من : م ، ص . والحديث فى دلائل النبوة للبيهقى ١/ ٢٥٧. وعنده : عن أبى نعيم عن معمر – لا مسعر – وهو خطأ ، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٩٣، ٢٣/ ١٩٧، ٢٧/ ٤٦١.
(٥) المسند ٣/ ١٣٧.
(٦) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .
(٧) فى الأصل ، ٤١، ص : «فيغمس» . وهو لفظ صحيح مسلم . وفى م : «فمس» .
(٨) مسلم (٢٣٢٤/٧٤) .
(٩) المسند ٣/ ٢٢١.

سَلَمةَ الماجِشُونَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدْخُلُ بيتَ أمِّ سُليم فينامُ على فِراشِها وليست فيه . قال : فجاء ذاتَ يومٍ ، فنام على فِراشِها ، فأُتِيَتْ[1] فقيل لها : هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ نائمٌ فى بيتِك على فِراشِك . قال : فجاءت وقد عرِق واستَنْقَع عَرَقُه على قطعةِ أَدِيمٍ على الفِراشِ ، ففتَحَت عَتِيدَتَها[2] ، فجعَلت تُنَشِّفُ ذلك العرقَ فتعصِرُه[3] فى قَواريرِها ، ففزِعَ[4] النبىُّ ﷺ فقال : « ما تَصْنعين يا أمَّ سُليمٍ ؟ » فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، نرجو بركتَه لصِبْيانِنا . قال : « أَصَبْتِ » . ورواه مسلمٌ ، عن محمدِ بنِ رافعٍ ، عن حُجَيْنٍ به[5] .

وقال أحمدُ[6] : ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ ، ثنا سليمانُ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : دخَل علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال عندَنا فعَرِق ، وجاءت أمِّى بقارورةٍ ، فجعَلَتْ تَسْلُتُ العرقَ[7] فيها ، فاستيقظ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يا أمَّ سُليمٍ ، ما هذا الذى [٣/ ٤٣٨و] تصْنَعين ؟ » قالت : هذا[8] عرقُك نجعَلُه فى طِيبِنا ، وهو مِن أطْيَبِ الطِّيبِ . ورواه مسلمٌ ، عن زهيرِ بنِ حربٍ ، عن أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به[9] .

---

(١) فى ا ٤، م : « فأتت » .

(٢) فى النسخ : « عبيرتها » . وفى المسند : « عتيدها » . والمثبت من صحيح مسلم . قال الأزهرى : والعتيدة طبلُ العرائس أُعتِدَتْ لما تحتاج إليه العروسُ من طيب وأداة وبَخور ومشط وغيره ، أُدخل فيها الهاء على مذهب الأسماء . اللسان (ع ت د) .

(٣) فى م ، ص : « فتصره » .

(٤) ففزع : أى استيقظ من نومه . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٨٧.

(٥) مسلم (٢٣٣١/٨٤) .

(٦) المسند ٣/ ١٣٦.

(٧) تسلت العرق : أى تمسحه . انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٨٦.

(٨) سقط من : م ، ص .

(٩) مسلم (٢٣٣١/٨٣) .

وقال أحمدُ[1] : ثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، يعنى السَّلُولىَّ ، ثنا عُمارةُ ، يعنى ابنَ زاذانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقيلُ عندَ أمِّ سُليمٍ ، وكانَ مِن أكثرِ الناسِ عَرَقًا ، فاتخَذَت له نِطْعًا ، وكان يَقِيلُ عليه ، وخطَّت بينَ رجليه خَطًّا[2] ، وكانت تُنَشِّفُ العرقَ فتأخُذُه ، فقال : « ما هذا يا أمَّ سُليمٍ ؟ » قالت : عرَقُك يا رسولَ اللَّهِ ، أَجْعَلُه فى طِيبى . قال : فدعا لها بدُعاءٍ حسنٍ . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال أحمدُ[3] : ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ (٤ يأتى بيتَ أمِّ سُلَيْمٍ فينامُ على فراشِها ، وليست أمُّ سُلَيْمٍ فى بيتِها ، فتأتى فتجدُه نائمًا ، وكان ﷺ ٤) إذا نام (٥ ذَفَّ عَرَقًا ٥) ، فتأخذُ عرقَه بقُطْنةٍ فى قارُورةٍ ، فتجعلُه فى مِسكِها . وهذا إسنادٌ ثلاثىٌّ على شرطِ الشيخين ، ولم يُخْرِجاه ولا أحدٌ منهما .

وقال البيهقىُّ[6] : أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أخبرنى أبو عمرٍو المقرئُ[7] ، أنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شَيْبةَ - وقال مسلمٌ[8] : ثنا

---

(١) المسند ٣/ ٢٣١.
(٢) قال صاحب بلوغ الأمانى ٢٢/ ٤٢٦: المراد أعدَّتْ جلدًا مدبوغًا وضعته فوق الفراش ؛ ليتجمع العرق فيه ، وضغطتْ عليه من جهة الرِّجلَيْن حتى كان فيه ما يشبه القناة .
(٣) المسند ٣/ ٢٣٠.
(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .
(٥ - ٥) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « عرق » ، وفى م ، ص : « ذا عرق » . والمثبت من المسند . وذفَّ : أى تصبب عرقا . انظر بلوغ الأمانى ٢٢/ ٤٢٦.
(٦) دلائل النبوة ١/ ٢٥٨.
(٧) فى م ، ص : « المغربى » .
(٨) مسلم (٢٣٣٢/٨٥) .

أبو بكرِ بنُ أبى[1] شيبةَ - ثنا عفانُ ، ثنا وُهَيْبٌ ، ثنا أيوبُ ، عن أبى قِلابةَ ، عن أنسٍ ، عن أمِّ سُليمٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأْتيها ، فيَقيلُ عندَها فتَبْسُطُ له نِطْعًا ، فيَقيلُ عليه ، وكان كثيرَ العرقِ ، فكانت تجْمَعُ عرقَه ، فتجعلُه فى الطِّيبِ والقَواريرِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا أمَّ سُليمٍ ، ما هذا ؟ » فقالت : عرقُك أَدُوفُ[2] به طِيبى . لفظُ مسلمٍ .

وقال أبو يَعْلَى الموصلىُّ فى « مسندِه »[3] : ثنا بِشرٌ[4] ، ثنا حَلْبَسُ[5] بنُ غالبٍ ، ثنا سفيانُ الثورىُّ ، عن أبى الزِّنادِ ، عن الأعْرجِ ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى زوَّجْتُ ابنتى ، وأنا أُحِبُّ أن تُعِينَنى بشىءٍ . قال : « ما عندى شىءٌ ، ولكن إذا كان غدٌ ، فأْتِنى بقارورةٍ واسعةِ الرأسِ وعُودِ شجرةٍ[6] ، [7]وآيةُ بينى وبينِك أن تَدُقَّ ناحيةَ البابِ » . قال : فأتاه بقارورةٍ واسعةِ الرأسِ ، وعُودِ شجرةٍ[7] . قال : فجعَل يَسْلُتُ العرقَ مِن ذراعَيه حتى امتلأَتِ القارورةُ . قال : « فخُذْها ، ومُرِ ابنتَك أن تغْمِسَ هذا العودَ فى القارورةِ ، وتَطَّيَّبَ به » . قال : فكانت إذا تطَيَّبت به شَمَّ أهلُ المدينةِ رائحةَ ذلك[8] الطيبِ فسَمُّوا بيوتَ المُطَيَّبين . وهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أدوف : أى أخلط . النهاية ٢/ ١٤٠.

(٣) مسند أبى يعلى (٦٢٩٥) . كما أخرجه ابن عدى فى الكامل ٢/ ٨٦٢، ٨٦٣، من طريق أبى يعلى به . قال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٢٥٥: رواه أبو يعلى وفيه حلبس بن غالب وهو متروك .

(٤) فى م ، ص : « بسر » .

(٥) فى الأصل ، م ، ص : « حليس » ، وفى ١١١ ، ٤١ : « حابس » . والمثبت من مسند أبى يعلى . وانظر ترجمة حلبس فى الكامل لابن عدى ٢/ ٨٦٢.

(٦) بعده فى مسند أبى يعلى : « وذكر الحديث فى الفوائد » .

(٧ - ٧) زيادة من النسخ ليست فى الكامل .

(٨) زيادة من الكامل .

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ البزَّارُ[1] : [٣/٤٣٨ظ] ثنا محمدُ بنُ هاشمٍ[2] ، ثنا موسى بنُ عبدِ اللَّهِ ، ثنا عمرُ بنُ سعيدٍ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مرَّ في طريقٍ مِن طرقِ المدينةِ وجَدوا منه رائحةَ الطِّيبِ ، وقالوا : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ في هذا الطريقِ . (٣)وقد رواه أبو زُرْعةَ الرازيُّ في « دلائلِ النبوةِ » مِن حديثِ عمرَ بنِ سعيدٍ الأبَحِّ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا مرَّ في طريقٍ مِن طرقِ المدينةِ وُجِدَ مِن ذلك الطريقِ رائحةُ المسكِ ، فيقولون : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ اليومَ في هذا الطريقِ(٣) . ثم قال[4] : وهذا الحديثُ رواه أيضًا مُعاذُ بنُ هشامٍ ، عن أبيه ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُعْرَفُ بريحِ الطِّيبِ . قلتُ[5] : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ طَيِّبًا ، وريحُه طَيِّبٌ ، وكان مع ذلك يُحِبُّ الطِّيبَ أيضًا .

قال الإمامُ أحمدُ[6] : ثنا أبو عُبَيدةَ ، عن سلَّامٍ أبي المنذرِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « حُبِّب إليَّ النساءُ والطِّيبُ ، وجُعِل قُرَّةُ عيني في الصلاةِ » .

ثنا[7] أبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ ، ثنا سَلَّامٌ أبو المنذرِ القارئُ ، عن ثابتٍ ، عن

---

(١) كشف الأستار (٢٤٧٨) . قال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٨٨: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ... ورجال أبي يعلى وثقوا .

(٢) في م : « هشام » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) بعده في الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « البيهقي » . وإنما هو من كلام البزار عقب حديثه الذي ساقه المصنف هنا .

(٥) سقط من : م . وبياض في ص .

(٦) المسند ٣/ ١٩٩.

(٧) المسند ٣/ ١٢٨.

أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما[1] حُبِّب إلىَّ مِن الدنيا النساءُ والطِّيبُ ، وجُعِل قُرَّةُ عينى فى الصلاةِ » . وهكذا رواه النسائىُّ بهذا اللفظِ ، عن الحسينِ بنِ عيسى القُومَسِىِّ[2] ، عن عفانَ بنِ مسلمٍ ، عن سلَّامِ بنِ سليمانَ أبى المنذرِ القارئِ البصرىِّ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، فذكَره[3] .

وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ بلفظِ : « حُبِّب إلىَّ مِن دُنياكم ثلاثٌ ؛ الطِّيبُ والنساءُ ، وجُعِل قرةُ عينى فى الصلاةِ » . وليس بمحفوظٍ بهذا ، فإن الصلاةَ ليست مِن أُمورِ الدنيا ، وإنما هى مِن أهمِّ شئونِ الآخرةِ . واللَّهُ أعلمُ .

صفةُ خاتَمِ النُّبُوَّةِ[4] الذى بينَ كَتِفَيه صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه

قال البخارىُّ[5] : ثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ[6] اللَّهِ ، ثنا حاتمٌ ، عن الجُعَيْدِ[7] قال : سمِعْتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقولُ : ذهَبَتْ بى خالتى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن ابنَ أختى وَقِعٌ[8] ، فمسَح رأسى ، ودَعا لى بالبرَكةِ ، وتوضَّأ

---

(١) زيادة من النسخ ليست فى المسند .

(٢) فى الأصل ، ا ٤١ ، م ، ص : « القرشى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٦٠ .

(٣) النسائى (٣٩٤٩) . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى ٣٦٨٠) .

(٤) فى ١١١ ، ٤١ : « النبى » .

(٥) البخارى (٣٥٤١) .

(٦) فى ١١١ ، ٤١ : « عبد » . وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٦ .

(٧) فى الأصل ، م : « الجعد » . وهو ما قيل فى اسمه أيضا . انظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦١ ، وفتح البارى ١/ ٢٩٦ .

(٨) فى الأصل : « وثع » ، وفى ١١١ ، ٤١ ، م : « وجع » ، وهو لفظ رواية مسلم وإحدى روايات البخارى . والوقِع : الوجِع ، والمراد أنه كان يشتكى رجله . انظر فتح البارى ٦/ ٥٦٢ .

فشربْتُ مِن وَضوئِه ، ثم قمتُ خلفَ ظهرِه ، فنظَرْتُ إلى خاتَمِ النبوةِ[1] بينَ كَتِفَيْه [2]مثلَ زِرِّ[3] الحَجَلةِ[2] . وهكذا رواه [٣/٤٣٩و] مسلمٌ ، عن قُتَيبةَ ومحمدِ ابنِ عَبَّادٍ ، كلاهما عن حاتِمِ بنِ إسماعيلَ به[4] .

ثم قال البخاريُّ[5] : [6]قال ابنُ عبيدِ اللَّهِ[6] : الحُجْلَةُ مِن حُجَلِ[7] الفرسِ الذى بينَ عَيْنَيْه . وقال إبراهيمُ بنُ حمزةَ : مثلَ[8] زِرِّ الحَجَلةِ . قال أبو [9]عبدِ اللَّهِ[9] : الرِّزُّ ، الراءُ قبلَ الزاىِ .

وقال مسلمٌ[10] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ ، ثنا عُبَيدُ اللَّهِ ، عن إسرائيلَ ، عن سِماكٍ ، أنه سمِع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ قد شَمِط مُقَدَّمُ رأسِه ولحيتِه ، وكان إذا ادَّهَن لم يَتَبَيَّنْ ، وإذا شعِث رأسُه تبيَّن ، وكان كثيرَ شعرِ اللحيةِ . فقال رجلٌ : وجهُه مثلُ السيفِ ؟ قال : لا ، بل كان مثلَ الشمسِ

---

(١) سقط من النسخ . والمثبت من البخارى . وهو لفظ رواية عبد الرحمن بن يونس عن حاتم بن إسماعيل به عند البخارى (١٩٠) .

(٢ - ٢) زيادة من النسخ . وهى لفظ البخارى (١٩٠) . قال الحافظ : زر الحجلة بكسر الزاى وتشديد الراء ، والحجلة بفتح المهملة والجيم واحدة الحجال وهى بيوت تزين بالثياب والأسرة والستور لها عرى وأزرار ، وقيل : المراد بالحجلة الطير وهو اليعقوب يقال للأنثى منه حجلة ، وعلى هذا فالمراد بزرّها بيضتها ، ويؤيده أن فى حديث آخر : « مثل بيضة الحمامة » . فتح البارى ١/ ٢٩٦، ٦/ ٥٦٢.

(٣) فى ا ١١ : « رز » ، وهى لفظ إحدى روايات البخارى ومسلم . انظر فتح البارى ٦/ ٥٦٢.

(٤) مسلم (١١١/٢٣٤٥) .

(٥) فتح البارى ٥٦١/٦ عقب الحديث (٣٥٤١) .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من البخارى .

(٧) فى الأصل ، م ، ص : « حجلة » .

(٨) سقط من النسخ . والمثبت من البخارى .

(٩ - ٩) فى الأصل : « عبيد » .

(١٠) مسلم (١٠٩/٢٣٤٤) .

والقمرِ، وكان مُسْتديرًا، ورأيْتُ الخاتَمَ عندَ كَتِفِه مثلَ بَيْضةِ الحمامةِ يُشْبِهُ جسدَه.

حدثنا[1] محمدُ بنُ المُثنَّى، ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ[2]، ثنا شعبةُ، عن سِماكٍ، سمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ قال: رأيْتُ خاتَمًا فى ظهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنه بَيْضةُ حَمامٍ.

وحدَّثنا[3] ابنُ نُمَيْرٍ، ثنا عُبَيدُ[4] اللَّهِ بنُ موسى، ثنا حسنُ بنُ صالحٍ، عن سِماكٍ، بهذا الإسنادِ مثلَه.

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: ثنا عبدُ الرزاقِ، أنا مَعْمَرٌ، عن عاصمِ بنِ سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال: ترَون هذا الشيخَ؟ يعنى نفسَه، كلَّمْتُ نبىَّ اللَّهِ ﷺ، وأكَلْتُ معه، ورأيْتُ العلامةَ التى بينَ كَتِفَيه، وهى فى طرَفِ[6] نُغْضِ كتفِه اليسرى، كأنَّه جُمْعٌ - يعنى الكفَّ المجتمعَ، وقال بيدِه فقبَضَها - عليه خِيلانٌ كهيئةِ الثآليلِ[7].

وقال أحمدُ[8]: حدثنا هاشمُ بنُ القاسمِ وأسودُ بنُ عامرٍ، قالا: ثنا شَريكٌ،

---

(١) مسلم (٢٣٤٤/١١٠).

(٢) فى النسخ: «حزم». والمثبت من صحيح مسلم. وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥، وتحفة الأشراف ٢/ ١٥٩.

(٣) مسلم (٢٣٤٤/٠٠٠).

(٤) فى ١١١: «عبد». وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.

(٥) المسند ٥/ ٨٢.

(٦) فى ١١١: «طرق». ونغض الكتف: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذى على طرفه. صحيح مسلم بشرح النووى ١٥/ ٩٨.

(٧) خيلان كهيئة الثآليل: خيلان، جمع خال: وهو الشامة فى الجسد. والثآليل: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبّة التى تظهر فى الجلد كالحِمَّصة فما دونها. النهاية ١/ ٢٠٥، ٢/ ٩٤.

(٨) المسند ٥/ ٨٢.

عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وسلَّمْتُ[(1)] عليه ، وأكَلْتُ [(2] مِن طعامِه [2)] ، وشرِبْتُ مِن شرابِه ، ورأيْتُ خاتَمَ النبوةِ . قال هاشمٌ : في نُغْضِ كتِفِه اليسرى ، كأنَّه جُمْعٌ فيه خِيلانٌ سُودٌ ، كأنَّها الثَّآلِيلُ . ورواه[(3)] عن غُنْدَرٍ ، عن شعبةَ ، عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ ، فذكَر الحديثَ ، وشكَّ شعبةُ في أنَّه هل هو في نُغْضِ الكتفِ اليمنى أو اليسرى .

وقد رواه مسلمٌ[(4)] مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ وعليِّ بنِ مُسْهِرٍ وعبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ ، ثلاثتُهم عن عاصمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَرْجِسَ قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وأكَلْتُ معه خبزًا ولحمًا . أو قال : ثَرِيدًا . [(5] فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، غفَر اللَّهُ لك . قال : « ولك » [5)] . فقلتُ له : أَسْتَغْفَرَ لك رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم ، ولكم . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] . قال : ثم دُرْتُ خلفَه فنظَرْتُ إلى خاتَمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيْه عندَ [٣/ ٤٣٩ظ] نُغْضِ كتفِه اليسرى جُمْعًا ، عليه خِيلانٌ كأمثالِ الثَّآلِيلِ .

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[(6)] : ثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ ، ثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرِني الخاتَمَ . فقال : « أدْخِلْ يدَك » . فأدْخَلْتُ يدى في جُرُبَّانِه[(7)] ، فجعَلْتُ أَلْمِسُ أنظُرُ إلى الخاتَمِ ، فإذا هو على

---

(١) في المسند : « ودخلت » .
(٢ - ٢) في م : « معه » .
(٣) أي الإمام أحمد . المسند ٥/ ٨٢ مطولا .
(٤) مسلم (٢٣٤٦/١١٢) .
(٥ - ٥) زيادة من النسخ ليست في صحيح مسلم .
(٦) مسند أبي داود (١٠٧١) .
(٧) في ا ٤ : « جرمانه » . والجربان : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان . النهاية ١/ ٢٥٣ .

نُغْضِ كتفِه مثلُ البَيْضةِ ، فما منَعه ذاك أن جعَل يدْعو لى وإنَّ يدى لفى جُرُبَّانِه .

ورواه النسائىُّ ، عن أحمدَ بنِ سعيدٍ ، عن وهبِ بنِ جريرٍ ، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ به[(1)] .

وقال الإمامُ أحمدُ[(2)] : ثنا وَكيعٌ ، ثنا سفيانُ ، عن إيادِ بنِ لَقِيطٍ السَّدوسىِّ ، عن أبى رِمْثَةَ التَّيْمىِّ[(3)] قال : خرَجْتُ مع أبى حتى أتيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فرأيْتُ برأسِه رَدْعَ حِنَّاءٍ ، ورأيْتُ على كتفِه مثلَ التفاحةِ ، فقال أبى : إنى طَبِيبٌ ألا أَبُطُّها[(4)] لك ؟ قال : « طَبيبُها الذى خلَقها » . قال : وقال لأبى : « هذا ابنُك ؟ » قال : نعم . قال : « أَمَا إنه لا يَجْنِى عليك ولا تَجْنِى عليه » .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(5)] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ إيادٍ[(6)] ، حدَّثنى أبى ، عن أبى رَبيعةَ أو رِمْثةَ قال : انطَلَقْتُ مع أبى نحوَ النبىِّ ﷺ ، فنظَر إلى مثلِ السِّلْعةِ[(7)] بينَ كَتِفَيْه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى كأَطَبِّ الرجالِ أفأُعالِجُها لك ؟ قال : « لا ، طَبيبُها الذى خلَقها » .

قال البيهقىُّ[(8)] : وقال الثورىُّ ، عن إيادِ بنِ لَقيطٍ فى هذا الحديثِ : فإذا خلْفَ كَتِفِه[(9)] مثلُ التفاحةِ .

وقال عاصمُ بنُ بَهْدَلةَ عن أبى رِمْثَةَ[(10)] : فإذا فى نُغْضِ كتفِه مثلُ بَعْرةِ البعيرِ

---

(١) النسائى فى الكبرى (٨٣٠٧) .

(٢) المسند ٤/ ١٦٣، ٢/ ٢٢٦ مختصرا . (إسناده صحيح) .

(٣) فى المسند : « التميمى » . وهو خطأ . وانظر الإصابة ٧/ ١٤١.

(٤) فى م : « أطبها » . والبط : شق الدمل والخُرَاج ونحوهما . بلوغ الأمانى ٢٢/ ١٣.

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٥، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٦) فى م ، ص : « زياد » . وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١١.

(٧) السلعة : هى غُدَّة تظهر بين الجلد واللحم ، إذ غُمزت باليد تحركت . النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٨) دلائل النبوة ١/ ٢٦٥.

(٩) فى م ، ص : « كتفيه » .

(١٠) المصدر السابق .

أو بَيْضةِ الحمامةِ[(١)] .

ثُم روَى البيهقىُّ[(٢)] مِن حديثِ سِماكِ بنِ حربٍ ، عن سَلَامةَ العِجْلىِّ ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فألْقَى رداءَه وقال : « يا سلمانُ ، انظُرْ إلى ما أُمِرْتَ به » . قال : فرأيْتُ الخاتَمَ بيـنَ كَتِفَيْه مثلَ بَيْضةِ الحمامةِ .

وروَى يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٣)] ، عن الحُمَيْدىِّ ، عن يحيى بنِ سُلَيْمٍ ، عن [(٤)]ابنِ خُثَيْمٍ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ أبى راشدٍ ، عن التَّنُوخىِّ ، الذى بعَثه هِرَقْلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو بتبوكَ ، فذكَر الحديثَ كما قدمناه[(٥)] فى غزوةِ تبوكَ إلى أن قال : فحلَّ حَبْوَتَه عن ظهرِه ، ثم قال : « هـٰهنا امْضِ لِما أُمِرْتَ به » : فجُلْتُ[(٦)] فى ظهرِه ، فإذا أنا بخاتَمٍ [(٧)]فى موضعِ[(٧)] غُضْروفِ الكَتِفِ مثلَ [(٨)]المِحْجَمةِ الضخمةِ[(٨)] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[(٩)] : ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَيْسرةَ ، ثنا عَتَّابٌ[(١٠)] ، سمِعْتُ أبا سعيدٍ يقولُ : الخاتَمُ الذى بيـنَ كتِفَى النبىِّ ﷺ لَحْمةٌ نابِتةٌ[(١١)] .

---

(١) فى الدلائل : « الحمام » .

(٢) دلائل النبوة ١/ ٢٦٦.

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤١. كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٦، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م ، ص : « أبى خيثم » . وفى ١١١: « ابن خيثم » . وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٩.

(٥) تقدم فى ١٧٤/٧ - ١٧٧.

(٦) فى ١١١، ٤١ : « قال فجعلت أنظر » .

(٧ - ٧) فى ١١١، ٤١ : « بين » .

(٨ - ٨) فى م ، ص : « الحجمة الضخمة » . وهو لفظ الرواية المتقدمة الذكر .

(٩) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٢.

(١٠) فى الأصل : « غياث » ، وفى ٤١ : « ابن غياث » . وانظر التاريخ الكبير ٧/ ٥٥.

(١١) فى ٤١، م ، ص : « نابتة » .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا سُرَيْجٌ[2] ، ثنا أبو ليلى عبدُ اللَّهِ بنُ مَيْسرةَ الخُراسانيُّ ، عن غِياثٍ [٣/٤٤٠و] البَكْرِيِّ قال: كنا نُجالسُ أبا سعيدٍ الخدريَّ بالمدينةِ ، فسألْتُه عن خاتَمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى كان بينَ كتِفَيه ، فقال بأُصبُعِه السَّبَّابةِ هكذا : لحمٌ ناشزٌ بينَ كتِفَيه ﷺ . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

[3]حديثٌ غريبٌ جدًّا رواه أبو حاتمٍ محمدُ بنُ حاتمِ بنِ حِبَّانَ البُسْتِيُّ فى « صحيحِه »[4] قائلًا : أخبرنا نصرُ[5] بنُ الفتحِ بنِ سالمٍ المُرَبَّعِيُّ[6] العابدُ بسَمَرْقَنْدَ ، ثنا رجاءُ[7] بنُ مُرَجًّى الحافظُ ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قاضى سَمَرْقَنْدَ ، ثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان خاتَمُ النبوةِ فى ظهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ البُنْدُقَةِ مِن لحمٍ ، عليه مكتوبٌ : محمدٌ رسولُ اللَّهِ . وهذا حديثٌ سَكَت عليه ابنُ حِبّانَ ، وقد دخَل على راويه عن ابنِ جريجٍ الوَهْمُ ، فإن المكتوبَ عليه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، هو خاتَمُه الذى كان يَلْبَسُه فى خِنْصَرِه مِن الفضةِ ، فأمّا خاتَمُ النبوةِ الذى بينَ كَتِفَيْه فلم يَرِدْ فيه شىءٌ من الأحاديثِ[8] . وبمثلِ هذا التفرُّدِ لا يُقبَلُ مِن روايةِ ذلك حتى يَرْوِيَه الثقاتُ ؛ إذ نَقْلُ هذا مما تتوفَّرُ الدَّواعِى على نقلِ مِثْلِه فلا يُقبَلُ فيه تفرُّدُ الرّاوى . واللَّهُ أعلمُ[3] .

---

(١) المسند ٣/ ٦٩.

(٢) فى الأصل ، م : « شريح » . وانظر التاريخ الكبير ٤/ ٥٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢١٨.

(٣ - ٣) سقط من : ١١١، ٤١، م ، ص .

(٤) الإحسان (٦٣٠٢) . وقال الشيخ شعيب : ضعيف .

(٥) فى الأصل : « نضر » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٦) فى الأصل : « المربعى » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٧) فى الأصل : « جابر » . والمثبت من الإحسان . وانظر الأنساب ٥/ ٢٥٢.

(٨) قال الحافظ فى « الفتح » ٦/ ٥٦٣: وأما ما ورد من أنها - أى البندقة - كانت كأثر محجم ، أو كالشامة السوداء أو الخضراء ، أو مكتوب عليها « محمد رسول الله » أو « سر فأنت المنصور » أو نحو ذلك ، فلم يثبت منها شىء... ولا تغتر بما وقع فى صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك ، =

وقد ذكَر الحافظُ أبو الخطابِ بنُ دِحْيةَ المِصريُّ فى كتابِه «التَّنْويرِ فى مَوْلِدِ البَشيرِ النذيرِ» عن أبى عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحسينِ بنِ بشرٍ المعروفِ بالحكيمِ الترمذىِّ، أنه قال: كان الخاتَمُ الذى بينَ كتِفَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ كأنَّه بَيْضةُ حمامةٍ مكتوبٌ فى باطِنِها: اللَّهُ وحدَه. وفى ظاهِرِها: توَجَّهْ حيث شئتَ فإنَّك منصورٌ. ثم قال: وهذا غريبٌ. واستَنْكَره، قال: وقيل: كان مِن نورٍ. ذكَره الإمامُ أبو زكريا يحيى بنُ مالكِ بنِ عائذٍ فى كتابِه «تَنَقُّلِ الأنْوارِ» وحكَى أقوالًا غريبةً غيرَ ذلك، ومِن أحسنِ ما ذكَره ابنُ دِحْيةَ، رحِمه اللَّهُ، وغيرُه مِن العلماءِ قبلَه فى الحكمةِ فى كونِ الخاتَمِ كان بينَ كتِفَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ إشارةً إلى أنه لا نبىَّ بعدَك يأتى مِن ورائك. قال: وقيل: كان على نُغْضِ كتفِه. لأنه يقالُ: هو الموضِعُ الذى يدْخُلُ الشيطانُ منه إلى باطنِ[1] الإنسانِ. فكان هذا عِصْمةً له، عليه الصلاةُ والسلامُ، مِن الشيطانِ.

قلتُ: وقد ذكَرْنا الأحاديثَ الدالَّةَ على أنه لا نبىَّ بعدَه، عليه الصلاةُ والسلامُ، ولا رسولَ، عندَ تفسيرِ قولِه تعالى[2]: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ [٣/ ٤٤٠ظ] وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

= واللَّه أعلم. وقال الحافظ الهيثمى فى الموارد عقب حديث (٢٠٩٧): اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة الذى كان يختم به الكتب. وفى الهامش الأصل من الموارد بخط الحافظ العسقلانى: البعض هو إسحاق، فهو ضعيف.

(١) سقط من: م، ص.

(٢) انظر التفسير ٦/٤٢٢ - ٤٢٦.

بابٌ (١) جامعٌ لأحاديثَ (١) متفرِّقةٍ

ورَدت فى صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

قد تقدَّم فى روايةِ نافعِ بنِ جُبيرٍ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قال : لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[٢] : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمةَ[٣] القَعْنَبىُّ وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا عمرُ بنُ يونسَ ، ثنا عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ مولى غُفْرةَ[٤] ، حدثنى إبراهيمُ ابنُ محمدٍ مِن ولدِ علىٍّ ، قال : كان علىٌّ إذا نعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : لم يكنْ بالطويلِ المُمَّغِطِ[٥] ولا القصيرِ المُتَرَدِّدِ[٦] ، وكان رَبْعةً مِن القومِ ، ولم يكنْ بالجَعْدِ القَطَطِ ، ولا بالسَّبْطِ ، كان جَعْدًا رَجِلًا ، ولم يكنْ بالمُطَهَّمِ ولا المُكَلْثَمِ ، وكان فى الوجهِ تَدْويرٌ ، أبيضَ مُشْرَبًا ، أدْعَجَ العينين ، أهْدَبَ الأشْفارِ ، جَليلَ المُشاشِ والكَتَدِ ، أجْرَدَ ذا مَسْرُبةٍ ، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقدَمَين[٧] ، إذا مشَى تقَلَّع كأنما يمشى

(١ - ١) فى م : « أحاديث » .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٥٥. كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٢٦٨، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٣) فى النسخ : « مسلم » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٣٦.

(٤) فى ١١١، ٤١، م : « عفرة » . وانظر المصدر السابق ٢١/ ٤٢٠.

(٥) الممغط : هو بتشديد الميم الثانية ، المتناهى الطول . وامَّغَط النهار ، إذا امْتدّ . وأصله مُنْمَغِط ، والنون للمطاوعة ، فقلبت ميما وأدغمت فى الميم . انظر النهاية ٤/ ٣٤٥.

(٦) المتردد : المتناهى فى القِصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض ، وتداخلت أجزاؤه . المصدر السابق ٢/ ٢١٣.

(٧) فى ١١١، ٤١ : « الكعبين » .

فى صَبَبٍ ، وإذا التفَت التفَت معًا ، بينَ كتفَيه خاتَمُ النبوةِ ، أجْودَ الناسِ كَفًّا ، (١ وأرْحَبَ(٢) الناسِ صدرًا ١) ، وأصْدَقَ الناسِ لَهْجةً ، وأوْفَى الناسِ ذِمَّةً(٣) ، وألْيَنَهم عَرِيكةً ، وألْزَمَهم(٤) عِشرةً ، مَن رآه بَديهةً هابه ، ومَن خالَطه مَعْرفةً(٥) أحبَّه ، يقولُ ناعتُه : لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه . وقد روَى(٦) هذا الحديثَ الإمامُ أبو عُبَيدٍ(٦) القاسمُ بنُ سَلَّامٍ فى كتابِ « الغريبِ »(٧) ، ثم روَى عنَ(٦) الكسائىِّ والأصْمَعىِّ وأبى عمرٍو تفسيرَ غريبِه(٨) ، وحاصلُ ما ذكَره مما فيه غرابةٌ أن المُطَهَّمَ هو المُمْتَلِئُ الجسمِ ، والمُكَلْثَمَ شديدُ تَدْويرِ الوجهِ ، يعنى لم يكنْ بالسمينِ الناهضِ ، ولم يكنْ ضعيفًا ، بل كان بينَ ذلك ، ولم يكنْ وجهُه فى غايةِ التَّدْويرِ بل فيه سُهولةٌ ، وهى أحْلَى عندَ العربِ ومَن يَعْرِفُ ، وكان أبيضَ مُشْرَبًا حُمْرةً ، وهى أحسنُ اللونِ ، ولهذا لم يَكُنْ أمْهَقَ اللونِ ، والأدْعَجَ هو شديدُ سَوادِ الحَدَقَةِ ، وجَليلَ المُشاشِ هو عظيمُ رُءوسِ العِظامِ مثلِ الرُّكْبتَيْنِ والمِرْفقَيْنِ والمَنْكِبين(٦) ، والكَتَدَ الكاهلُ وما يليه مِن الجسدِ . وقولُه : شَثْنَ الكفَّيْن . أى : غَليظَهما(٩) . وتقَلَّع فى مِشْيَتِه ، أى شديدَ المِشْيةِ ، وتقدَّم(١٠) الكلامُ على الشُّكْلةِ والشُّهْلةِ والفرقِ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١.

(٢) فى الأصل : « وأجرأ » . وهو لفظ رواية البيهقى فى الدلائل .

(٣) فى الأصل ، ١١١، ص : « بذمة » . وهو لفظ رواية البيهقى .

(٤) فى الأصل ، ١١١، ٤١: « وأكرمهم » . وهو لفظ رواية البيهقى .

(٥) فى المعرفة والتاريخ : « لمعرفة » . والمثبت من النسخ كما فى الدلائل .

(٦) سقط من : الأصل .

(٧) غريب الحديث ٢/ ٣٠٩.

(٨) المصدر السابق ٢/٣١٢ وما بعدها . وانظر دلائل النبوة ١/ ٢٧٠ - ٢٧٣.

(٩) فى الأصل ، ٤١: « عظيمهما » .

(١٠) تقدم فى صفحة ٤٠١ ، ٤٠٢ .

بينَهما ، والأهْدبَ طويلُ أشْفارِ العينِ ، وجاء فى حديثٍ[1] أنه كان شَبْحَ الذراعين ، [٣/ ٤٤١و] يعنى غَليظَهما .واللَّهُ تعالى أعلمُ .

حديثُ أُمِّ مَعْبَدٍ فى ذلك

قد تقدَّم[2] الحديثُ بتمامِه فى الهجرةِ مِن مكةَ إلى المدينةِ حينَ ورَد عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ومعه أبو بكرٍ ومولاه عامرُ بنُ فُهَيْرةَ ودليلُهم عبدُ اللَّهِ بنُ أُرَيْقِطٍ الدِّيلِىُّ ، فسأَلوها هل عندَها لبنٌ أو لحمٌ يشْتَرونه منها ، فلم يجِدوا عندَها شيئًا ، وقالت : لو كان عندَنا شىءٌ ما أَعْوَزَكم القِرَى . وكانوا مُمْحِلين ، فنظَر إلى شاةٍ فى كِسْرِ خَيمتِها[3] ، فقال : « ما هذه الشاةُ يا أمَّ مَعْبَدٍ ؟ » فقالت : خلَّفها الجَهْدُ . فقال : « أتأْذَنِين أن أَحْلُبَها ؟ » فقالت : إن كان بها[4] حَلَبٌ فاحْلُبْها . فدَعا بالشاةِ فمسَحها ، وذكَر اسمَ اللَّهِ[5] . فذكَر الحديثَ فى حَلْبِه منها ما كفاهم أجمعين ، ثم حلَبها وترَك عندَها إناءَها مَلْأَى[6] ، وكان يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فلما جاء بَعْلُها استنكر اللبنَ وقال : مَن أين لك هذا يا أمَّ مَعْبَدٍ ولا حَلُوبةَ فى البيتِ ، والشاءُ عازبٌ ؟! فقالت : لا واللَّهِ ، إلَّا[7] أنه مرَّ بنا رجلٌ مُبارَكٌ كان مِن حديثِه كَيْتَ وكَيْتَ . فقال : صِفيه لى ، فواللَّهِ إنى لأُراه صاحبَ قريشٍ الذى تطْلُبُ . فقالت :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٣٢٨، ٤٤٨، وابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٤، وغيرهما. وإسناده حسن. انظر السلسلة الصحيحة (٢٠٩٥)، وصحيح الجامع (٤٦٩٢).

(٢) تقدم فى ٤/٤٧٢ - ٤٨١.

(٣) فى ١١١: «البيت». وكسر الخيمة: جانبها. وانظر ما تقدم فى ٤/٤٧٦ ، حاشية (٥).

(٤) فى الأصل، ١١١: «فيها».

(٥) بعده فى الأصل: «عليها».

(٦) سقط من: الأصل. وفى ١١١: «ممتلئًا».

(٧) سقط من: م.

رأيْتُ رجلًا ظاهرَ الوَضاءةِ ، حسنَ الخَـلْقِ ، مَليحَ الوجهِ ، لم تَعِبْه ثُجْلَةٌ ، ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ ، قَسِيمٌ وَسِيمٌ ، فى عينَيه دَعَجٌ ، وفى أشْفارِه وَطَفٌ ، وفى صوتِه صَحَلٌ ، أحْوَرُ ، أكْحَلُ ، أزَجُّ ، أقْرَنُ ، فى عنقِه سَطَعٌ ، وفى لحيتِه كَثافةٌ[1] ، إذا صمَتَ فعليه الوَقارُ ، وإذا تكَلَّم سَما ، وعلاه البَهاءُ ، [2]حُلْوُ المَنْطِقِ فَصْلٌ ، لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ ، كأنَّ مَنْطِقَه خَـرَزاتُ نَظْمٍ يَنْحَدِرْنَ[2] ، أبْهَى الناسِ وأجْملُه[3] مِن بعيدٍ ، [4]وأحلاه وأحْسنُه[4] مِن قريبٍ ، رَبْعةٌ ؛ لا تَشْنَؤُه عينٌ مِن طولٍ ، ولا تقْتَحِمُه عينٌ مِن قِصَرٍ ، غُصْنٌ بيـنَ غُصْنَيْنِ فهو أنْضَرُ الثلاثةِ مَنْظَرًا ، وأحسنُهم قَدًّا ، له رُفقاءُ يَحُفُّون به ، إن قال استمَعوا لقولِه ، وإن أمَر تَبادروا إلى أمْرِه ، مَحْفودٌ مَحْشودٌ ، لا عابسٌ ولا مُفَنَّدٌ . فقال بَعْلُها : هذا واللَّهِ صاحبُ قريشٍ الذى تطْلُبُ ، ولو صادفْتُه لالتَمَسْتُ أن أَصْحَبَه ، ولأَجْهَدَنَّ إن وجَدْتُ إلى ذلك سبيلًا . قال : وأصبح صوتٌ بمكةَ عالٍ بيـنَ السماءِ والأرضِ يسْمَعونه ، [5]ولا يرَوْن[5] مَن يقولُه وهو يقولُ :

جزَى اللَّهُ ربُّ الناسِ خيرَ جَزائِه ... رفيقَيْنِ حلَّا خَيْمَتَىْ أمِّ مَعْبَدِ

[٣/ ٤٤١ظ] هما نزَلا بالبِرِّ وارْتَحلا به ... فأفْلَح مَن أمْسَى رفيقَ محمدِ

فيالَ قُصَىٍّ ما زَوَى اللَّهُ عنكمُ ... به مِن فِعالٍ لا تُجارَى[6] وسُؤْدُدِ

---

(١) فى م : « كثاثة » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) فى ا ١١، ا ٤١ : « أجملهم » .

(٤ - ٤) فى ا ١١، ا ٤١ : « وأحلاهم وأحسنهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « ولا يدرون » .

(٦) فى الأصل ، ا ٤١، م : « تجازى » . وفى ص : « يجازى » .

سَلُوا أُخْتَكم عن شَاتِها وإنائِها فإنَّكمُ إن تسأَلوا الشاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحَلَّبَتْ له بصَريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ
فغادَرَه رَهْنًا لدَيْها لحالِبٍ[1] يَدُرُّ لها فى مَصْدَرٍ ثُم مَوْرِدِ

وقد قدَّمْنا جوابَ حسانَ بنِ ثابتٍ لهذا الشعرِ المُبارَكِ بمثلِه فى الحُسْنِ .

والمقصودُ أن الحافظَ البيهقىَّ روَى هذا الحديثَ مِن طريقِ عبدِ الملكِ بنِ وهبٍ المَذْحِجىِّ قال : ثنا [2]الحرُّ بنُ الصَّيَّاحِ[2] ، عن أبى مَعْبَدٍ الخُزاعىِّ . فذكَر الحديثَ بطولِه كما قدَّمْناه بألفاظِه . وقد رواه الحافظُ يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ[3] ، والحافظُ أبو نُعيمٍ فى كتابِه « دلائلِ النبوةِ »[4] ، قال عبدُ الملكِ : فبلَغنى أن أبا مَعْبَدٍ أسْلَم بعدَ ذلك ، وأن أمَّ مَعْبَدٍ هاجَرَت وأسْلَمَت . ثم إن الحافظَ البيهقىَّ أَتْبَع هذا الحديثَ بذكرِ غريبِه[5] ، وقد ذكَرْناه فى الحَواشى فيما سبَق ، ونحن نذكُرُ هاهنا نُكَتًا مِن ذلك ؛ فقولُها : ظاهرَ الوَضاءةِ . أى ظاهرَ الجمالِ . أبْلَجَ الوجهِ : أى مُشْرِقَ الوجهِ مُضِيئَه . لم تَعِبْه ثُجْلَةٌ : قال أبو عُبَيدٍ[6] : هو كِبَرُ البطنِ . وقال غيرُه : كِبَرُ الرأسِ . وردَّ أبو عُبَيدٍ[7] روايةَ مَن روَى : لم تَعِبْه نُحْلَةٌ . يعنى مِن النُّحولِ ، وهو الضعفُ . قلتُ : وهذا هو[8] الذى فسَّر به البيهقىُّ

(١) فى الأصل ، ١١١، ٤١ : « بحالب » .
(٢ - ٢) فى النسخ : « الحسن بن الصباح » . وانظر ما تقدم فى ٤٧٦/٤ ، حاشية (١ - ١) .
(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧.
(٤) تقدم تخريجه فى ٤/ ٤٨٠، حاشية (٥) .
(٥) دلائل النبوة ٢٨٢/١ - ٢٨٤.
(٦) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة ص ٣٤١ عقب حديث (٢٣٨) ، بسنده عن أبى عبيد .
(٧) فى ١١١، م، ص : « عبيدة » .
(٨) سقط من : الأصل ، ١١١.

الحديثَ ، والصحيحُ قولُ أبى عُبَيدٍ ، ولو قيل : إنه كِبَرُ الرأسِ . لكان قويًّا ؛ وذلك لقولِها بعدَه : ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ . وهو صِغَرُ الرأسِ بلا خلافٍ ، ومنه يقالُ لولدِ النَّعامةِ : صَعْلٌ . لصِغَرِ رأسِه ، ويقال له : الظَّلِيمُ . وأما البيهقىُّ فرواه : لم تَعِبْه نُحْلةٌ . يعنى مِن الضعفِ كما فسَّره ، ولم تُزْرِ به صُقْلَةٌ[1] : قال[2] : وهو الخاصرةُ ، يريدُ أنه ضَرْبٌ مِن الرجالِ ليس بمنتفخٍ ولا ناحلٍ . قال : ويُرْوَى : لم تَعِبْه ثُجْلةٌ . وهو كِبَرُ البطنِ . ولم تُزْرِ به صَعْلةٌ . وهو صِغَرُ الرأسِ . وأما الوَسيمُ فهو حَسَنُ الخَلْقِ ، وكذلك القَسيمُ أيضًا . والدَّعَجُ : شدةُ سَوادِ الحَدَقةِ . والوَطَفُ : طولُ أشْفارِ العينين . ورواه القُتَيْبىُّ[3] : فى أشْفارِه عَطَفٌ . [٣/ ٤٤٢و] وتبِعه البيهقىُّ فى ذلك . قال ابنُ قُتَيبةَ : ولا أعْرِفُ ما هذا . [4]وهو مَعْذورٌ[4] ؛ لأنه وقَع فى روايتِه غَلَطٌ ، فحار فى تفسيرِه ، والصوابُ ما ذكَرْناه . واللَّهُ أعلمُ . وفى صوتِه صَحَلٌ : وهو بُحَّةٌ يَسيرةٌ ، وهى أحلى فى الصوتِ مِن أن يكونَ حادًّا . قال أبو عبيدٍ : وبالصَّحَلِ تُوصَفُ الظِّباءُ . قال : ومَن روَى : فى صوتِه صَهَلٌ . فقد غلِط ؛ فإنَّ ذلك لا يكونُ إلا فى الخيلِ ، ولا يكونُ فى الإنسانِ . قلتُ : وهو الذى أوْرَده البيهقىُّ ؛ قال : ويُرْوَى : صَحَلٌ . والصوابُ قولُ أبى عُبَيْدٍ . واللَّهُ أعلمُ . وأما قولُها : أحْوَرُ . فمُسْتَغْرَبٌ فى صفةِ النبىِّ ﷺ ، وهو قَبَلٌ يَسيرٌ فى العينين[5] يَزِينُها ولا يَشِينُها كالحَوَلِ . وقولُها : أكْحَلُ . قد تقدم له شاهدٌ . وقولُها : أزَجُّ . قال أبو عُبَيد : هو المُتَقَوِّسُ الحاجبين . قال : وأما قولُها : أقْرَنُ . فهو التقاءُ الحاجبين بينَ العينين . قال : ولا يُعْرَفُ هذا فى صفةِ النبىِّ ﷺ إلا فى هذا

---

(١) فى الأصل ، ١٤ ، م ، ص : « صعلة » .

(٢) سقط من : م ، ص . والقائل البيهقى .

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٧١ ، ٤٧٢ . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ١/ ٢٨٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ص .

(٥) القَبَلُ فى العينين : إقبال السواد على الأنف ، وقيل : هو ميل كالحول . النهاية ٤/ ٩ .

الحديثِ . قال : والمعروفُ فى صفتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه أَبْلَجُ الحاجبين . فى عُنُقِه سَطَعٌ : قال أبو عُبَيدٍ : أى طولٌ . وقال غيرُه : نورٌ . قلتُ : والجمعُ ممكنٌ بل مُتَعَيِّنٌ . وقولُها : إذا صمَت فعليه الوَقارُ . أى الهَيْبةُ عليه فى حالِ صمتِه وسُكوتِه . وإذا تكلَّم سمَا : أى علَا على الناسِ . وعلَاه البَهاءُ : أى فى حالِ كلامِه . حُلْوُ المَنْطِقِ فَصْلٌ : أى فصيحٌ بَليغٌ يَفْصِلُ الكلامَ ويُبَيِّنُه . لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ : أى لا قليلٌ ولا كثيرٌ . كأنَّ مَنْطِقَه خَرَزاتُ نَظْمٍ : يعنى الدُّرَّ[1] مِن حُسنِه وبَلاغتِه وفَصاحتِه وبَيانِه وحَلاوةِ لسانِه . أبْهَى الناسِ وأَجْمَلُه [2]مِن بعيدٍ ، وأحْلاه وأحْسَنُه مِن قريبٍ : أى هو مَليحٌ[2] مِن بعيدٍ ومِن قريبٍ . وذكَرَتْ أنه لا طويلٌ ولا قصيرٌ ، بل هو أحسنُ مِن هذا ومِن هذا . وذكَرت أن أصحابَه يُعَظِّمونه ويُكْرِمونه[3] ويَخْدُمونه ويُبادرون إلى طاعتِه ، وما ذاك إلا لجَلالتِه عندَهم وعظمتِه فى نفوسِهم ومَحَبتِهم له ، وأنه ليس بعابسٍ : أى ليس يَعْبِسُ . ولا يُفَنِّدُ أحدًا : أى يُهَجِّنُه ويَسْتَقِلُّ عقلَه ؛ بل جميلُ المُعاشرةِ ، حَسَنُ الصُّحْبةِ ، صاحبُه كريمٌ عليه ، وهو حَبيبٌ إليه ﷺ .

[4]قال أبو زُرْعَةَ فى « الدلائلِ »[5] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا يوسفُ - يعنى ابنَ صُهيبٍ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ، صلَّى اللَّهُ [٣/٤٤٢ظ] عليه وسلَّم ، كان أحسنَ البَشَرِ قَدَمًا . وهذا مُرسلٌ[4] .

---

(١) فى م : « الذى » .
(٢ - ٢) سقط من : ١١١، ٤١ .
(٣) سقط من : م، ص .
(٤ - ٤) سقط من : م، ص .
(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/ ٤١٩، من طريق أبى نعيم الفضل بن دكين به .

(1) وقال أبو زُرْعَةَ أيضًا[2] : ثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ الأزديُّ الورَّاقُ ، ثنا عَنْبَسَةُ[3] ابنُ عبدِ الرحمنِ ، عن محمدِ بنِ زاذانَ ، عن أمِّ سعدٍ ، عن عائشةَ ، رضىَ اللَّهُ عنها ، قالت : قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، تأتى[4] الخلاءَ فلا نَرَى مِنك شيئًا مِن الأذى ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أوَ ما عَلِمْتِ يا عائشةُ أن الأرضَ تبتلعُ ما يَخرُجُ مِن الأنبياءِ فلا يُرَى مِنه شىءٌ ؟» هذا الحديثُ يُعَدُّ مِن المنكراتِ . واللَّهُ أعلمُ(1) .

(1 - 1) سقط من : م ، ص .
(2) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (364) ، من طريق إسماعيل بن أبان به .
(3) فى دلائل النبوة : «عيينة» . وهو خطأ . انظر تهذيب الكمال 22/416 .
(4) فى 111، 41: «نأتى» .

حديثُ هندِ بنِ أبى هالةَ فى ذلك

وهندٌ هذا هو رَبيبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أمُّه خَديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وأبوه أبو هالةَ، كما قدَّمنا بيانَه، واللَّهُ أعلمُ.

قال يعقوبُ بنُ سفيانَ الفَسَوىُّ الحافظُ، رَحِمه اللَّهُ[1]: حدثنا سعيدُ بنُ حمادٍ الأنصارىُّ المصرىُّ وأبو غَسَّانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهْدىُّ[2]، قالا: ثنا جُمَيْعُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْلىُّ قال: حدَّثنى رجلٌ بمكةَ، عن ابنٍ لأبى هالةَ التَّميمىِّ، [3]عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال: سألْتُ خالى هندَ بنَ أبى هالةَ[3] - وكان وَصَّافًا - عن حِلْيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأنا أَشْتَهِى أن يَصِفَ لى منها شيئًا أتعَلَّقُ به، فقال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فخمًا مُفَخَّمًا، يَتلألأُ وجهُه تَلَأْلُؤَ القمرِ ليلةَ البدرِ، أطولَ مِن المَرْبوعِ وأقْصَرَ مِن المُشَذَّبِ[4]، عظيمَ الهامةِ، رَجِلَ الشعرِ، إذا تفَرَّقَت عَقِيصتُه فرَق، وإلا فلا يُجاوِزُ شعرُه شَحْمةَ أُذنيْه [5]إذا هو وَفَّرَه[5]، أزْهَرَ اللونِ، واسعَ الجَبِينِ، أزَجَّ الحَواجبِ سوابغَ فى غيرِ قَرَنٍ، بينَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضَبُ، أقْنَى العِرْنِينِ، له نورٌ يعْلُوه يَحْسَبُه مَن لم يتَأَمَّلْه أشَمَّ، كَثَّ اللِّحيةِ، أدْعَجَ[6]، سهلَ الخدين، ضَليعَ الفمِ، أشْنَبَ، مُفَلَّجَ الأسْنانِ، دقيقَ المَسْرُبةِ،

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٦ - ٣٥٩.

(٢) فى م: «الهندى». وانظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٨٦.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل.

(٤) المشذب: هو الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه. النهاية ٢/ ٤٥٣.

(٥ - ٥) فى م، والمعرفة والتاريخ: «ذا وفرة». والمثبت موافق لرواية الترمذى فى الشمائل، ورواية البيهقى فى الدلائل، ورواية الطبرانى فى الكبير، كما سيأتى.

(٦) سقط من: الأصل، ١١١، ٤١.

كأن عُنُقَه جِيدُ دُمْيَةٍ فى (١ صَفاءِ الفضةِ ١) ، مُعْتدلَ الخَلْقِ (٢) - بادنٌ (٣) مُتماسِكٌ ، سواءُ البطنِ والصدرِ ، عريضُ الصدرِ ، بعيدُ ما بينَ المَنْكِبَيْن ، ضخمُ الكَراديسِ ، أنْورُ المُتَجَرَّدِ (٤) ، موصولُ ما بينَ اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بشعرٍ يجرى كالخَطِّ ، عارى الثَّدْيَيْن والبطنِ مما سوى ذلك ، أَشْعرُ الذِّراعَيْن والمَنْكِبين وأعالى الصدرِ ، طويلُ الزَّنْدَيْن ، رَحْبُ الرَّاحةِ ، سَبْطُ القَصَبِ (٥) ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، سابلُ الأطْرافِ ، خُمْصانُ الأخْمَصَيْن (٦) ، مَسيحُ القدمين يَنْبُو عنهما الماءُ ، إذا زال زال قَلْعًا (٧) ، يخْطُو تكَفِّيًا ، ويمشى هَوْنًا ، ذَريعُ المِشْيةِ ؛ إذا مشَى كأنما يَنْحَطُّ مِن صَبَبٍ ، وإذا التفت [٣/٤٣٣و] التفت جميعًا ، خافضُ الطَّرْفِ ، نظَرُه إلى الأرضِ أطولُ مِن نظرِه إلى السماءِ ، جُلُّ نظرِه الملاحظةُ ، يَسوقُ أصحابَه ، يَبْدَأُ مَن لقِيَه بالسلامِ . قلتُ : صِفْ لى مَنْطِقَه . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مُتواصِلَ الأحْزانِ ، دائمَ الفِكْرةِ ، ليست له راحةٌ ، لا يتكَلَّمُ فى غيرِ حاجةٍ ، طويلَ السكوتِ ، يفْتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأشْداقِه ، ويتَكَلَّمُ بجَوامعِ الكَلِمِ ، فَصْلٌ لا فُضولٌ ولا تَقْصيرٌ ، دَمِثٌ ليس بالجافى ولا المُهِينِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمةَ وإن دقَّت ، لا يذُمُّ منها شيئًا (٨) ولا يَمْدَحُه ، ولا يقومُ لغضبِه إذا تعَرَّض للحقِّ شىءٌ حتى ينْتَصِرَ له - وفى روايةٍ (٩) : لا تُغْضِبُه الدنيا وما كان لها ، فإذا تَعَرَّض للحقِّ لم يعْرِفْه أحدٌ ، ولم يقُمْ لغضبِه شىءٌ

(١ - ١) فى النسخ : « صفاء يعنى الفضة » . والمثبت من المعرفة والتاريخ .

(٢) فى ١١١، ٤١: « القامة » .

(٣) سقط من : الأصل . والبادن : الضخم .

(٤) المتجرَّد : أى ما جُرِّد عنه الثياب من جسده وكُشِف ، والمعنى أنه كان مشرق الجسد . النهاية ١/ ٢٥٦.

(٥) فى م : « الغضب » ، وفى ١١١، ٤١: « العصب » . والقصب : الساعدين والساقين .

(٦) الخمصان : المبالغ من الأخمص . أى أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافى عن الأرض . انظر النهاية ٢/ ٨٠.

(٧) أى يزول قالعا لرجله من الأرض . النهاية ٤/ ١٠١.

(٨) بعده فى الأصل، ١١١، ٤١: « لا يذم ذواقًا » .

(٩) هذا من كلام يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ .

حتى ينْتَصِرَ له - لا يَغْضَبُ لنفسِه ولا ينْتَصِرُ لها ، إذا أشار أشار بكفِّه كلِّها ، وإذا تعَجَّب قلَّبها ، وإذا تحَدَّث يصِلُ بها يضْرِبُ براحتِه اليُمْنى باطنَ إبْهامِه اليُسْرى ، وإذا غضِب أعْرَض وأشاح ، وإذا فرِح غضَّ طَرْفَه ، جُلُّ ضحِكِه التبَسُّمُ ، ويَفْتَرُّ عن مثلِ حَبِّ الغَمامِ . قال الحسنُ : فكتَمْتُها الحسينَ[1] بنَ عليٍّ زمانًا ، ثم حدَّثْتُه فوجَدْتُه قد سبَقنى إليه ، فسأله عمَّا سأَلْتُه عنه ، ووجَدْتُه قد سأَل أباه عن مَدْخَلِه ومَخْرَجِه ومَجْلِسِه وشَكْلِه ، فلم يَدَعْ منه شيئًا . قال الحسينُ[1] : سأَلْتُ أبى عن دخولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : كان دخولُه لنفسِه ، مأذونٌ له فى ذلك ، وكان إذا أوَى إلى منزلِه جزَّأ دخولَه ثلاثةَ أجزاءٍ ؛ جزءًا للَّهِ ، وجزءًا لأهلِه ، وجزءًا لنفسِه ، ثم جزَّأ جُزْأَه [2]بينَه و[2] بينَ الناسِ ، فردَّ ذلك على العامَّةِ والخاصَّةِ لا يدَّخِرُ عنهم شيئًا ، وكان مِن سيرتِه فى جزءِ الأُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفضلِ بأدبِه وقَسْمِه على قدْرِ فضلِهم فى الدينِ ، فمنهم ذو الحاجةِ ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحَوائجِ ، فيتَشاغَلُ بهم ويُشْغِلُهم فيما أصْلَحهم والأُمَّةَ مِن مَسْألتِه عنهم وإخبارِهم بالذى يَنْبَغِى ، ويقول : « لِيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، وأبْلِغونى حاجةَ مَن لا يَسْتطيعُ إبلاغى حاجتَه ؛ فإنه مَن بلَّغ سُلْطانًا حاجةَ مَن لا يستطيعُ إبلاغَها إياه ثبَّت اللَّهُ قدمَيه يومَ القيامةِ » . لا يُذْكَرُ عندَه إلا ذلك ، ولا يَقْبَلُ مِن أحدٍ غيرَه ، يدْخُلون عليه زُوَّارًا - [3]ويُرْوَى : رُوَّادًا . أى طالِبين ما عندَه[3] - ولا [٣/٤٤٣ظ] يفْتَرِقون إلا عن ذَوَاقٍ[4] - وفى روايةٍ : ولا يَتَفرَّقون إلا عن ذَوْقٍ - ويخْرُجون أَدِلَّةً ، يعنى فُقهاءَ ، قال : وسأَلْتُه عن مَخْرَجِه كيف كان يصْنَعُ فيه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) فى م ، ص : « الحسن » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣ - ٣) زيادة من : الأصل .

(٤) الذواق : المأكول والمشروب . النهاية ٢/ ١٧٢ .

يَخْزُنُ لسانَه إلا بما يَعْنيهم ، ويُؤَلِّفُهم ولا يُنَفِّرُهم ، ويُكْرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ ويُوَلِّيه عليهم ، ويَحْذَرُ الناسَ ، ويَحْتَرِسُ منهم مِن غيرِ أن يَطْوِيَ عن أحدٍ منهم بِشْرَه ولا خُلُقَه ، يتفقَّدُ أصحابَه ، ويَسْأَلُ النَّاسَ عمَّا في النَّاسِ ، ويُحَسِّنُ الحسَنَ ويُقَوِّيه ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويُوَهِّيه ، معتدلَ الأمرِ غيرَ مُخْتلِفٍ ، لا يَغْفُلُ مخافةَ أن يغْفُلوا أو يَميلوا ، لكلِّ حالٍ عندَه عَتادٌ[1] ، لا يَقْصُرُ عن الحقِّ ولا يَجوزُه ، الذين يَلونه مِن الناسِ خِيارُهم ، أفضلُهم عندَه أعمُّهم نصيحةً ، وأعظمُهم عندَه مَنْزلةً أحسنُهم مُواساةً ومُؤازرةً . قال : فسألْتُه عن مجلسِه كيف كان ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَجْلِسُ ولا يقومُ إلا على ذِكْرٍ ، ولا يُوطِنُ الأماكنَ[2] ، وينْهَى عن إيطانِها ، وإذا انْتَهى إلى قومٍ جلَسَ حيث يَنْتَهي به المجلسُ ، ويأمُرُ بذلك ، يُعْطِي كلَّ جُلَسائِه نَصيبَه ، لا يَحْسَبُ جَليسُه أن أحدًا أكرمُ عليه منه ، مَن جالَسه أو قاوَمه في حاجةٍ صابَره حتى يكونَ هو المُنْصَرِفَ ، ومن سأَله حاجةً لم يَرُدَّه إلا بها أو بمَيْسورٍ مِن القولِ ، قد وسِع الناسَ منه بَسْطُه وخُلُقُه ، فصار لهم أبًا ، وصاروا عندَه في الحقِّ سواءً ، مَجْلِسُه مَجْلِسُ حِكَمٍ[3] وحَياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ ، لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ[4] ، ولا تُنْثَى فَلَتاتُه[5] ، مُتَعادلين يتفاضلون فيه بالتقْوى ، مُتواضِعين يُوَقِّرون فيه الكبيرَ ويَرْحَمون الصغيرَ ، يُؤْثِرون ذا الحاجةِ ، ويحْفَظون الغريبَ . قال : فسألْتُه عن سيرتِه في جُلَسائِه ، فقال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ دائمَ البِشْرِ ، سهلَ الخُلُقِ ، لَيِّنَ الجانبِ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ

---

(١) عتاد : أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور . النهاية ٣/ ١٧٧.
(٢) لا يوطن الأماكن: أي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يعرف به . النهاية ٥/ ٢٠٤، ٢٠٥.
(٣) في الأصل ، ١١١، ٤١: « حلم ».
(٤) لا تؤبن فيه الحرم: أي لا يُذْكَرنَ بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رفث القول . النهاية ١/ ١٧.
(٥) لا تنثى فلتاته : أي لا تشاع ولا تذاع ... أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى . انظر النهاية ٥/ ١٦.

ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَزّاحٍ[1]، يتغافَلُ عما لا يَشْتَهِى، ولا يُؤْيِسُ منه راجيَه[2]، ولا يُخَيِّبُ فيه، قد ترَك نفسَه مِن ثلاثٍ؛ المِراءِ، والإكثارِ، وما لا يَعْنيه، وترَك الناسَ مِن ثلاثٍ؛ كان لا يذُمُّ أحدًا ولا يُعَيِّرُه، ولا يَطْلُبُ عَورتَه، ولا يتكَلَّمُ إلا فيما يرْجو ثوابَه، إذا تكَلَّم أطْرَق جُلَساؤُه كأنما على رءوسِهم الطيرُ، فإذا سَكَتَ تكَلَّموا، ولا [٣/٤٤٤و] يتنازَعون عندَه، يضْحَكُ مما يضْحَكون منه، ويتعَجَّبُ مما يتعَجَّبون منه، ويَصْبِرُ للغريبِ على الجَفْوةِ فى مَنْطِقِه ومَسْألتِه، حتى إن كان أصحابُه يستَحْلِبونه فى المَنْطِقِ، ويقولُ: «إذا رأيتُم طالبَ حاجةٍ فارْفِدوه». ولا يقْبَلُ الثَّناءَ إلا مِن مُكافِئٍ، ولا يقْطَعُ على أحدٍ حديثَه حتى يَجوزَ فيَقْطَعَه بانتهاءٍ أو قيامٍ. قال: فسأَلْتُه كيف كان سكوتُه، قال: كان سكوتُه على أربعٍ؛ الحِلمِ والحَذَرِ والتقديرِ والتفكُّرِ. فأما تقديرُه ففى تَسْويتِه النظرَ والاسْتماعَ بينَ الناسِ، وأما تذَكُّرُه - أو قال: تفكُّرُه - ففيما يَبْقَى ويَفْنَى، وجُمِع له ﷺ الحِلْمُ والصبرُ فكان لا يُغْضِبُه شىءٌ ولا يستَفِزُّه، وجُمِع له الحَذَرُ فى أربعٍ؛ أخْذِه بالحُسْنَى، والقيامِ لهم فيما جُمِع لهم [3]مِن أمرِ[3] الدنيا والآخرةِ ﷺ. وقد روَى هذا الحديثَ بطولِه الحافظُ أبو عيسى الترمذىُّ، رحِمه اللَّهُ، فى كتابِ «شمائلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[4]»، عن سفيانَ بنِ وَكيعِ بنِ الجَرّاحِ، عن جُمَيْعِ ابنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العِجْلىِّ، حدثنى رجلٌ مِن ولدِ أبى هالةَ زوجِ خديجةَ، يُكَنَّى أبا عبدِ اللَّهِ، سمَّاه غيرُه يزيدَ بنَ عمرَ، عن ابنٍ لأبى هالةَ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال: سألْتُ خالى. فذكَره، وفيه حديثُه عن أخيه الحسينِ، عن أبيه علىِّ بنِ

---

(١) فى ١١١، ١٤، ص: «مدّاح».
(٢) سقط من: الأصل، ١١١، ١٤، ص.
(٣ - ٣) سقط من: الأصل، م، ص. وفى المعرفة والتاريخ: «فى».
(٤) الشمائل (٧، ٢١٧، ٣٢١). إسناده ضعيف جدًا (مختصر الشمائل ٦).

أبى طالبٍ . وقد رواه الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ فى « الدلائلِ »[1] عن أبى عبدِ اللَّهِ الحاكمِ النَّيْسابوريِّ ، لفظًا وقراءةً عليه ، أنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بن الحسنِ بنِ جعفرِ بنِ عبيدِ[2] اللَّهِ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ [3] بنِ الحسينِ بن عليٍّ[3] بنِ أبى طالبٍ العقيقيُّ[4] صاحبُ كتابِ « النَّسبِ » ببغدادَ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بن الحسينِ بنِ عليِّ بن أبى طالبٍ ، أبو محمدٍ بالمدينةِ سنةَ ثلاثٍ[5] وستين ومائتين ، حدثنى عليُّ بنُ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أخيه موسى بنِ جعفرٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ[6] عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ ، عن أبيه محمدِ بنِ عليٍّ ، [7]عن عليٍّ[7] بنِ الحسينِ قال : قال الحسنُ : سأَلْتُ خالى هندَ بنَ أبى هالةَ . فذكَره . [8]ورواه الطبرانيُّ ، عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن أبى غسَّانَ مالكِ بنِ إسماعيلَ ، فذكره بإسنادِه مطولًا ، ثم أورَد غريبَه[8] . قال شيخُنا الحافظُ أبو الحجاجِ المِزِّيُّ ، رحِمه اللَّهُ ، فى كتابِه « الأَطْرافِ »[9] بعدَ ذكرِه ما تقدم مِن هاتين الطريقين : ورَوَى إسماعيلُ بنُ مَسْلَمَةَ[10] بنِ قَعْنَبٍ القَعْنَبيُّ ، عن إسحاقَ بنِ صالحٍ [٤٤٤/٣ظ] المخزوميُّ ، عن يعقوبَ التَّيْميِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ، أنه قال لهندِ بنِ أبى هالةَ ، وكان وصَّافًا

---

(١) دلائل النبوة ٢٨٥/١ - ٢٩٢.

(٢) فى م : « عبد » .

(٣ - ٣) سقط من : ا ١ ١، ١ ٤، م، ص. وانظر تاريخ بغداد ٧/ ٤٢١، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢١.

(٤) فى م، ص : « القعنبى » .

(٥) فى م، ص : « ست » .

(٦) فى ا ١ ١، ١ ٤، م، ص : « عن » .

(٧ - ٧) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل .

(٨ - ٨) سقط من : ا ١ ١، ١ ٤، م، ص. والحديث فى المعجم الكبير ١٥٥/٢٢ - ١٦٣ (٤١٤) .

(٩) تحفة الأشراف ٩/ ٧٤.

(١٠) فى م، ص : « مسلم » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٢٠٨.

لرسولِ اللَّهِ ﷺ : صِفْ لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فذكَر بعضَ هذا الحديثِ . وقد روَى الحافظُ البيهقيُّ[1] مِن طريقِ صَبيحِ بنِ عبدِ اللَّهِ الفَرْغانيِّ ، وهو ضعيفٌ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الصمدِ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، وعن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، حديثًا مطولًا فى صفةِ النبىِّ ﷺ قريبًا مِن حديثِ هندِ بنِ أبى هالةَ ، وسرَده البيهقىُّ بتمامِه ، وفى أثنائِه تفسيرُ ما فيه مِن الغريبِ ، وفيما ذكَرْناه غُنْيَةٌ عنه . واللَّهُ تعالى أعلمُ .

[2] وروَى البخارىُّ[3] ، عن أبى عاصمٍ الضَّحَّاكِ ، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبى[4] حسينٍ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال : صلَّى أبو بكرٍ العصرَ بعدَ موتِ النبىِّ ﷺ بليالٍ ، فخرَج هو وعلىٌّ يَمْشيان ، فإذا الحسنُ بنُ علىٍّ يلْعَبُ مع الغِلمانِ . قال : فاحْتَمله أبو بكرٍ على كاهلِه وجعَل يقولُ : بأبى شِبْهُ النبىِّ ، ليس شَبِيهًا بعلىٍّ . وعلىٌّ يَضْحَكُ منهما ، رَضى اللَّهُ عنهما .

وقال البخارىُّ[5] : ثنا أحمدُ بنُ يونسَ ، ثنا زُهَيرٌ ، ثنا إسماعيلُ ، عن أبى جُحَيْفةَ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وكان الحسنُ بنُ علىٍّ يُشْبِهُه .

وروَى البيهقىُّ[6] ، عن أبى علىٍّ الرُّوذَبارىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرِ بنِ شَوْذَبٍ الواسطىِّ ، عن شعيبِ بنِ أيوبَ الصَّرِيفِينىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسى ،[2]

---

(١) دلائل النبوة ١/٢٩٨ - ٣٠٦.
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ١١١ ، ٤١.
(٣) البخارى (٣٥٤٢) .
(٤) فى م ، ص : «أحمد بن» . والمثبت من البخارى . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٣٦٤.
(٥) البخارى (٣٥٤٣) .
(٦) دلائل النبوة ١/ ٣٠٧، وأخرجه الترمذى (٣٧٧٩) ، من طريق عبيد الله بن موسى . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٨٩) .

(1) عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن هانئٍ ، عن عليٍّ ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : الحسنُ أشْبَهُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ما بينَ الصدرِ إلى الرأسِ ، والحسينُ أشْبَهُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ما كان أسفلَ مِن ذلك(1) .

(1 - 1) سقط من : الأصل، 111، 41.

بابُ ذكرِ أخْلاقِه وشَمائلِه الطاهرةِ ﷺ

قد قدَّمْنا طِيبَ أصلِه ومَحْتِدِه، وطهارةَ نسبِه ومولدِه، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ[1] ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وقال البخاريُّ[2]: حدثنا قُتَيبةُ، ثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عمرٍو، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بنى آدمَ قَرْنًا فقَرْنًا[3]، حتى كنتُ مِن القَرْنِ الذى كنتُ فيه».

وفى «صحيحِ مسلمٍ»[4] عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ اصْطَفى قريشًا مِن بنى إسماعيلَ، واصْطَفى بنى هاشمٍ مِن قريشٍ، واصْطَفانى مِن بنى هاشمٍ».

وقال اللَّهُ تعالى[5]: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ١ - ٤]. [6]قال العَوْفِيُّ[7]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. أى؛ وإنك لعلى دينٍ عظيمٍ[6]، وهو الإسلامُ. وهكذا قال مجاهدٌ [8]وأبو مالكٍ[8] والسُّدِّىُّ والضَّحَّاكُ وعبدُ الرحمنِ بنُ زيدِ بنِ أسْلَمَ. وقال عطيَّةُ:

---

(١) فى م: «رسالته». وانظر ما تقدم فى ٣٤٩/٣.
(٢) البخارى (٣٥٥٧).
(٣) فى م، ص: «بعد قرن».
(٤) تقدم تخريجه فى ٣/ ٢٢٥. واللفظ بنحو ما تقدم.
(٥) التفسير ٢١٠/٨ - ٢١٦.
(٦ - ٦) سقط من: الأصل.
(٧) تفسير الطبرى ١٨/٢٩.
(٨ - ٨) فى م، ص: «ابن مالك».

لَعلَى أدبٍ عظيمٍ . وقد ثبَت فى « صحيحِ مسلمٍ »[1] مِن حديثِ قتادةَ ، عن زُرارةَ ابنِ أوْفَى ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : سألْتُ عائشةَ أمَّ المؤمنين ، رضِىَ اللَّهُ عنها ، فقلتُ : أخْبِرِينى عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقالت : أما تقْرَأُ القرآنَ ؟ قلتُ : بلى . فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ[2] ، عن إسماعيلَ بنِ عُلَيَّةَ ، عن يونسَ بنِ عُبَيْدٍ ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : سُئِلَت عائشةُ عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ .

وروَى الإمامُ أحمدُ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدىٍّ ، والنسائىُّ مِن حديثِه ، وابنُ جريرٍ مِن حديثِ ابنِ وهبٍ[3] ، كلاهما عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن أبى [٣/ ٤٤٥و] الزَّاهريَّةِ ، عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ قال : حجَجْتُ فدخَلْتُ على عائشةَ ، فسألْتُها عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ . ومعنى هذا أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مهما أمَره به القرآنُ امتثَله ، ومهما نهاه عنه ترَكه ، هذا مع[4] ما جبَله اللَّهُ عليه مِن الأخلاقِ الجِبِلِّيَّةِ الأصليةِ العظيمةِ التى لم يكنْ أحدٌ مِن البشرِ ولا يكونُ على أكملَ[5] منها ، وشرَع له الدينَ العظيمَ الذى لم يَشْرَعْه لأحدٍ قبلَه ، وهو مع ذلك خاتَمُ النبيين ، فلا رسولَ بعدَه ولا نبىَّ ، فكان فيه مِن الحَياءِ والكرمِ والشجاعةِ والحِلْمِ والصَّفْحِ والرحمةِ وسائرِ الأخلاقِ الكاملةِ ما لا يُحَدُّ ولا يمكنُ وصفُه .

---

(١) مسلم (٧٤٦/١٣٩) مطولا بنحوه.
(٢) المسند ٦/ ٢١٦.
(٣) المسند ٦/ ١٨٨، والنسائى فى الكبرى (١١١٣٨)، والطبرى فى تفسيره ٢٩/ ١٩.
(٤) سقط من : م .
(٥) فى م ، ص : «أجمل».

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[1] : ثنا سليمانُ بنُ[2] عبدِ الرحمنِ ، ثنا الحسنُ بنُ يحيى ، ثنا زيدُ بنُ واقدٍ ، عن بُسْرِ[3] بنِ عُبَيدِ اللَّهِ ، عن أبى إدريسَ الخَوْلانىِّ ، عن أبى الدَّرْداءِ قال : سألْتُ عائشةَ عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ ؛ يَرْضَى لرِضاه ويسْخَطُ لسُخْطِه .

وقال البيهقىُّ[4] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ ، أنا أحمدُ بنُ سهلٍ الفقيهُ ببُخارَى ، أنا قيسُ بنُ أُنَيْفٍ ، ثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن أبى عِمرانَ ، عن يزيدَ[5] بنِ بابَنُوسَ قال : قلنا لعائشةَ : يا أمَّ المؤمنين ، كيف كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالت : كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ القرآنَ[6] . ثم قالت : أتَقْرَأُ سورةَ « المؤمنين » ؟ اقرأ[7] : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى العَشْرِ[8] . قالت : هكذا كان خُلُقُ رسولِ اللَّهِ ﷺ . وهكذا رواه النسائىُّ عن قتيبةَ[9] .

وروَى البخارىُّ[10] مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه تعالى[11] : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] . قال : أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يأخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦١.

(٢) فى م ، ص : « ثنا » . وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦، ٣٢/ ٣٢٤.

(٣) فى النسخ : « بشر » . والمثبت من المعرفة والتاريخ . وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٧٥.

(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٠٩.

(٥) فى ١١١، ١٤١، م ، ص : « زيد » . وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٩٢.

(٦) سقط من : م ، ص .

(٧) التفسير ٥/٤٥٤ - ٤٥٩.

(٨) بعده فى الدلائل : « حتى بلغ العشر » .

(٩) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٠) .

(١٠) البخارى (٤٦٤٣، ٤٦٤٤) .

(١١) التفسير ٣/٥٣٤ - ٥٣٨.

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ ، عن القَعْقاعِ بنِ حكيمٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالحَ الأخلاقِ » . تفرَّد به أحمدُ . ورواه الحافظُ أبو بكرٍ الخَرائطيُّ في كتابِه[2] ، [٣/٤٤٥ظ] فقال : « إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارمَ الأَخْلاقِ » .

وتقدَّم ما رواه البخاريُّ مِن حديثِ أبي إسحاقَ ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ وجْهًا ، [3]وأحسنَ الناسِ[3] خُلُقًا .

وقال مالكٌ[4] ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، أنها قالت : ما خُيِّر رسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أمْرَين إلا أخَذ أيْسرَهما ما لم يكنْ إثْمًا ، فإن كان إثْمًا كان أبعدَ الناسِ منه ، وما انتقَم لنفسِه إلَّا أن تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فينْتَقِمَ للَّهِ بها . ورواه البخاريُّ ومسلمٌ مِن حديثِ مالكٍ[5] .

وروَى مسلمٌ[6] عن أبي كُرَيْبٍ ، عن أبي أسامةَ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت : ما ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه شيئًا قطُّ لا عبدًا ولا امرأةً ولا خادمًا ، إلا أن يُجاهِدَ في سبيلِ اللَّهِ ، ولا نِيل منه شيءٌ قطُّ فيَنْتَقِمَ مِن صاحبِه ، إلا أن يُنْتَهَكَ شيءٌ مِن مَحارمِ اللَّهِ فيَنْتَقِمَ للَّهِ عز وجل .

---

(١) المسند ٢/ ٣٨١.
(٢) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٦ بلفظ : « صالح الأخلاق » . أما بلفظ : « مكارم الأخلاق » فأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٢، من طريق سعيد بن منصور به .
(٣ - ٣) في البخاري : « وأحسنه » . وهما بمعنًى .
(٤) الموطأ ٢/ ٩٠٢.
(٥) البخاري (٣٥٦٠، ٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧/٧٧) .
(٦) مسلم (٢٣٢٨/٧٩) . بنحوه .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا عبدُ الرزاقِ ، أنا مَعْمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : ما ضرَب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدِه خادمًا له قطُّ ولا امرأةً ، ولا ضرَب بيدِه شيئًا[2] إلا أن يُجاهِدَ فى سبيلِ اللَّهِ ، ولا خُيِّر بينَ أمرين[3] قطُّ إلا كان أحبَّهما إليه أيْسرُهما ، حتى يكونَ إثْمًا ، فإذا كان إثْمًا كان أبعدَ الناسِ مِن الإثْمِ ، ولا انْتَقم لنفسِه مِن شىءٍ يُؤْتَى إليه حتى تُنْتَهَكَ حُرُماتُ اللَّهِ ، فيكونُ هو ينْتَقِمُ للَّهِ عز وجل .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[4] : ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، سمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ الجَدَلىَّ يقولُ : سمِعْتُ عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها ، وسألتُها عن خُلُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : لم يكُنْ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، ولا سَخَّابًا فى الأسْواقِ ، ولا يَجْزى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويَصْفَحُ . أو قالت[5] : يَعْفو ويَغْفِرُ . شكَّ أبو داودَ . ورواه الترمذىُّ مِن حديثِ شعبةَ ، وقال : حسنٌ صحيحٌ[6] .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7] : ثنا آدمُ وعاصمُ بنُ علىٍّ ، قالا : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، ثنا صالحٌ مولى التَّوْأَمةِ قال : كان أبو هريرةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، ينْعَتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : كان يُقْبِلُ جميعًا ويُدْبِرُ جميعًا ، بأبى وأمى لم يكنْ فاحشًا ، ولا مُتَفَحِّشًا ، ولا سَخَّابًا فى الأسْواقِ . زاد آدمُ : ولم أرَ مثلَه قبلَه ، [8]ولن أرَى[8] بعدَه .

---

(١) المسند ٦/ ٢٣٢.
(٢) بعده فى المسند : « قط » .
(٣) فى الأصل ، م ، ص : « شيئين » .
(٤) مسند أبى داود (١٥٢٠) .
(٥) فى النسخ : « قال » . والمثبت من مسند أبى داود .
(٦) الترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٦٤٠) .
(٧) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٢.
(٨ - ٨) فى الأصل : « ولم أر » ، وفى ١١١ ، ٤١ : « ولا » ، وفى م ، ص : « ولم أر مثله » . والمثبت من المعرفة والتاريخ .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا عَبْدانُ ، عن أبي حمزةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عن مَسْروقٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : لم يكنِ النبيُّ ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وكان يقولُ : « إن مِن خِيارِكم [٣/٤٤٦و] أحْسَنَكم أخْلاقًا » . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ الأعْمشِ به[2] .

وقد روَى البخاريُّ[3] مِن حديثِ فُلَيْحِ بنِ سليمانَ ، عن هلالِ بنِ عليٍّ ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو أنه قال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مَوْصوفٌ في التوراةِ بما هو مَوْصوفٌ في القرآنِ : يا أيها النبيُّ ، إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّينَ ، أنت عبدى ورسولى ، سمَّيْتُك المتوكِّلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ في الأسْواقِ ، ولا يَجْزى[4] بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويَصْفَحُ ، ولن يَقْبِضَه اللَّهُ حتى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ بأن يقولوا : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويفْتَحُ بها[5] أعْيُنًا عُمْيًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا . وقد رُوِىَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ وكعبِ الأحْبارِ[6] .

وقال البخاريُّ[7] : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا يحيى ، عن شعبةَ ، عن قتادةَ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ أبي عتبةَ ، عن أبي سعيدٍ قال : كان النبيُّ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِن العَذْراءِ في خِدْرِها . حدثنا ابنُ بَشَّارٍ[8] ، ثنا يحيى وعبدُ الرحمنِ ، قالا : ثنا شعبةُ مثلَه ، وإذا

---

(١) البخارى (٣٥٥٩) .
(٢) مسلم (٢٣٢١/٦٨) .
(٣) البخارى (٢١٢٥) .
(٤) فى البخارى : « يدفع » .
(٥) سقط من : م ، ص . وفى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « به » . والمثبت من صحيح البخارى . ويفتح بها : أى بكلمة التوحيد . فتح البارى ٨/ ٥٨٦.
(٦) أخرجه يعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٣٨ بإسناده عنهما .
(٧) البخارى (٣٥٦٢) .
(٨) البخارى عقب الحديث (٣٥٦٢) .

كره شيئًا عُرِف ذلك فى وجهِه . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[(١)]

وقال الإمامُ أحمدُ[(٢)] : ثنا أبو عامرٍ ، ثنا فُلَيْحٌ ، عن هلالِ بنِ عليٍّ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ قال : لم يكنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا ولا لَعَّانًا ولا فاحشًا[(٣)] ، كان يقولُ لأحدِنا عندَ المُعاتبةِ : « ما لَه ترِبَت جَبينُه ؟ » ورواه البخاريُّ عن محمدِ بن سِنانٍ ، عن فُلَيْحٍ[(٤)] .

وفى « الصحيحيْن »[(٥)] - واللفظُ لمسلمٍ - مِن حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ ، وكان أجْودَ الناسِ ، وكان أشْجعَ الناسِ ، ولقد فزِع أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ ، فانطَلَق ناسٌ قِبَلَ الصوتِ ، فتلَقَّاهم رسولُ اللَّهِ ﷺ راجعًا وقد سبَقهم إلى الصوتِ ، وهو على فرسٍ لأبى طلحةَ عُرْيٍ ، فى عنقِه السيفُ ، وهو يقولُ : « لم تُراعُوا ، لم تُراعُوا » . قال : « وجَدْناه بَحْرًا » . أو : « إنه لَبَحْرٌ » . قال : وكان فرسًا يُبَطَّأُ .

ثم قال مسلمٌ[(٦)] : ثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ ، ثنا وَكيعٌ ، عن شعبةَ[(٧)] ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : كان فَزَعٌ بالمدينةِ ، فاستعار رسولُ اللَّهِ ﷺ فرسًا لأبى طلحةَ يقالُ له : مَنْدوبٌ . فركِبه فقال : « ما رأيْنا مِن فَزَعٍ ، وإنْ وجَدْناه لَبَحْرًا » .
وقال [(٨)]عليٌّ رضِى اللَّهُ عنه[(٨)] : كنا إذا اشْتَدَّ البأسُ اتَّقَيْنا برسولِ اللَّهِ ﷺ .

---

(١) مسلم (٦٧/٢٣٢٠) .
(٢) المسند ٣/١٢٦.
(٣) فى المسند : « فحاشا » .
(٤) البخارى (٦٠٤٦) .
(٥) البخارى (٢٨٢٠، ٢٩٠٨، ٦٠٣٣) ، ومسلم (٤٨/٢٣٠٧) .
(٦) مسلم (٤٩/٢٣٠٧) .
(٧) فى النسخ : « سعيد » . والمثبت من صحيح مسلم .
(٨ - ٨) سقط من : الأصل ، ١١١، م ، ص . والأثر أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٣٩) ، والإمام أحمد فى المسند ١/١٥٦، وغيرهما من حديث على رضى الله عنه . (إسناده صحيح) .

وقال أبو إسحاقَ السَّبِيعىُّ ، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ اتَّقَيْنا المشركين برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان أشدَّ [٣/٤٤٦ظ] الناسِ بأسًا . رواه أحمدُ والبيهقىُّ[1] . وتقَدَّم[2] في غزوةِ هَوازِنَ ، أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، لما فَرَّ جمهورُ أصحابِه يومَئذٍ ثبَت وهو راكبٌ بغلتَه ، وهو يُنَوِّهُ باسمِه الشريفِ يقولُ :

«أنا النبىُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلبْ»

وهو مع ذلك يَرْكُضُها إلى نحورِ الأعْداءِ، وهذا في غايةِ ما يكونُ مِن الشجاعةِ العظيمةِ والتوَكُّلِ التامِّ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه .

وفي « صحيحِ مسلمٍ »[3] مِن حديثِ إسماعيلَ بنِ عُلَيَّةَ ، عن عبدِ العزيزِ ، عن أنسٍ قال : لما قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ أخَذ أبو طلحةَ بيدِى ، فانطلق بى[4] إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إن أنسًا غلامٌ كَيِّسٌ فلْيَخْدُمْك . قال : فخدَمْتُه في السفرِ والحَضَرِ ، واللَّهِ ما قال لى لشيءٍ صنَعْتُه : لم صنَعْتَ هذا هكذا ؟ ولا لشيءٍ لم أصْنَعْه : لمَ لم تصْنَعْ هذا هكذا ؟

وله[5] مِن حديثِ سعيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ ، عن أنسٍ قال : خدَمْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ تسعَ سنين ، فما أعْلَمُه قال لى قطُّ : لمَ فعَلْتَ كذا وكذا ؟ ولا عاب علىَّ شيئًا قطُّ .

---

(١) المسند ١/ ٨٦، ١٢٦، ١٥٦، والبيهقى في دلائل النبوة ٣/ ٦٩.

(٢) تقدم تخريجه في ٧/ ٢٠.

(٣) مسلم (٢٣٠٩/٥٢) .

(٤) في م ، ص : « بنا » .

(٥) مسلم (٢٣٠٩/٥٣) .

وله[1] مِن حديثِ عكرمةَ بنِ عمارٍ ، عن إسحاقَ ، قال أنسٌ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أحسنِ الناسِ خُلُقًا ، فأرْسَلني يومًا لحاجةٍ ، فقلتُ : واللَّهِ لا أَذْهَبُ . وفى نفسى أن أَذْهَبَ لِما أمَرنى به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فخرَجْتُ حتى أمُرَّ على صِبيانٍ وهم يلْعَبون فى السوقِ ، فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قد قبَض بقَفاىَ مِن ورائى . قال : فنظَرْتُ إليه وهو يَضْحَكُ ، فقال : « يا أُنَيْسُ ، ذهَبْتَ حيث أمَرْتُك ؟ » فقلتُ : نعم ، أنا أذْهَبُ يا رسولَ اللَّهِ . قال أنسٌ : واللَّهِ لقد خدَمْتُه تسعَ سنين ، ما علِمْتُه قال لشىءٍ صنَعْتُه : لِمَ صنَعْتَ كذا وكذا ؟ أو لشىءٍ ترَكْتُه : هلَّا فعَلْتَ كذا وكذا .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا كَثيرُ بنُ[3] هشامٍ ، ثنا جعفرٌ ، ثنا عِمرانُ القَصيرُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : خدَمْتُ النبىَّ ﷺ عشرَ سنين ، فما أمَرنى بأمرٍ فتوانَيْتُ عنه أو ضيَّعْتُه فلامَنى ، وإن لامَنى أحدٌ مِن أهلِه إلا قال : « دعُوه فلو قُدِّر - أو قال : قُضِى - أن يكونَ كان » . ثم رواه أحمدُ ، عن علىِّ بنِ ثابتٍ ، عن جعفرٍ ، هو ابنُ بُرْقانَ ، عن عِمرانَ البَصْرىِّ ، وهو القَصيرُ ، عن أنسٍ ، فذكَره ، تفرد به الإمامُ أحمدُ[4] .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا أبى ، ثنا أبو التَّيَّاحِ ، ثنا أنسٌ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ خُلُقًا ، وكان لى أخٌ يقالُ له : أبو عُميرٍ . قال : أحْسَبُه قال : [٣/٤٤٧و] فَطِيمًا . قال : فكان إذا جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فرآه قال :

---

(١) مسلم (٥٤/٢٣١٠) .
(٢) المسند ٣/ ٢٣١.
(٣) فى م ، ص : « ثنا » . وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٦٣.
(٤) المسند ٣/ ٢٣١.
(٥) المسند ٣/ ٢١٢.

«أبا عُميرٍ، ما فعَل النُّغَيْرُ[1]؟» قال: نُغَرٌ كان يلْعَبُ به. قال فربما تحْضُرُ[2] الصلاةُ وهو فى بيتِنا، فيَأْمُرُ بالبِساطِ الذى تحتَه فيُكْنَسُ، ثم يُنْضَحُ[3]، ثم يقومُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ونقومُ خلفَه يصلِّى بنا. قال: وكان بِساطُهم مِن جَريدِ النخلِ. وقد رواه الجماعةُ إلا أبا داودَ، مِن طرقٍ، عن أبى التَّيَّاحِ يزيدَ بنِ حُميدٍ، عن أنسٍ بنحوِه[4].

وثبَت فى «الصحيحَيْنِ»[5] مِن حديثِ الزهرىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عتبةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودَ الناسِ، وكان أجودَ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يَلْقاه جبريلُ فيُدارِسُه القرآنَ، فلَرسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودُ بالخيرِ مِن الريحِ المُرْسَلةِ.

وقال الإمامُ أحمدُ[6]: حدثنا أبو كاملٍ، ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، ثنا سَلْمٌ العَلَوىُّ، سمِعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، أن النبىَّ ﷺ رأى على رَجُلٍ صُفْرةً - [7]أو قال: أثرَ صُفْرةٍ[7] - فكَرِهها. قال: فلما قام قال: «لو أمَرْتُم هذا أن يَغْسِلَ عنه هذه الصُّفْرَةَ». قال: وكان لا يكادُ يُواجِهُ أحدًا [7]فى وجهِه[7] بشىءٍ يَكْرَهُه. وقد رواه أبو داودَ، والترمذىُّ فى «الشَّمائلِ»، والنسائىُّ فى «اليومِ والليلةِ» مِن

---

(1) النُّغَير: تصغير النُّغَر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على نِغْران. النهاية ٥/ ٨٦.

(2) فى المسند: «تحضره».

(3) بعده فى المسند: «بالماء».

(4) البخارى (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، ومسلم (٢٦٧/ ٦٥٩، ٣٠/ ٢١٥٠، ٥٥/ ٢٣١٠)، والترمذى (٣٣٣، ١٩٨٩)، والنسائى فى الكبرى (١٠١٦٥ - ١٠١٦٨)، وابن ماجه (٣٧٢٠، ٣٧٤٠).

(5) البخارى (٦، ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧)، ومسلم (٥٠/ ٢٣٠٨).

(6) المسند ٣/ ١٣٣، ١٦٠.

(7 - 7) سقط من: م، ص.

حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن سَلْمِ بنِ قيسٍ العَلَوىِّ البَصرىِّ[1]. قال أبو داودَ[2]: وليس مِن ولدِ علىِّ بنِ أبى طالبٍ، وكان يُبْصِرُ فى النجومِ، وقد شَهِد عندَ عدىِّ ابنِ أَرْطاةَ على رؤيةِ الهلالِ، فلم يُجِزْ شهادتَه.

وقال أبو داودَ[3]: ثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ، ثنا[4] عبدُ الحميدِ الحِمَّانىُّ، ثنا الأعمشُ، عن مسلمٍ، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ قالت: كان النبىُّ ﷺ إذا بلَغه عن رجلٍ شىءٌ لم يقُلْ: ما بالُ فلانٍ يقولُ. ولكن يقولُ: «ما بالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا».

وثبَت فى الصحيحِ[5] أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لا يُبَلِّغُنى أحدٌ عن أحدٍ شيئًا؛ إنى أُحِبُّ أن أخرُجَ إليكم وأنا سليمُ الصدرِ».

وقال مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: كنتُ أَمشى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرانىٌّ[6] غليظُ الحاشيةِ، فأدْرَكه أعرابىٌّ فجبَذ بردائِه جَبْذًا شديدًا، حتى نظَرْتُ إلى صَفْحةِ عاتقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فإذا قد أثَّرَت بها حاشيةُ البُرْدِ مِن شدةِ جَبْذَتِه، ثم قال: يا محمدُ، مُرْ لى مِن مالِ اللَّهِ [٣/٤٤٧ظ] الذى عندَك. قال: فالتفَتَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ فضحِك، ثم أمَر

(١) أبو داود (٤١٨٢، ٤٧٨٩)، والترمذى فى الشمائل (٣٣١)، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٦٥). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٨٩٨، ١٠٢٦).

(٢) سنن أبى داود عقب حديث (٤٧٨٩).

(٣) أبو داود (٤٧٨٨). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٠٥).

(٤) بعده فى النسخ: «يحيى بن». وهو خطأ. والمثبت من سنن أبى داود، وانظر تحفة الأشراف ١٢/ ٣٢٢، وتهذيب الكمال ١٦/ ٤٥٢.

(٥) سنن أبى داود (٤٨٦٠)، وسنن الترمذى (٣٨٩٦). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ١٠٣٥).

(٦) سقط من: الأصل، م، ص.

له بعطاءٍ. أخرجاه مِن حديثِ مالكٍ[1].

وقال الإمامُ أحمدُ[2]: ثنا زيدُ بنُ الحُبابِ، أخبرنى محمدُ بنُ هلالٍ القرشىُّ، عن أبيه، أنه سمِع أبا هريرةَ يقولُ: كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى المسجدِ، فلما قام قُمْنا معه، فجاءه أعرابىٌّ فقال: أعْطِنى يا محمدُ. فقال: «لا، وأستَغْفِرُ اللَّهَ». فجذَبه بحُجْزَتِه[3] فخدَشه. قال: فهمُّوا به. فقال: «دعُوه». قال: ثم أعطاه. قال: وكانت يمينُه[4]: «لا، وأستَغْفِرُ اللَّهَ». وقد روَى أصلَ هذا الحديثِ أبو داودَ والنسائىُّ وابنُ ماجه مِن طرقٍ، عن محمدِ بنِ هلالِ بنِ أبى هلالٍ المدنىِّ[5] مولى بنى كعبٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ بنحوِه[6].

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[7]: ثنا [8]عُبَيدُ اللَّهِ[8] بنُ موسى، عن شَيْبانَ، عن الأعمشِ، عن ثُمامةَ بنِ عُقْبةَ[9]، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: كان رجلٌ مِن الأنصارِ يدْخُلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ويأْتَمِنُه، وأنه عقَد له عُقَدًا فألقاه فى بئرٍ، فصرَع ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأتاه مَلَكان يَعودانِه، فأخبراه أن فلانًا عقَد له عُقَدًا، وهى فى بئرِ بنى[10] فلانٍ، ولقد اصفرَّ الماءُ مِن شدةِ عُقَدِه، فأرْسَل النبىُّ ﷺ فاستَخْرَج

---

(1) البخارى (٣١٤٩، ٥٨٠٩، ٦٠٨٨)، ومسلم (١٢٨/١٠٥٧).

(2) المسند ٢/ ٢٨٨.

(3) ليس فى المسند.

(4) بعده فى المسند: «أن يقول».

(5) سقط من: م، ص.

(6) أبو داود (٣٢٦٥، ٤٧٧٥)، والنسائى (٤٧٩٠)، وابن ماجه (٢٠٩٣). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٧١٠، ١٠٢٢).

(7) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤، ومن طريقه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٦٩.

(8 - 8) فى م، ص: «عبد اللَّه». وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٦٤.

(9) فى م، ص: «عتبة». وانظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠٨.

(10) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

العُقَدَ ، فوجَد الماءَ قد اصْفَرَّ ، فحَلَّ العُقَدَ ، ونام النبىُّ ﷺ ، فلقد رأيْتُ الرجلَ بعدَ ذلك يدْخُلُ على النبىِّ ﷺ ، فما رأيْتُه فى وجهِ النبىِّ ﷺ حتى مات . (١ورواه الطبرانىُّ[٢] من طريقِ علىِّ بنِ المدينىِّ ، عن جريرٍ ، عن الأعمشِ به ، وقال : فلم يُعاتِبْه١) . قلتُ : والمشهورُ فى الصحيحِ[٣] أن لَبيدَ بنَ الأعْصمِ اليهودىَّ هو الذى سحَر النبىَّ ﷺ فى مُشْطٍ ومُشاطَةٍ[٤] فى جُفٍّ[٥] طَلْعةِ ذَكَرٍ تحتَ رَعُوفةٍ[٦] بئرِ ذى أَرْوَانَ[٧] ، وأن الحالَ استَمَرَّ نحوًا من ستةِ أشهرٍ حتى أنْزَل اللَّهُ سورتَىِ المُعَوِّذَتَيْن ، ويقالُ : إن آياتِهما إحدى عشْرَةَ آيةً ، وإن عُقَدَ ذلك الذى سُحِر فيه كان إحدى عشْرَةَ عُقْدةً . وقد بَسَطْنا ذلك فى كتابِنا « التفسيرِ »[٨] بما فيه كفايةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[٩] : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا عمرانُ بنُ زيدٍ أبو يحيى المُلائىُّ ، ثنا زيدٌ العَمِّىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صافح أو صافحه الرجلُ لا يَنْزِعُ يدَه مِن يدِه حتى يكونَ الرجلُ ينْزِعُ يدَه ، وإن استقبله بوجهِه[١٠] لا يَصْرِفُه عنه حتى يكونَ الرجلُ [٤٤٨/٣و] ينْصَرِفُ عنه ، ولم يُرَ

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، م، ص .

(٢) المعجم الكبير ٢٠١/٥ (٥٠١١) .

(٣) البخارى (٣١٧٥، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦)، ومسلم (٢١٨٩) .

(٤) فى م : « مشاقة » . والمشاطة : هى الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . والمشاقة هى ما ينقطع من الإبريسم والكتان عند تخليصه وتسريحه . النهاية ٤/ ٣٣٤.

(٥) الجف : وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذى يكون فوقه . النهاية ١/ ٢٧٨.

(٦) سقط من : م ، ص . وفى ١١١ : « راعوفة » ، وهى رواية الكشميهنى وأكثر الرواة ، وهى حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقى وقد يكون فى أسفل البئر . انظر فتح البارى ١٠/ ٢٣٤.

(٧) فى م : « ذروان » . ووردت الروايات بكليهما . انظر فتح البارى ١٠/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٨) التفسير ٨/ ٥٥٥.

(٩) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٦٢.

(١٠) فى م : « بوجه » .

مُقَدِّمًا ركبتيه بينَ يدىْ جَليسٍ له . ورواه الترمذىُّ وابنُ ماجه ، مِن حديثِ عمرانَ بنِ زيدٍ التَّغْلِبىِّ[1] أبى يحيى الطويلِ الكوفىِّ ، عن زيدِ بنِ الحَوارِىِّ العَمِّىِّ ، عن أنسٍ به[2] .

وقال أبو داودَ[3] : ثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ ، ثنا أبو قَطَنٍ ، ثنا مبارَكُ بنُ فَضالةَ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : ما رأيْتُ رجلًا قطُّ الْتقَم أُذُنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيُنَحِّىَ رأسَه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يُنَحِّى رأسَه ، وما رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ بيدِه رجلٌ فترَك يدَه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يدَعُ يدَه . تفرد به أبو داودَ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ وحجاجٌ ، قالا : ثنا شعبةُ - قال ابنُ جعفرٍ فى حديثِه : قال - سمِعْتُ علىَّ بنَ زيدٍ[5] قال : قال أنسُ بنُ مالكٍ : إن كانت الوَليدةُ مِن وَلائدِ أهلِ المدينةِ لَتَجىءُ فتأْخُذُ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما يَنْزِعُ يدَه مِن يدِها حتى تَذْهَبَ به حيث شاءت . ورواه ابنُ ماجه مِن حديثِ شعبةَ[6] .

وقال الإمامُ أحمدُ[7] : ثنا هُشَيمٌ ، ثنا حُميدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن كانت الأَمَةُ مِن أهلِ المدينةِ لَتأْخُذُ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فتنْطَلِقُ به فى حاجتِها .

---

(١) فى النسخ : « الثعلبى » . والمثبت من سنن الترمذى . وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٣١.

(٢) الترمذى (٢٤٩٠) ، وابن ماجه (٣٧١٦) . ضعيف إلا جملة المصافحة فهى ثابتة ، انظر (ضعيف سنن الترمذى ٤٤٤) .

(٣) أبو داود (٤٧٩٤) بنحوه . حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٠٩) .

(٤) المسند ٣/ ١٧٤.

(٥) فى م : « يزيد » .

(٦) ابن ماجه (٤١٧٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٦٧) .

(٧) المسند ٣/ ٩٨.

وقد رواه البخاريُّ في كتابِ الأدبِ مِن «صحيحِه»[1] مُعَلَّقًا، فقال: وقال محمدُ بنُ عيسى - هو ابنُ الطَّبَّاعِ -: ثنا هُشَيْمٌ. فذكَره.

وقال الطَّبرانيُّ[2]: ثنا أبو شُعيبٍ الحَرَّانيُّ، ثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ البابْلُتِّيُّ، ثنا أيوبُ بنُ نَهيكٍ، سمِعْتُ عطاءَ بنَ أبي رَباحٍ، سمِعْتُ ابنَ عمرَ، سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأتى[3] صاحبَ بَزٍّ، فاشْتَرَى منه قميصًا بأربعةِ دَراهمَ، فخرَج وهو عليه، فإذا رجلٌ مِن الأنصارِ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، اكْسُنى قميصًا، كساك اللَّهُ مِن ثيابِ الجنةِ. فنزَع القميصَ فكساه إياه، ثم رجَع إلى صاحبِ الحانوتِ، فاشترى منه قميصًا بأربعةِ دَراهمَ، وبَقِيَ معه دِرهمان، فإذا هو بجاريةٍ في الطريقِ تَبْكِي، فقال: «ما يُبْكيكِ؟» فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، دفَع إليَّ أهلي درهمين أَشْتَرِي بهما دقيقًا فهلَكا. فدفَع إليها رسولُ اللَّهِ ﷺ الدرهمين الباقيَيْن، ثم انقَلَبت[4] وهي تَبْكي، فدعاها فقال: «ما يُبْكيكِ وقد أَخَذْتِ الدرهمين؟» فقالت: أخافُ أن يَضْرِبوني. فمشَى معها إلى أهلِها، فسلَّم، فعرَفوا صوتَه، ثم عاد فسلَّم، ثم عاد فسلَّم، ثم عاد فثلَّث فردُّوا، فقال: «أَسَمِعْتُم أوَّلَ السلامِ؟» قالوا: نعم، ولكن أحْبَبْنا أن تَزيدَنا مِن السلامِ، فما أشْخَصَك بأبينا وأُمِّنا؟ فقال: «أشْفَقَت [٣/٤٤٨ظ] هذه الجاريةُ أن تَضْرِبوها». فقال صاحبُها: فهي حُرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ؛ لِمَمْشاكَ معها. فبشَّرهم رسولُ اللَّهِ ﷺ بالخيرِ والجنةِ، ثم قال: «لقد بارَك اللَّهُ في العَشَرةِ؛ كسا اللَّهُ نبيَّه قميصًا، ورجلًا مِن الأنصارِ قميصًا،

---

(١) البخارى (٦٠٧٢).

(٢) المعجم الكبير ٤٤١/١٢ (١٣٦٠٧). قال الهيثمى فى المجمع ١٤/٩: فيه يحيى بن عبد الله البابلتى، وهو ضعيف.

(٣) فى م: «رأى».

(٤) فى م، ص: «انقلب»، وفى الطبرانى: «ولت».

وأَعْتَق اللَّهُ منها رقبةً ، وأَحْمَدُ اللَّهَ هو الذى رزَقَنا هذا بقُدْرتِه » . هكذا رواه الطبرانىُّ ، وفى إسنادِه أيوبُ بنُ نَهِيكٍ الحَلَبِىُّ ، وقد ضعَّفه أبو حاتمٍ ، وقال أبو زُرْعةَ : مُنْكرُ الحديثِ . وقال الأزْدىُّ : متروكٌ[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن امرأةً كان فى عقْلِها شىءٌ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لى حاجةً . فقال : « يا أُمَّ فلانٍ ، انظُرى [3]أىَّ الطُّرُقِ[3] شئتِ ؟ » فقام معها يُناجيها حتى قضَت حاجتَها . وهكذا رواه مسلمٌ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمَة[4] .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[5] مِن حديثِ الأعمشِ ، عن أبى حازمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ما عاب رسولُ اللَّهِ ﷺ طعامًا قطُّ ، إن اشتهاه أكَله ، وإلا ترَكه . وقال الثورىُّ[6] ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، عن [7]نُبَيْحٍ العَنَزِىِّ[7] ، عن جابرٍ قال : أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى منزلِنا فذبَحْنا له شاةً ، فقال : « كأنهم علِموا أنَّا نُحِبُّ اللحمَ » . وذكَر الحديثَ .

وقال محمدُ بنُ إسحاقَ[8] ، عن يعقوبَ بنِ عتبةَ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا جلَس

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٩، ولسان الميزان ١/ ٤٩٠.
(٢) المسند ٣/ ٢٨٥.
(٣ - ٣) فى المسند : « إلى أى الطريق » .
(٤) مسلم (٧٦/٢٣٢٦) .
(٥) البخارى (٣٥٦٣، ٥٤٠٩)، ومسلم (١٨٧، ١٨٨/٢٠٦٤) .
(٦) أخرجه الترمذى فى الشمائل (١٧٢)، من طريق سفيان الثورى به .
(٧ - ٧) فى م : « شيخ العوفى » ، وفى ص : « نبيح العوفى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣١٤.
(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٢١، من طريق ابن إسحاق به .

يتحَدَّثُ ، كثيرًا ما يَرْفَعُ طَرْفَه إلى السماءِ . وهكذا رواه أبو داودَ فى كتابِ الأدبِ مِن « سننِه » مِن حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ به[1] .

وقال أبو داودَ[2] : حدَّثنا سَلَمةُ بنُ شَبيبٍ[3] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ ، ثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الأنصارىُّ ، عن رُبَيْحِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن جدِّه أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا جلَس احتَبَى بيدِه . ورواه البَزَّارُ فى « مسندِه »[4] ، ولفظُه : كان إذا جلَس نصَب ركبتَيه واحْتَبَى بيدَيه .

ثُم قال أبو داودَ[5] : ثنا حفصُ بنُ عمرَ وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : ثنا [6]عَبدُ اللَّهِ[6] بنُ حسَّانَ العَنْبَرىُّ ، حدَّثَتْنى جَدَّتاىَ صفيةُ ودُحَيْبةُ ابنتا عُلَيْبةَ - قال موسى : ابنةُ حَرْملةَ . وكانتا رَبيبتَىْ قَيْلَةَ بنتِ مَخْرمةَ ، وكانت جدةَ أبيهما - أنها أخْبَرَتهما أنها رأَت رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو قاعدٌ القُرْفُصاءَ . قالت : فلما رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ فى الجِلْسةِ أُرْعِدْتُ مِن الفَرَقِ . ورواه الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ » وفى « الجامعِ » ، عن عبدِ بنِ حُمَيْدٍ ، عن عفَّانَ بنِ مسلمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حسَّانَ به[7] . وهو [٤٤٩/٣و] قطعةٌ مِن حديثٍ طويلٍ قد ساقه الطبرانىُّ بتمامِه فى « مُعْجَمِه الكبيرِ »[8] .

---

(١) أبو داود (٤٨٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ١٠٣٠) .
(٢) أبو داود (٤٨٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٦) .
(٣) فى م ، ص : « شعيب » . وانظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٨٤.
(٤) كشف الأستار (٢٠٢١) .
(٥) أبو داود (٤٨٤٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٧) .
(٦ - ٦) فى م ، ص : « عبد الرحمن » . وانظر تهذيب الكمال ١٤/ ٤١٤.
(٧) الشمائل (١٢٢) ، والسنن (٢٨١٤) . حسن (صحيح سنن الترمذى ٢٢٥٦) .
(٨) المعجم الكبير ٧/٢٥ - ١٠ (١) .

وقال البخاريُّ[1] : ثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ ، ثنا سفيانُ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُحَدِّثُ حديثًا لو عدَّه العادُّ لأَحْصاه .

قال البخاريُّ[2] : وقال الليثُ : حدثنى يونُسُ ، عن ابن شِهابٍ ، أخبرنى عروةُ بنُ الزبيرِ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : ألا أَعْجَبك[3] أبو فلانٍ ، جاء فجلَس إلى جانبِ حُجرتى يُحَدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ [4]يُسْمِعُنى ذلك ، وكنتُ أُسَبِّحُ[5] ، فقام قبلَ أن أَقْضِىَ سُبْحَتى ، ولو أَدْرَكْتُه لرَدَدْتُ عليه ، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ[4] لم يكنْ يَسْرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم . وقد رواه أحمدُ عن علىِّ بن إسحاقَ ، ومسلمٌ عن حَرْملةَ ، وأبو داودَ عن سليمانَ بنِ داودَ ، كلُّهم عن ابنِ وهبٍ ، عن يونسَ بنِ يزيدَ به[6] ، وفى رواياتِهم : ألا [7]أَعْجَبك مِن أبى هريرةَ[7] . فذكَر[8] نحوَه .

وقال الإمامُ أحمدُ[9] : حدثنا وَكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أسامةَ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : كان كلامُ النبىِّ ﷺ فَصْلًا يَفْهَمُه[10] كلُّ أحدٍ ،

---

(١) البخارى (٣٥٦٧) .
(٢) البخارى (٣٥٦٨) .
(٣) فى البخارى : « يعجبك » .
(٤ - ٤) سقط من : الأصل .
(٥) أسبح : قال ابن حجر : أى أصلى نافلة ، أو على ظاهره أى أذكر الله ، والأول أوْجَه . الفتح ٦/ ٥٧٨ .
(٦) المسند ٦/ ١١٨ ، ومسلم (٢٤٩٣/١٦٠) ، وأبو داود (٣٦٥٥) .
(٧ - ٧) كذا فى النسخ . وفى مصادر التخريج : « يعجبك أبو هريرة » .
(٨) فى ١١١ : « فذكرا » ، وفى م ، ص : « فذكرت » .
(٩) المسند ٦/ ١٣٨ .
(١٠) فى المسند : « يفقهه » .

لم يكنْ يَسْرُدُه سَرْدًا . وقد رواه أبو داودَ ، عن ابنِ أبى شيبةَ ، عن وَكيعٍ[1] .

وقال أبو يَعْلَى[2] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ أسْماءَ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مِسْعَرٍ ، حدثنى شيخٌ أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ - أو ابنَ عمرَ - يقولُ : كان فى كلامِ النبىِّ ﷺ تَرْتيلٌ أو تَرْسِيلٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا عبدُ الصمدِ ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثَنَّى ، عن ثُمامةَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا تكَلَّم بكلمةٍ ردَّدها ثلاثًا ، وإذا أتَى قومًا فسلَّم عليهم سَلَّم ثلاثًا . ورواه البخارىُّ مِن حديثِ عبدِ الصمدِ[4] .

وقال أحمدُ[5] : ثنا أبو سعيدٍ [6]مولى بنى هاشمٍ[6] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُثَنَّى ، سمِعْتُ ثُمامةَ بنَ أنسٍ يَذْكُرُ أن أنسًا كان إذا تكَلَّم تكَلَّم ثلاثًا ، ويَذْكُرُ أن النبىَّ ﷺ كان إذا تكَلَّم تكَلَّم ثلاثًا ، وكان يسْتَأْذِنُ ثلاثًا .

وجاء فى الحديثِ الذى رواه الترمذىُّ[7] عن [8]محمدِ بنِ يحيى[9] ، حدَّثنا أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ ، عن[8] عبدِ اللَّهِ بنِ المُثَنَّى ، عن ثُمامَة ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان[10] يُعيدُ الكلمةَ ثلاثًا ؛ لِتُعْقَلَ عنه . ثم قال الترمذىُّ : حسنٌ

---

(١) أبو داود (٤٨٣٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥١) .
(٢) لم نجده فى مسند أبى يعلى ، وقد رواه أبو داود (٤٨٣٨) ، من طريق الشيخ المبهم الذى فى السند عن جابر به . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤٠٥٠) .
(٣) المسند ٣/ ٢١٣.
(٤) البخارى (٩٤، ٦٢٤٤) .
(٥) المسند ٣/ ٢٢١.
(٦ - ٦) فى م ، ص : « بن أبى مريم » . وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢١٧.
(٧) سنن الترمذى (٣٦٤٠) . والشمائل (٢١٦) .
(٨ - ٨) سقط من: ا ٤، م ، ص .
(٩) فى الأصل ، ١١١: « عمر » . والمثبت من سنن الترمذى .
(١٠) بعده فى م ، ص : « إذا تكلم » .

صحيحٌ غريبٌ .

وفى الصحيحِ[(١)] أنه قال : « أُوتيتُ جَوامعَ الكَلِمِ واختُصِرَت لىَ الحِكَمُ اختصارًا » .

قال الإمامُ أحمدُ[(٢)] : حدثنا حجاجٌ ، حدثنا ليثٌ ، حدثنى عُقَيْلُ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أن أبا هريرةَ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « بُعِثْتُ بجَوامعِ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وبينا أنا نائمٌ أُوتِيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ [٤٤٩/٣ظ] فوُضِعتْ فى يدِى » . وهكذا رواه البخارىُّ مِن حديثِ الليثِ[(٣)] .

وقال أحمدُ[(٤)] : حدثنا إسحاقُ بنُ عيسى ، ثنا ابن لَهيعةَ ، عن عبدِ الرحمنِ الأعْرجِ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُوتِيتُ جَوامعَ[(٥)] الكَلامِ[(٦)] ، وبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ فوُضِعتْ فى يدِى » . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وقال أحمدُ[(٧)] : حدثنا يزيدُ ، ثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالرعبِ ، وأُوتِيتُ جَوامعَ الكَلِمِ ، وجُعِلت لىَ الأرضُ مسجدًا وطَهورًا ، وبينا أنا نائمٌ أُوتيتُ بمَفاتيحِ خَزائنِ الأرضِ

---

(١) مسلم (٧، ٥٢٣/٨) الشطر الأول منه . والحديث عزاه الحافظ ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ٦/١ إلى أبى يعلى .
(٢) المسند ٤٥٥/٢.
(٣) البخارى (٢٩٧٧) .
(٤) المسند ٣٩٥/٢، ٣٩٦.
(٥) فى المسند : « خواتيم » .
(٦) فى الأصل ، ا ٤١، م ، ص : « الكلم » .
(٧) المسند ٥٠١/٢، ٥٠٢.

فتُلَّتْ فى يدِى[1] » . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ ، وهو على شرطِ مسلمٍ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ ابنِ وهبٍ ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، حدثنى أبو النَّضْرِ ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ ، عن عائشةَ ، رضى اللَّهُ عنها قالت : ما رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضاحكًا حتى أرَى منه لَهَواتِه ، إنما كان يتَبَسَّمُ .

وقال الترمذىُّ[3] : ثنا قتيبةُ ، ثنا ابنُ لَهِيعةَ ، عن (4) عُبيدِ اللَّهِ (4) بنِ المغيرةِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ قال : ما رأيْتُ أحدًا أكثرَ تَبَسُّمًا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . ثم رواه[5] مِن حديثِ الليثِ ، عن يزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ ابنِ جَزْءٍ قال : ما كان ضَحِكُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا تبَسُّمًا . ثم قال : صحيحٌ[6] .

وقال مسلمٌ[7] : ثنا يحيى بنُ يحيى ، ثنا أبو خَيْثمةَ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ ، قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرةَ : أكنتَ تُجالِسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم ، كثيرًا ، كان لا يقومُ مِن مُصلَّاه الذى يصلِّى فيه الصبحَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ، (8) فإذا طلعَتْ (8) قام ، وكانوا يتحَدَّثون فيأْخُذون فى أمرِ الجاهليةِ فيَضْحَكون ويتَبَسَّمُ رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[9] : ثنا شَريكٌ وقيسُ بنُ الرَّبيعِ[10] ، عن سِماكِ بنِ

---

(1) تلت فى يدى : أى أُلْقِيَت . وقيل : التَّل : الصَّبّ . النهاية ١/ ١٩٥.
(2) البخارى (٤٨٢٨، ٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩/١٦).
(3) الترمذى (٣٦٤١). صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٨٠).
(٤ - ٤) فى م، ص، وسنن الترمذى : « عبد الله » . وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٠٧، وتهذيب الكمال ١٩/ ١٦١.
(5) الترمذى (٣٦٤٢). صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٨٨١).
(6) فى سنن الترمذى : صحيح غريب ، لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه .
(7) مسلم (٢٨٦/ ٦٧٠، ٦٩/ ٢٣٢٢).
(٨ - ٨) سقط من : م ، ص .
(9) مسند الطيالسى (٧٧١).
(10) فى الأصل ، م ، ص : « سعد » ، وفى ١١١، ٤١ : « قيس » . والمثبت من مصادر ترجمته وانظر =

حربٍ قال : قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرةَ : أكنتَ تُجالِسُ النبيَّ ﷺ ؟ قال : نعم ، كان كثيرَ[1] الصَّمْتِ ، قليلَ الضَّحِكِ ، فكان أصحابُه ربما [2]يتناشدون الشعرَ عندَه ، وربما قالوا الشيءَ[2] مِن أمورِهم فيَضْحَكون ، وربما تبَسَّم[3] .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[4] : أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ بنُ أبى عمرٍو ، قالا : ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، أنا أبو عبدِ الرحمنِ المُقْرِئُ ، ثنا الليثُ بنُ سعدٍ ، عن الوليدِ بنِ أبى الوليدِ ، أن سليمانَ بنَ خارجةَ أخبره عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، يعنى ابنَ ثابتٍ ، أنَّ نفرًا دخَلوا على أبيه ، فقالوا : حدِّثْنا عن بعضِ أخلاقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فقال : كنتُ جارَه ، [٣/٤٥٠و] فكان إذا نزَل الوحْىُ بعَث إلىَّ فآتيه فأكْتُبُ الوحْىَ ، وكنا إذا ذكَرْنا الدنيا ذكَرها معنا ، وإذا ذكَرْنا الآخرةَ ذكَرها معنا ، وإذا ذكَرْنا الطعامَ ذكَره معنا ، فكلُّ هذا نُحَدِّثُكم عنه . ورواه الترمذيُّ فى « الشمائلِ »[5] عن عباسٍ الدُّوريِّ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ[6] عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ المُقْرِئَ به نحوَه .

= تهذيب الكمال ١١/ ٤٠١، كما أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢/ ٢٧٠ (٢٠١٧) ، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٠، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٨، كلهم من طريق قيس بن الربيع عن سماك به .

(١) فى م ، ص : « قليل » ، وفى مسند الطيالسى : « طويل » .

(٢ - ٢) فى مسند الطيالسى : « يذكرون الشعر عنده وأشياء » .

(٣) فى م ، ص : « يتبسم » .

(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٢٤.

(٥) الشمائل (٣٢٨) .

(٦) بعده فى م ، ص : « عن » . انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠.

ذكرُ كرَمِه ﷺ

تقَدَّم ما أخرجاه فى « الصحيحَيْن »[1] مِن طريقِ الزهرىِّ ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودَ الناسِ ، وكان أجْودَ ما يكونُ فى شهرِ رمضانَ ، حينَ يَلْقاه جبريلُ بالوحْىِ فيُدارِسُه القرآنَ ، فلَرسولُ اللَّهِ ﷺ أجْودُ بالخيرِ مِن الريحِ المُرْسَلةِ . وهذا التَّشْبيهُ فى غايةِ ما يكونُ مِن البَلاغةِ فى تَشْبيهِه الكَرَمَ بالريحِ المُرْسَلةِ فى عمومِها وتَواتُرِها وعدمِ انقطاعِها .

وفى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ سفيانَ بنِ سعيدٍ الثورىِّ ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : ما سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئًا قطُّ فقال : لا .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن حُمَيدٍ ، عن موسى بنِ أنسٍ[4] ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يُسْأَلْ شيئًا على الإسلامِ إلَّا أعْطاه . قال : فأتاه رجلٌ فسأَله[5] فأمَر له بشاءٍ كثيرٍ بينَ جبَلَيْن مِن شاءِ الصدقةِ . قال : فرجَع إلى قومِه فقال : يا قومِ ، أسْلِموا ، فإنَّ محمدًا يُعْطِى عطاءً ، ما يخْشَى الفاقَةَ . ورواه مسلمٌ ، عن عاصمِ بنِ النَّضْرِ ، عن خالدِ بنِ الحارثِ ، عن حُميدٍ به[6] .

---

(1) تقدم فى صفحة ٤٦٤ حاشية ٥ .

(2) البخارى (٦٠٣٤) ، ومسلم (٢٣١١) واللفظ له .

(3) المسند ٣/ ١٠٧، ١٠٨.

(4) فى م ، ص : «أنيس» . وهو خطأ ، انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٠.

(5) سقط من : م ، ص .

(6) مسلم (٢٣١٢/٥٧) .

وقال أحمدُ[1] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادٌ ، ثنا ثابتٌ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا سأَل النبيَّ ﷺ ، فأعْطاه غَنَمًا بينَ جبَلَيْن ، فأتى قومَه فقال : أىْ[2] قومِ ، أسْلِموا ؛ [3]فواللَّهِ إنَّ[3] محمدًا يُعْطِى عطاءَ [4]مَن لا[4] يخافُ الفاقَةَ . فإن كان الرجلُ لَيجىءُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ما يريدُ إلا الدنيا ، فما يُمْسِى حتى يكونَ دينُه أحبَّ إليه أو أعزَّ عليه مِن الدنيا وما فيها . ورواه مسلمٌ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ به[5] . وهذا العَطاءُ ؛ لِيُؤَلَّفَ به قلوبَ ضَعيفى القلوبِ فى الإسلامِ ، ويتَألَّفَ آخرين ليَدْخُلوا فى الإسلامِ ، كما فعَل يومَ حُنَيْنٍ حينَ قسَم تلك الأموالَ الجَزيلةَ مِن الإبلِ والشاءِ والذهبِ والفضةِ فى المُؤَلَّفةِ قلوبُهم[6] ، ومع هذا لم يُعْطِ الأنصارَ وجمهورَ المُهاجرين شيئًا ، بل أنْفَقَ فيمَن كان يُحِبُّ أن يَتَألَّفَه على الإسلامِ ، وترَك أولئك لِمَا جعَل اللَّهُ فى قلوبهم مِن الغِنَى والخيرِ ، وقال مُسَلِّيًا لمن سأَل عن وجهِ الحِكْمةِ فى هذه القِسْمةِ ؛ لمن عتَب مِن جماعةِ الأنصارِ : « أما تَرْضَوْن أن يَذْهَبَ الناسُ بالشاءِ والبَعيرِ ، وتذْهَبون برسولِ اللَّهِ [٣/٤٥٠ظ] تحُوزونه إلى رِحالِكم ؟ » قالوا : رَضِينا يا رسولَ اللَّهِ . وهكذا أعْطَى عمَّه العباسَ بعدَما أسْلَم ، حينَ جاءه ذلك المالُ مِن البَحْرَيْنِ ، فوُضِع بينَ يدَيه فى المسجدِ ، وجاء العباسُ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أعْطِنى ، فقد فادَيْتُ نفسى يومَ بدرٍ وفادَيْتُ عَقيلًا . فقال : « خُذْ » . فنزَع ثوبَه عنه ، وجعَل يضَعُ فيه مِن ذلك المالِ ، ثم قام لِيُقِلَّه ، فلم يَقْدِرْ ، فقال لرسولِ اللَّهِ

---

(١) فى المسند ٣/٢٨٤ .
(٢) فى م: «يا». وهو لفظ صحيح مسلم.
(٣ - ٣) فى النسخ: «فإن». والمثبت من المسند.
(٤ - ٤) فى الأصل، م، ص: «ما»، وفى ١١١، ٤١: «لا». والمثبت من المسند.
(٥) مسلم (٢٣١٢/٥٨).
(٦) زيادة من: ١١١، ٤١.

ﷺ : ارْفَعْه علىَّ . قال : « لا أفعلُ » . فقال : مُرْ بعضَهم ليَرْفَعَه علىَّ . فقال : « لا » . فوضَع منه شيئًا ، ثم عاد ، فلم يَقْدِرْ ، فسأَله أن يَرْفَعَه أو أن يَأْمُرَ بعضَهم يرْفَعُه ، فلم يَفْعَلْ ، فوضَع منه ، ثم احْتَمَل الباقىَ ، وخرَج به مِن المسجدِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُه بصرَه عَجَبًا مِن حرصِه . قلتُ : وقد كان العباسُ ، رضى اللَّهُ عنه ، رجلًا شديدًا طويلًا نبيلًا ، فأقلُّ ما احْتَمل شىءٌ يُقاربُ أربعين ألفًا . واللَّه أعلمُ .
وقد ذكَره البخارىُّ فى « صحيحِه »[1] فى مواضعَ مُعَلَّقًا بصيغةِ الجَزْمِ ، وهذا يُورَدُ فى مَناقبِ العباسِ لقولِه تعالى[2] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ الأُسارَى[3] إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ . [الأنفال : ٧٠] . وقد تقدم[4] عن أنسِ بنِ مالكٍ خادمِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أنه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ ، وأشْجعَ الناسِ . الحديثَ . وكيف لا يكونُ كذلك ، وهو رسولُ اللَّهِ ﷺ المَجْبولُ على أكْملِ الصِّفاتِ ، الواثقُ بما فى يدَىِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، الذى أنْزَل اللَّهُ تعالى عليه فى مُحْكَمِ كتابِه العزيزِ[5] : ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ . الآيةَ؟! [الحديد : ١٠] . وقال تعالى[6] : ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .

وهو ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، القائلُ لمؤَذِّنِه بلالٍ ، وهو الصادقُ المصدوقُ فى

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٧٠/٥ .
(٢) التفسير ٣٥/٤ - ٣٨.
(٣) فى م : « الأسرى » . والمثبت من سائر النسخ وهى قراءة أبى عمرو الدانى . وقراءة الباقين بغير الألف . انظر حجة القراءات ص ٣١٤.
(٤) تقدم فى صفحة ٤٦١ حاشية (٥) .
(٥) التفسير ٣٧/٨ - ٤٠.
(٦) التفسير ٥١٠/٦، ٥١١.

الوَعْدِ والمَقالِ : «أَنْفِقْ يا بلالُ ، ولا تَخْشَ مِن ذى العرشِ إقْلالًا[1]» .

وهو القائلُ عليه الصلاةُ والسلامُ : «ما مِن يوم يُصْبِحُ العبادُ فيه إلَّا ومَلَكان يقولُ أحدُهما : اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا[2]» . وفى الحديثِ الآخرِ[3] أنه قال لعائشةَ : «لا تُوعِى فيُوعِىَ[4] اللَّهُ عليكِ ، ولا تُوكِى فيُوكِىَ[5] اللَّهُ عليكِ» . وفى «الصحيحِ»[6] أنه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال : «يقولُ اللَّهُ تعالى : ابنَ آدمَ ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك» . فكيف لا يكونُ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم أكرمَ الناسِ وأشْجَعَ الناسِ ، وهو المتوكِّلُ الذى لا أعْظَمَ منه فى توكُّلِه ، الواثقُ برزقِ اللَّهِ ونصرِه ، المستعينُ بربِّه فى جميعِ أمْرِه ؟! ثم قد كان قبلَ بِعْثتِه [٣/٤٥١و] وبعدَها وقبلَ هجرتِه ، مَلْجَأَ الفقراءِ والأراملِ ، والأيْتامِ والضُّعفاءِ والمَساكينِ ، كما قال عمُّه أبو طالبٍ فيما قدَّمْناه مِن القصيدةِ المشهورةِ[7] :

---

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٣٢٣/١ - ٣٢٥ (١٠٢٠، ١٠٢٤ - ١٠٢٦)، ١٩١/١٠ (١٠٣٠٠)، وأبو نعيم فى الحلية ٢/ ٢٨٠، ٦/ ٢٧٤، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٧، وفى شعب الإيمان (١٣٤٥، ١٣٤٦)، ثلاثتهم من طرق، عن أبى هريرة وابن مسعود. صحيح لطرقه (مشكاة المصابيح ١٨٨٥).

(٢) أخرجه البخارى (١٤٤٢)، ومسلم (٥٧/١٠١٠)، كلاهما من حديث أبى هريرة.

(٣) لم نجده بهذا السياق كما أورده المصنف؛ فقد أخرجه أبو داود (١٧٠٠)، والنسائى فى الكبرى (٢٣٣٠)، وأحمد فى المسند ١٠٨/٦، ١٣٩، ١٦٠، بلفظ: «لا تحصى فيحصى الله عليك» ونحوه، وبلفظ: «لا توعى فيوعى الله عليك» ونحوه.

وقد أخرجه أيضا البخارى (١٤٣٣، ١٤٣٤، ٢٥٩٠، ٢٥٩١)، ومسلم (١٠٢٩)، وغيرهما، كلهم من حديث أسماء رضى الله عنها، وليس عندهم «توعى» و«توكى» فى سياق واحد كما ساقه المصنف.

(٤) أى: لا تجمعى وتَشِحّى بالنفقة فيَشِحَّ عليكِ، ويُجازَىْ بتضييق رزقك. النهاية ٥/ ٢٠٨.

(٥) أى: لا تَدَّخِرى وتَشُدِّى ما عندكِ، وتمنعى ما فى يديكِ، فتنقطعَ مادة الرزق عنك. النهاية ٥/ ٢٢٣.

(٦) البخارى (٤٦٨٤، ٥٣٥٢، ٧٤٩٦)، ومسلم (٩٩٣).

(٧) تقدم فى ٤/ ١٣٨.

وما تَرْكُ قومٍ - لا أبالكَ - سيِّدًا يَحُوطُ الذِّمارَ غيرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ
وأبيضُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِهِ ثِمالُ اليَتامى عِصْمةٌ للأَرامِلِ
يَلُوذُ به الهُلَّاكُ مِن آلِ هاشمٍ فهمْ عندَه فى نعمةٍ وفَواضِلِ

ومِن تَواضُعِه ﷺ

ما روَى الإمامُ أحمدُ مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن ثابتٍ - زاد النسائىُّ: وحميدٍ - عن أنسٍ[1] أن رجلًا قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ: يا سيدَنا وابنَ سيدِنا، [2]وخيرَنا وابنَ خيرِنا[2]. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا أيُّها الناسُ، قولوا بقولِكم، ولا يَسْتَهْوِيَنَّكم الشيطانُ، أنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ [3]عبدُ اللهِ[3] ورسولُه، واللَّهِ ما أُحِبُّ أن ترْفَعوني فوقَ ما رفَعنى اللَّهُ».

وفى «صحيحِ مسلمٍ»[4] عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُطْرُونى كما أَطْرَتِ النصارى عيسى ابنَ مريمَ، فإنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ اللَّهِ ورسولُه».

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: حدثنا يحيى عن شعبةَ، حدثنى الحكمُ، عن إبراهيمَ، عن الأَسودِ قال: قلتُ لعائشةَ: ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ في أهلِه؟ قالت:

---

(١) المسند ٣/ ١٥٣، ٢٤٩، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٧٧)، بنحوه عندهما. إسناده صحيح على شرط مسلم (السلسلة الصحيحة ١٠٩٧، ١٥٧٢).
(٢ - ٢) سقط من: م، ص.
(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.
(٤) كذا فى النسخ. وإنما هو فى البخارى (٦٨٣٠) مطولًا.
(٥) المسند ٦/ ٤٩.

كان فى مِهْنةِ أهلِه ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرَج إلى الصلاةِ .

وحدثنا[1] وَكيعٌ ومحمدُ بنُ جعفرٍ ، قالا : حدثنا شعبةُ ، عن الحكمِ ، عن إبراهيمَ ، عن الأَسودِ قال : قلتُ لعائشةَ : ما كان النبيُّ ﷺ يصْنَعُ إذا دخَل بيتَه ؟ قالت : كان يكونُ فى مِهْنةِ أهلِه ، فإذا حضَرَتِ الصلاةُ خرَج فصلَّى . ورواه البخاريُّ ، عن آدمَ ، عن شعبةَ[2] .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : حدَّثنا عَبْدةُ ، ثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن رجلٍ قال : سَألتُ[4] عائشةَ : ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فى بيتِه ؟ قالت : كان يُرَقِّعُ الثوبَ ، ويَخْصِفُ النعْلَ . أو نحوَ هذا . وهذا مُنْقطِعٌ مِن هذا الوجهِ . وقد قال عبدُ الرزاقِ[5] : أنا معمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن عروةَ ، وهشامِ بنِ عُرْوةَ ، عن أبيه قال : سأَل رجلٌ عائشةَ : هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فى بيتِه ؟ قالت : نعم ، كان [6]رسولُ اللَّهِ ﷺ[6] يَخْصِفُ نعلَه ، ويَخِيطُ ثوبَه ، [7]ويعْمَلُ فى بيتِه[7] كما يَعْمَلُ أحدُكم فى بيتِه . رواه البيهقيُّ[8] فاتَّصَل الإسنادُ .

وقال البيهقيُّ[9] : أنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، أنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرِو بنِ البَخْتَرِيِّ إملاءً ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ السُّلَمِيُّ ، [٣/٤٥١ظ] حدثنا

---

(١) المسند ٦/ ٢٠٦.
(٢) البخارى (٦٧٦) .
(٣) المسند ٦/ ٢٤١، ٢٤٢.
(٤) فى الأصل ، ١١١، م ، ص : « سئلت » .
(٥) المصنف (٢٠٤٩٢) .
(٦ - ٦) زيادة من المصنف .
(٧ - ٧) سقط من : م ، ص .
(٨) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩، من طريق عبد الرزاق به .
(٩) المصدر السابق ١/ ٣٢٨.

أبو[1] صالحٍ ، حدثنى معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن عَمْرةَ قالت : قلتُ لعائشةَ : ما كان يَعْمَلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه ؟ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرًا مِن البَشَرِ ، يُفَلِّى ثوبَه ، ويَحْلُبُ شاتَه ، ويَخْدُمُ نفسَه . ورواه الترمذىُّ فى « الشمائلِ »[2] عن محمدِ بنِ إسماعيلَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن عَمْرةَ قالت : قيل لعائشةَ : ما كان يَعْمَلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بيتِه ؟ الحديثَ .

وروَى ابنُ عَساكرَ[3] مِن طريقِ أبى[4] أسامةَ ، عن حارثةَ بنِ محمدٍ الأنصارىِّ ، عن عَمْرةَ قالت : قلتُ لعائشةَ : كيف كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أهلِه ؟ قالت : كان أَلْيَنَ الناسِ ، وأكْرَمَ الناسِ ، وكان ضَحَّاكًا بَسَّامًا .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[5] : ثنا شعبةُ ، حدثنى مسلمٌ أبو عبدِ اللَّهِ الأعورُ ، سمِع أنسًا يقولُ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [6]يُكْثِرُ الذِّكْرَ ويُقِلُّ اللَّغْوَ ، و[6]يَرْكَبُ الحمارَ ، ويَلْبَسُ الصوفَ ، ويُجيبُ دعوةَ المملوكِ ، ولقد رأيْتُه يومَ خيبرَ على حمارٍ خِطامُه مِن لِيفٍ . وفى الترمذىِّ وابنِ ماجه مِن حديثِ مسلمِ بنِ كَيْسانَ المُلائىِّ عن أنسٍ ، بعضُ ذلك[7] .

---

(١) فى م ، ص : « ابن » . وهو عبد اللَّه بن صالح بن محمد الجهنى مولاهم ، أبو صالح المصرى . انظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٨.

(٢) الشمائل (٣٢٧) . صحيح (مختصر الشمائل ٢٩٣) . وقد سقط من إسناد الشمائل ذكر محمد بن إسماعيل ، انظر تحفة الأشراف ١٢/ ٤٢٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) سقط من تاريخ دمشق . وهو أبو أسامة حماد بن أسامة القرشى . انظر تهذيب الكمال ٥/ ٣١٤، ٧/ ٢١٧.

(٥) مسند أبى داود (٢١٤٨) .

(٦ - ٦) زيادة من النسخ ليست فى المسند .

(٧) الترمذى (١٠١٧) ، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ١٧١) .

وقال البيهقيُّ[1] أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرٍ الأَدَميُّ القارئُ ببغدادَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الدَّوْرَقيُّ[2]، ثنا أحمدُ ابنُ نصرِ بنِ مالكٍ الخُزاعيُّ، ثنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبيه قال: سمِعْتُ يحيى بنَ عُقَيْلٍ يقولُ: سمِعْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أوْفَى يقولُ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، ويُقِلُّ اللَّغْوَ، ويُطيلُ الصلاةَ، ويُقَصِّرُ الخُطْبَةَ، ولا يَسْتَنْكِفُ أن يمشيَ مع العبدِ، ولا مع الأَرْملةِ، حتى يَفْرُغَ لهم مِن حاجاتِهم. ورواه النسائيُّ، عن محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ [3]بنِ أبي رِزْمَةَ[3]، عن الفضلِ بنِ موسى، عن الحسينِ ابنِ واقدٍ، عن يحيى بنِ عُقَيْلٍ الخُزاعيِّ البَصْريِّ، عن ابنِ أبي أوْفَى بنحوِه[4].

وقال البيهقيُّ[5]: أنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، ثنا أبو بكرٍ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الفقيهُ بالرَّيِّ، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفرجِ الأَزْرقُ، ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا شَيْبانُ أبو معاويةَ، عن أَشْعثَ بنِ أبي الشَّعْثاءِ، عن أبي بُرْدةَ، [6]عن أبي موسى[6] قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الحمارَ، ويَلْبَسُ الصوفَ، ويَعْتَقِلُ الشاةَ، ويأتي مُراعاةَ الضيفِ. وهذا غريبٌ مِن هذا الوجهِ، ولم يُخْرِجوه، وإسنادُه جيِّدٌ.

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٣٢٩.

(٢) فى الأصل، ١١١، ٤١: «الدورى»، وفى م، ص: «الدرورى». وكله خطأ، والمثبت من الدلائل، انظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٣.

(٣ - ٣) فى الأصل: «بن أبى زرعة»، وفى م: «عن أبى زرعة»، وفى ص: «عن أبى زرمة». وكله خطأ، انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٨.

(٤) النسائى (١٤١٣). صحيح (صحيح سنن النسائى ١٣٤١).

(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٦ - ٦) زيادة من النسخ ليست فى الدلائل، لكن عزاه الهيثمى فى المجمع ٩/ ٢٠، إلى الطبرانى والبزار من حديث أبى موسى، وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار باختصار.

ورَوَى محمدُ بنُ سعدٍ[1]، عن [2]محمدِ بنِ[2] إسماعيلَ بنِ أبى فُدَيْكٍ، عن موسى بنِ يعقوبَ الزَّمْعىِّ[3]، عن سهلٍ مولى غُنَيْمَةَ[4]، أنه كان نصرانيًّا مِن أهلِ مَرِيسٍ، وأنه كان[5] [٤٥٢/٣و] فى حِجْرِ [6]عمِّه، أو أُمِّه[6] قال: قرَأْتُ يومًا فى مصحفٍ[7] لعمِّى، فإذا فيه ورَقةٌ [8]بغيرِ الخَطِّ[8]، وإذا فيها نعتُ محمدٍ ﷺ؛ لا قصيرٌ ولا طويلٌ، أبيضُ ذو ضَفيرتَيْن، بينَ كَتِفَيْه خاتَمٌ، يُكْثِرُ الاحْتِباءَ، ولا يَقْبَلُ الصدقةَ، ويرْكَبُ الحمارَ والبعيرَ، ويحْتَلِبُ الشاةَ، ويَلْبَسُ قميصًا مَرْقوعًا، ومَن فعَل ذلك فقد بَرِئَ مِن الكِبْرِ، وهو مِن ذريَّةِ إسماعيلَ، اسمُه أحمدُ. قال: فلمَّا جاء عمِّى ورآنى قد قرأْتُها ضرَبنى، وقال: ما لك وفتحَ هذه؟ فقلتُ: إن فيها نعتَ أحمدَ. فقال: إنه لم يأتِ بعدُ.

وقال الإمامُ أحمدُ[9]: ثنا إسماعيلُ، ثنا أيوبُ، عن عمرِو بنِ[10] سعيدٍ، عن

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٣٦٣، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٩/٣، من طريق ابن سعد به، بنحوه عندهما.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من الطبقات. وانظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٨٥.

(٣) فى م، ص: «الربعى». وهو خطأ، انظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٧١.

(٤) فى م: «عتبة»، وفى ص: «عنمة»، وفى طبقات ابن سعد: «عتيبة». والمثبت من الأصل، ١١١، ٤١ موافق لما فى تاريخ دمشق.

(٥) بعده فى الطبقات، وتاريخ دمشق: «يتيمًا».

(٦ - ٦) فى ١١١، ٤١، م، ص: «وأنه». وفى الطبقات: «أمه وعمه، وأنه كان يقرأ الإنجيل». وفى تاريخ دمشق: «أمه وعمه، وأنه كان يقرأ التوراة والإنجيل، وأنه كان يقرأ الإنجيل».

(٧) المقصود هنا الإنجيل، كما فى الطبقات وتاريخ دمشق.

(٨ - ٨) كذا فى النسخ، وقد ذكرنا فى التخريج - سابقا - أن المصنف ساقه هنا بنحوه، ومعنى ما فى الطبقات والتاريخ فى هذا الموضع: أن سهلًا أنكر كتابة هذه الورقة ومَسَّها بيده، فإذا أصول الورقة مُلْصَقة بغراء ففتقها.

(٩) المسند ٣/ ١١٢. ووقع فى أول إسناده: «ثنا سفيان ثنا إسماعيل». وهو خطأ، انظر أطراف المسند ١/ ٤٥١، ٤٥٢.

(١٠) فى م، ص: «عن». وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٠، وأطراف المسند. الموضع السابق.

أنسٍ قال : ما رأيتُ أحدًا كان أرحمَ بالعِيالِ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ . وذكَر الحديثَ . ورواه مسلمٌ ، عن زهيرِ بنِ حربٍ ، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ به[1] .

وقال الترمذيُّ فى « الشمائلِ »[2] : ثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ ، ثنا أبو داودَ ، عن شعبةَ ، عن الأشعثِ بنِ سُليمٍ قال : سمِعْتُ عمَّتى تُحَدِّثُ عن عمِّها قال : بينا أنا أمشى بالمدينةِ إذا إنسانٌ خَلْفِى يقولُ : « ارْفَعْ إزارَك ، فإنه أتْقَى وأبْقَى » . فإذا هو رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما هى بُرْدَةٌ مَلْحاءُ[3] . قال : « أما لك فىَّ أُسْوةٌ ؟ » فنَظَرْتُ ، فإذا إزارُه إلى نصفِ ساقَيْهِ .

ثم قال[4] : ثنا سُوَيْدُ بنُ نصرٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ ، عن موسى بنِ عُبَيدةَ ، عن إياسِ بنِ سَلَمةَ ، عن أبيه قال : كان عثمانُ بنُ عفانَ يَأْتَزِرُ إلى أنصافِ ساقَيْه ، قال : و[5] قال : هكذا كانت إزْرَةُ صاحبى ﷺ .

وقال أيضًا[6] : ثنا يوسفُ بنُ عيسى ، ثنا وكيعٌ ، ثنا الرَّبيعُ بنُ صَبِيحٍ ، ثنا يَزيدُ بنُ أبانٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ القِناعَ[7] ، كأنَّ ثوبَه ثوبُ زَيَّاتٍ . وهذا فيه غرابةٌ ونَكارةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

---

(١) مسلم (٢٣١٦) .

(٢) الشمائل (١١٥) . صحيح (مختصر الشمائل ٩٧) .

(٣) بردة ملحاء : أى بردة فيها خطوط سود وبيض . انظر النهاية ٤/ ٣٥٤.

(٤) الشمائل (١١٦) . قال الشيخ الألبانى فى مختصر الشمائل (٩٨) : حديث صحيح ، وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، لكن المرفوع منه له شواهد كثيرة بعضها فى المشكاة (٤٣٣١) . اهـ . ويعنى الشيخ الألبانى بالمرفوع وَصْفَ عثمان لإزرة النبى ﷺ .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من الشمائل . والقائل هنا هو عثمان .

(٦) الشمائل (٣٢) ، بأطول من هذا . ضعيف (مختصر الشمائل ٢٦) .

(٧) قال فى الفتوحات الربانية لشرح الشمائل المحمدية ١/ ٨٣: أى لبس القناع ، وهو خرقة تُلقَى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن - أى الذى تُدهَن به الرأس - وِقايةً للعمامة من أثر الدهن .

وروَى البخاريُّ[1] ، عن عليِّ بنِ الجَعْدِ ، عن شعبةَ ، عن سَيَّارٍ[2] أبي الحكَمِ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ على صِبْيانٍ يَلْعَبون فسلَّم عليهم .
ورواه مسلمٌ مِن وجهٍ آخرَ ، عن شعبةَ[3] .

---

(١) البخارى (٦٢٤٧) .
(٢) فى م ، ص : « يسار » . وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.
(٣) مسلم (٢١٦٨/١٥) .

ذِكْرُ[1] مِزاحِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ

قال ابنُ لَهِيعةَ[2] : حدَّثنى عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طَلْحةَ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أفْكَهِ الناسِ مع صَبِيٍّ . وقد تقدَّم[3] حديثُه فى مُلاعبتِه أخاه أبا عُميرٍ ، وقولُه : « أبا عُميرٍ ، ما فعَل النُّغَيْرُ ؟ » يُذَكِّرُه بموتِ نُغَرٍ كان يَلْعَبُ به ؛ ليُخْرِجَه بذلك[4] ، كما جَرَتْ به عادةُ الناسِ مِن المُداعبةِ مع الأطفالِ الصِّغارِ .

[٤٥٢/٣ظ] وقال الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا خلَفُ بنُ الوليدِ ، ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن حُميدٍ الطويلِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رجلًا أتَى النبيَّ ﷺ فاستَحْمَلَه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنّا حامِلُوك على ولدِ ناقةٍ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أصْنَعُ بولدِ ناقةٍ ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « وهل تلِدُ الإبلَ إلا النُّوقُ ! » . ورواه أبو داودَ عن وهبِ بنِ بَقِيَّةَ ، والترمذيُّ عن قُتيبةَ ، كلاهما عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الواسطيِّ الطَّحّانِ به[6] . وقال الترمذيُّ : صحيحٌ[7] غريبٌ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٣١، من طريق ابن لهيعة به .

(٣) تقدم فى صفحة ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٤) ليخرجه بذلك : أى ليُسَلِّيَه عن فقد طائره الذى مات . انظر تحفة الأحوذى ٣/ ١٤٢.

(٥) المسند ٣/ ٢٦٧.

(٦) أبو داود (٤٩٩٨)، والترمذى (١٩٩١). صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤١٨٠) .

(٧) فى الترمذى : « حسن صحيح » .

وقال أبو داودَ في هذا البابِ[1] : ثنا يحيى بنُ مَعينٍ ، ثنا حجاجُ بنُ محمدٍ ، ثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن العَيْزارِ بنِ حُرَيْثٍ[2] ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ قال : استأذن أبو بكرٍ على النبيِّ ﷺ ، فسمِع صوتَ عائشةَ عاليًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما دخَل تَناوَلَها ليَلْطِمَها ، وقال : ألا أَراكِ ترفَعين صوتَكِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ . فجعَل النبيُّ ﷺ يَحْجِزهُ ، وخرَج أبو بكرٍ مُغْضَبًا ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ خرَج أبو بكرٍ : « كيف رَأَيْتِنى أنقَذْتُكِ مِن الرجلِ ؟ » فمكَث أبو بكرٍ أيامًا ، ثم استأذن على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوجَدهما قد اصْطَلَحا ، فقال لهما : أَدْخِلانى في سِلْمِكما كما أَدْخَلْتُمانى في حربِكما . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد فعَلْنا ، قد فعَلْنا » .

ثم قال أبو داودَ[3] : ثنا مُؤَمَّلُ بنُ الفضلِ ، ثنا الوليدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ العَلاءِ ، عن [4]بُسْرِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ[4] ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشْجَعيِّ قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في غزوةِ تَبوكَ وهو في قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ ، فسلَّمْتُ فردَّ وقال : « ادْخُلْ » . فقلتُ : أكُلِّى يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « كلُّك » . فدخَلْتُ .

---

(١) أبو داود (٤٩٩٩) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود ١٠٦٣) .

(٢) في الأصل ، م : « حرب » ، وفي ص : « جرب » . وكلاهما خطأ ، انظر تحفة الأشراف ٩/ ٢٨.

(٣) أبو داود (٥٠٠٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٤١٨١) .

(٤ - ٤) في الأصل ، م ، ص : « بشر بن عبيد الله » ، وفي ا ١١١ ، ا ٤١ : « بشر بن عبد الله » . وكلاهما خطأ ، والمثبت من سنن أبي داود ، وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٢١٥ ، ٢١٦.

وحدثنا[1] صفوانُ بنُ صالحٍ ، ثنا الوليدُ ، ثنا[2] عثمانُ بنُ أبى العاتِكةِ[3] ، إنما قال : أَدْخُلُ كلِّى ؟ مِن صِغَرِ القُبَّةِ .

ثم قال أبو داودَ[4] : ثنا إبراهيمُ بنُ مَهْدىٍّ ، ثنا شَريكٌ ، عن عاصمٍ ، عن أنسٍ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا ذا الأُذُنَيْن » .

قلتُ : ومِن هذا القَبيلِ ما رواه الإمامُ أحمدُ[5] : ثنا عبدُ الرزاقِ ، ثنا معمرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا مِن أهلِ الباديةِ كان اسمُه زاهرًا ، وكان يُهْدِى للنبىِّ ﷺ الهديَّةَ مِن الباديةِ ، فيُجَهِّزُه النبىُّ ﷺ إذا أراد أن يَخْرُجَ ، فقال [٣/ ٤٥٣و] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن زاهرًا بادِيَتُنا ، ونحن حاضِرُوه » . وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّه ، وكان رجلًا دَميمًا ، فأتاه رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا[6] وهو يَبيعُ مَتاعَه ، فاحتَضَنَه مِن خلفِه وهو لا يُبْصِرُه ، فقال الرجل : أرْسِلْنى ، مَن هذا ؟ فالتفتَ فعرَف النبىَّ ﷺ ، فجَعَل لا يألو ما أَلْصَق ظهرَه بصدرِ النبىِّ ﷺ حينَ عرَفه ، وجعَل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن يشترى العبدَ ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إذَنْ واللَّهِ تجِدُنى كاسدًا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لكن عندَ اللَّهِ لستَ بكاسدٍ » . أو قال : « لكن عندَ اللَّهِ أنت غالٍ » . وهذا إسنادٌ رجالُه كلُّهم ثِقاتٌ على شرطِ « الصحيحَيْن » ، ولم يَرْوِه إلا الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[7] عن إسحاقَ بنِ

---

(١) أبو داود (٥٠٠١) . ضعيف الإسناد مقطوع (ضعيف سنن أبى داود ١٠٦٤) .
(٢) فى الأصل، م : « بن » . وهو خطأ، وانظر تحفة الأشراف ٨/ ٢١٥، ٢١٦ .
(٣) فى م : « العاملة » .
(٤) أبو داود (٥٠٠٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود ٤١٨٢) .
(٥) المسند ٣/ ١٦١ .
(٦) سقط من : ا ١١، م، ص .
(٧) الشمائل (٢٣١) . صحيح (مختصر الشمائل ٢٠٤) .

منصورٍ ، عن عبدِ الرزاقِ . ورواه ابنُ حِبَّانَ فى « صحيحِه »[(١)] .

ومِن هذا القَبيلِ ما رواه البخاريُّ فى « صحيحِه »[(٢)] أن رجلًا كان يقالُ له : عبدُ اللَّهِ . وكان[(٣)] يُلقَّبُ حِمارًا ، وكان يُضْحِكُ النبيَّ ﷺ ، وكان يُؤْتَى به فى الشَّرابِ ، فجِيءَ به يومًا ، فقال رجلٌ : لعَنه اللَّهُ ، ما أكثرَ ما يُؤْتَى به . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تلْعَنْه ؛ فإنه يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه » .

ومِن هذا ما قال الإمامُ أحمدُ[(٤)] : ثنا حَجَّاجٌ ، حدثنى شعبةُ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان فى مَسيرٍ ، وكان حادٍ يَحْدو بنسائِه أو سائقٌ . قال : فكان نساؤُه يتَقَدَّمْن بينَ يدَيه ، فقال : « يا أَنْجَشَةُ ، وَيْحَك ، ارْفُقْ بالقَوارِيرِ » .

وهذا الحديثُ فى « الصحيحَيْن »[(٥)] عن أنسٍ قال : كان للنبىِّ ﷺ حادٍ يَحْدو بنسائِه يُقالُ له : أَنْجَشَةُ . فحدَا ، فأَعْنَقَت الإبلُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ويحَك يا أَنْجَشَةُ ، ارْفُقْ بالقَوارِيرِ » . ومعنى القَوارِيرِ : النساءُ ، وهى كلمةُ دُعابةٍ ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه دائمًا إلى يومِ الدينِ .

ومِن مكارمِ أخلاقِه ودُعابتِه وحُسْنِ خُلُقِه ، استماعُه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ،

---

(١) بعده فى م : « عن » . وفى ص : « عن » وبعدها كلام مطموس . والحديث أخرجه ابن حبان كما فى الإحسان (٥٧٩٠) ، من طريق عبد الرزاق به .

(٢) البخارى (٦٧٨٠) من حديث عمر ، نحوه .

(٣) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٤) المسند ٣/ ١٨٧ .

(٥) البخارى (٦١٤٩ ، ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ - ٦٢١١) ، ومسلم (٢٣٢٣) . وليس عندهما ذكر الإعناق - وهو الإسراع - وإنما هذه اللفظة فى مسند أحمد ٣/ ٢٥٤ .

حديثَ أمِّ زَرْعٍ مِن عائشةَ بطولِه[1] ، ووقَع فى بعضِ الرواياتِ[2] أنه ﷺ هو الذى قصَّه على عائشةَ .

ومِن هذا ما رواه الإمامُ أحمدُ[3] ، ثنا أبو النَّضْرِ ، ثنا أبو عَقِيلٍ - يعنى عبدَ اللَّهِ ابنَ عَقيلٍ الثَّقَفىَّ . ثِقَةٌ[4] - حدثنا (٥ مُجالِدُ بنُ سعيدٍ ٥) ، عن عامرٍ ، عن مَسْروقٍ ، عن عائشةَ قالت : حدَّث رسولُ اللَّهِ ﷺ نساءَه ذاتَ ليلةٍ حديثًا ، فقالت امرأةٌ منهن : يا رسولَ اللَّهِ ، [٤٥٣/٣ظ] كان الحديثُ حديثَ خُرافةَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أتَدْرِين[6] ما خُرافةُ ؟ إن خُرافةَ كان رجلًا مِن عُذْرةَ[7] أسَرَتْه الجِنُّ فى الجاهليَّةِ ، فمكَث فيهم دهْرًا طويلًا ، ثم ردُّوه إلى الإنسِ ، فكان يُحَدِّثُ الناسَ بما رأَى فيهم مِن الأعاجيبِ ، فقال الناسُ : حديثُ خُرافةَ » . وقد رواه الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[8] عن الحسنِ بنِ الصَّبَّاحِ البَزَّارِ ، عن أبى النَّضْرِ هاشمِ بنِ القاسمِ به . قلتُ : وهو مِن غَرائبِ الأحاديثِ ، وفيه نَكارةٌ ، ومُجالدُ بنُ سعيدٍ يَتكلَّمون فيه . فاللَّهُ أعلمُ .

وقال الترمذىُّ فى بابِ مِزاحِ[9] النبىِّ ﷺ مِن كتابِه « الشَّمائلِ »[10] : ثنا

---

(١) البخارى (٥١٨٩) ، ومسلم (٢٤٤٨/٩٢) .
(٢) النسائى فى الكبرى (٩١٣٧/٧، ٩١٣٨/٨) .
(٣) المسند ١٥٧/٦ .
(٤) فى م ، ص : « به » .
(٥ - ٥) فى الأصل ، ص : « مخالد بن سعيد » ، وفى ا ٤ : « محالد بن سعيد » . وفى المسند : « مجالد ابن سعد » . وهو خطأ ، وانظر تهذيب الكمال ٢١٩/٢٧، وأطراف المسند ٢٣٩/٩.
(٦) فى المسند : « أتدرون » .
(٧) عذرة : قبيلة فى اليمن .
(٨) الشمائل (٢٤٢) . ضعيف (مختصر الشمائل ٢١٤) .
(٩) فى م ، ص : « خراج » .
(١٠) الشمائل (٢٣٢) . حسن (مختصر الشمائل ٢٠٥) .

عبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، ثنا مُصْعَبُ بنُ المِقْدامِ ، ثنا المُبارَكُ بنُ فَضالةَ ، عن الحسنِ قال : أتَت عَجوزٌ النبيَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لى أن يُدْخِلَنى الجنةَ . فقال : « يا أمَّ فلانٍ ، إن الجنةَ لا تَدْخُلُها عَجوزٌ » . قال : فولَّت العجوزُ تَبْكى ، فقال : « أخْبِروها أنها لا تَدْخُلُها وهى عجوز ؛ إن اللَّهَ تعالى يقولُ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ » [الواقعة : ٣٥- ٣٧] . وهذا مُرْسَلٌ مِن هذا الوجهِ .

وقال الترمذىُّ[(١)] : ثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّورىُّ ، ثنا علىُّ بنُ الحسنِ بنِ شَقِيقٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، عن أبى هريرةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنك تُداعِبُنا . قال : « إنى لا أقولُ إلا حقًّا » . تُداعِبُنا يعنى تُمازِحُنا . وهكذا رواه الترمذىُّ فى « جامعِه »[(٢)] فى بابِ البِرِّ ، بهذا الإسنادِ ، ثم قال : وهذا حديثٌ (٣)حسنٌ صحيحٌ(٣) .

---

(١) الشمائل (٢٢٩) . صحيح (مختصر الشمائل ٢٠٢) .
(٢) الترمذى (١٩٩٠) .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « حسن » . وفى م ، ص : « مرسل حسن » . والمثبت من سنن الترمذى .

بابُ زُهْدِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، وإعراضِه عن هذه الدارِ ، (١ وإقبالِه واجتهادِه وعملِه لدارِ القرارِ ١)

قال اللَّهُ تعالى(٢) : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١]. وقال تعالى(٣) : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]. وقال تعالى(٤) : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٢٩، ٣٠]. وقال تعالى(٥) : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٧، ٨٨]. والآياتُ فى هذا كثيرةٌ.

[٣/٤٥٤و] وأما الأحاديثُ ؛ فقال يعقوبُ بنُ سفيانَ(٦) : حدثنى أبو العباسِ حَيْوةُ بنُ شُرَيْحٍ ، أنا بَقِيَّةُ ، عن الزُّبَيْدىِّ ، عن الزهرىِّ ، عن محمدِ بنِ (٧ عبدِ اللَّهِ ٧)

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) التفسير ٥/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٣) التفسير ٥/١٤٨، ١٤٩.

(٤) التفسير ٧/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٥) التفسير ٤/٤٦٤ - ٤٦٦.

(٦) المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٧ - ٧) فى ص: «عبيد اللَّه»، وانظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٠.

بنِ عباسٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يُحَدِّثُ أن اللَّهَ أرْسَل إلى نبيِّه ﷺ مَلَكًا مِن الملائكةِ معه جبريلُ ، فقال المَلَكُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن اللَّهَ يُخَيِّرُك بينَ أن تكونَ عبدًا نبيًّا ، وبينَ أن تكونَ مَلِكًا نبيًّا . فالتفتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جبريلَ كالمُسْتَشِيرِ له ، فأشار جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أن تَواضَعْ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بل أكونُ عبدًا نبيًّا » . قال : فما أكَل بعدَ تلك الكلمةِ طعامًا مُتَّكِئًا حتى لَقِيَ اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ . وهكذا رواه البخاريُّ في « التاريخِ » عن حَيْوةَ بنِ شُرَيْحٍ ، وأخرجه النسائيُّ عن عمرِو بنِ عثمانَ ، كلاهما عن بَقِيَّةَ بنِ الوليدِ به [(١)] ، وأصلُ هذا الحديثِ في « الصحيحِ » بنحوٍ مِن هذا اللفظِ .

وقال الإمامُ أحمدُ [(٢)] : حدثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ ، عن عُمارةَ ، عن أبي زُرْعةَ ، ولا أعلَمُه إلا عن أبي هريرةَ قال : جلَس جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فنظَر إلى السماءِ ، فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فقال جبريلُ : إن هذا المَلَكَ ما نزَل منذُ يومِ خُلِق ، قبلَ الساعةِ . فلما نزَل قال : يا محمدُ ، أرْسَلَني إليك ربُّك ؛ أفمَلِكًا نبيًّا يجْعَلُك أو عبدًا رسولًا . هكذا وجَدْتُه بالنسخةِ التي عندي « بالمسندِ » مُقْتَصِرًا [(٣)] ، وهو مِن أفْرادِه مِن هذا الوجهِ .

وثبَت في « الصحيحَيْن » [(٤)] مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ في حديثِ إيلاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أزواجِه أن لا يدْخُلَ عليهنَّ شهرًا ، واعْتَزَل عنهن في عُلِّيَّةٍ ، فلما دخَل عليه عمرُ في تلك العُلِّيَّةِ ، فإذا ليس فيها سوى صُبْرةٍ مِن

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ١٢٤، والنسائي في الكبرى (٦٧٤٣) .

(٢) المسند ٢٣١/١ (إسناده صحيح) .

(٣) وجاء الحديث تامًّا في نسخة المسند التي بين أيدينا في الموضع السابق .

(٤) البخاري (٤٩١٣، ٥١٩١، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦، ٧٢٦٣) ، ومسلم (١٤٧٩/٣٤) .

قَرَظٍ ، وآهِبَةٍ[1] مُعَلَّقةٍ ، وصُبْرةٍ مِن شَعيرٍ ، وإذا هو مضطجعٌ على رُمالِ حَصيرٍ قد أثَّر فى جَنْبِه ، فهمَلَت عينا عمرَ ، فقال : « ما لك ؟ » . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أنت صِفْوةُ اللَّهِ مِن خَلْقِه ، وكِسْرى وقَيْصَرُ فيما هما فيه ! فجلَس مُحْمَرًّا وجهُه ، فقال : « أو فى شكٍّ أنت يابنَ الخطابِ ؟ » ثم قال : « أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طَيِّباتُهم فى حياتِهم الدنيا » . وفى روايةٍ لمسلمٍ[2] : « أمَا تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا ، ولنا الآخرةُ ؟ » فقلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « فاحْمَدِ اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ » . ثم لمَّا انقضَى الشهرُ أمَره اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، أن يُخَيِّرَ أزْواجَه ، وأنْزَل عليه قولَه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٢٨ وَإِن كُنتُنَّ [٣/٤٠٤ظ] تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٢٨ ، ٢٩] . وقد ذكَرْنا هذا مَبْسوطًا فى كتابِنا « التفسيرِ »[3] وأنه بدَأ بعائشةَ ، فقال لها : « إنى ذاكرٌ لكِ أمرًا ، فلا عليك أن لا تَعْجَلى حتى تَسْتأمرى أبويْك » . وتلا عليها هذه الآيةَ . قالت : فقلتُ : أفى هذا أسْتأْمِرُ أبوىَّ ؟! فإنى أختارُ اللَّهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ . وكذلك قال سائرُ أزواجِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ورضِى اللَّهُ عنهن .

وقال مُبارَكُ بنُ فَضالةَ ، عن الحسنِ ، عن أنسٍ قال : دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو على سريرٍ مَرْمولٍ بالشَّريطِ[4] ، وتحتَ رأسِه وسادةٌ مِن أَدَمٍ ، حَشْوُها

---

(١) الآهبة : جمع إهاب وهو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ . انظر اللسان (أ هـ ب) .

(٢) مسلم (١٤٧٩/٣١) بنحوه .

(٣) التفسير ٤٠١/٦ - ٤٠٤ .

(٤) مرمول : يقال : رَمَل الحصيرَ وأرمله . أى نَسَجه ، فهو مَرْمُول ومُرْمَل . والشريط : سَيْر من نسيج ونحوه ممدود ضيق العرض . انظر النهاية ٢/ ٢٦٥ . والوسيط (ش ر ط) .

لِيفٌ ، ودخَل عليه عمرُ وناسٌ مِن الصحابةِ ، فانحرف رسولُ اللَّهِ ﷺ انحرافةً ، فرأى عمرُ أثرَ الشَّريطِ فى جَنْبِه فبكَى ، فقال له : « ما يُبْكيك يا عمرُ ؟ » قال : وما لى لا أبكى ، وكِسْرَى وقَيْصَرُ يعِيشان فيما يعِيشان فيه مِن الدنيا ، وأنت على الحالِ الذى أرَى ؟ ! فقال : « يا عمرُ ، أما تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرةُ ؟ » قال : بلى . قال : « هو كذلك » . هكذا رواه البيهقىُّ[1] .

وقال الإمامُ أحمدُ[2] : [3]حدَّثنا أبو النَّضْرِ[3] ، ثنا مُبارَكٌ ، عن الحسنِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : دخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو على سريرٍ مُضْطجِعٌ ، مُرمَلٍ بشَريطٍ ، وتحتَ رأسِه وِسادةٌ مِن أَدَمٍ ، حَشْوُها لِيفٌ ، فدخَل عليه نفَرٌ مِن أصحابِه ، ودخَل عمرُ فانحرف رسولُ اللَّهِ ﷺ انحرافةً ، فلم يرَ عمرُ بينَ جَنْبِه وبينَ الشَّريطِ ثوبًا ، وقد أثَّر الشَّريطُ بجَنْبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فبكَى عمرُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يُبْكيك يا عمرُ ؟ » قال : واللَّهِ ما أبْكى إلا أكونُ أعْلَمُ أنك أكرمُ على اللَّهِ مِن كسرى وقيصرَ ، وهما يعِيشان فى الدنيا فيما يعِيشان فيه ، وأنت يا رسولَ اللَّهِ فى المكانِ الذى أرَى ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما تَرْضَى أن تكونَ لهم الدنيا ، ولنا الآخرةُ ؟ » قال : بلى . قال : « فإنه كذلك » .

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[4] : ثنا المَسْعودىُّ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقمةَ ، عن[5] ابنِ مسعودٍ قال : اضْطَجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ على حَصيرٍ ، فأثَّر الحَصيرُ بجِلْدِه ، فجعَلْتُ أمْسَحُه ، وأقولُ : بأبى أنت وأمى [6]يا رسولَ اللَّهِ[6] ، ألا

---

(١) دلائل النبوة ١/٣٣٧ .
(٢) المسند ٣/ ١٣٩، ١٤٠.
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤) مسند أبى داود (٢٧٧) . كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٣٧، من طريق أبى داود به .
(٥) سقط من : الأصل ، م ، ص .
(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مسند أبى داود ، ودلائل النبوة .

آذَنْتَنا فنَبْسُطَ لك شيئًا يَقِيك منه تنامُ عليه ؟ فقال : « ما لى وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ [٣/٤٥٥و] تحتَ شجرةٍ ، ثم راح وترَكها » . ورواه ابنُ ماجه ، عن يحيى بنِ حكيمٍ ، عن أبى داودَ الطَّيالسىِّ[(١)] ، وأخرجه الترمذىُّ ، عن موسى بنِ عبدِ الرحمنِ الكِنْدىِّ ، عن زيدِ بنِ الحُبابِ ، كلاهما عن المَسْعودىِّ به[(٢)] ، وقال الترمذىُّ : حسنٌ صحيحٌ .

وقد رواه الإمامُ أحمدُ مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، فقال[(٣)] : حدَّثنا عبدُ الصمدِ وأبو سعيدٍ وعفانُ ، قالوا : ثنا ثابتٌ ، ثنا هلالٌ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل عليه عمرُ وهو على حَصيرٍ قد أثَّر فى جنبِه ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، لو اتخذْتَ فراشًا أوْثَرَ[(٤)] مِن هذا . فقال : « ما لى وللدنيا ، ما مَثَلى ومَثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار فى يومٍ صائفٍ ، فاستظلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً مِن نهارٍ ، ثم راح وترَكها » . تفرد به أحمدُ .

وفى « صحيحِ البخارىِّ »[(٥)] مِن حديثِ الزهرىِّ ، عن [(٦)]عبيدِ اللَّهِ[(٦)] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لو أنَّ لى مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما سرَّنى أن تأتىَ علىَّ ثلاثُ ليالٍ وعندى منه شىءٌ إلا شىءٌ أرْصُدُه لِدَينٍ » .

وفى « الصحيحَيْن »[(٧)] مِن حديثِ عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ ، عن أبى زُرْعةَ ، عن

---

(١) بعده فى الأصل ، م ، ص : « به » .
(٢) ابن ماجه (٤١٠٩) ، والترمذى (٢٣٧٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٣٦) .
(٣) المسند ١/ ٣٠١. (إسناده صحيح) .
(٤) أوثر : أوْطَأ وألْيَنَ . الوسيط (و ث ر) .
(٥) البخارى (٦٤٤٥) .
(٦ - ٦) فى م ، ص : « عبد الله » ، وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣.
(٧) البخارى (٦٤٦٠) ، ومسلم (١٠٥٥/١٢٦) من كتاب الزكاة ، (١٨، ١٠٥٥/١٩) من كتاب الزهد والرقائق ، واللفظ لمسلم .

أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم اجْعَلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتًا » .

فأما الحديثُ الذى رواه ابنُ ماجه[(1)] مِن حديثِ يزيدَ بنِ سِنانٍ ، عن أبى[(2)] المُبارَكِ ، عن عطاءٍ ، عن أبى سعيدٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم أَحْيِنِى مسكينًا ، وأَمِتْنى مسكينًا ، واحْشُرْنى فى زُمْرةِ المساكينِ » . فإنه حديثٌ ضعيفٌ لا يَثْبُتُ مِن جهةِ إسنادِه ؛ لأن فيه يزيدَ بنَ سِنانٍ أبا فَرْوةَ الرُّهاوىَّ ، وهو ضعيفٌ جدًّا[(3)] . واللَّهُ أعلمُ .

وقد رواه الترمذىُّ مِن وجهٍ آخرَ فقال[(4)] : حدَّثنا عبدُ الأعْلَى بنُ واصلٍ الكوفىُّ ، ثنا ثابتُ بنُ محمدٍ العابدُ الكوفىُّ ، حدَّثنا الحارثُ بنُ النعمانِ الليثىُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم أَحْيِنى مسكينًا ، وأَمِتْنى مسكينًا ، واحْشُرْنى فى زُمْرةِ المَساكينِ يومَ القيامةِ » . فقالت عائشةُ : لِمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إنهم يدْخُلون الجنةَ قبلَ أَغْنيائِهم بأربعين خَرِيفًا ، يا عائشةُ ، لا تَرُدِّى المسكينَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، يا عائشةُ ، حِبِّى المساكينَ وقرِّبيهم ؛ فإن اللَّهَ يُقَرِّبُك يومَ القيامةِ » . ثم قال : هذا حديثٌ غريبٌ . قلتُ : وفى إسنادِه ضعفٌ ، وفى متنِه نَكارةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[(5)] : حدثنا عبدُ الصمدِ قال : حدَّثنا (6)عبدُ الرحمنِ ، يعنى ابنَ عبدِ اللَّهِ(6) بنِ دِينارٍ ، عن أبى [٣/٤٥٥ظ] حازمٍ ، عن

---

(1) ابن ماجه (٤١٢٦) . إسناده ضعيف (مصباح الزجاجة ٣/ ٢٧٥) . وانظر إرواء الغليل ٣/٣٥٨ - ٣٦٣.

(2) فى ١١١، ٤١، م ، ص : « ابن » ، وانظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٥٠.

(3) انظر ترجمته فى التهذيب ٣٢/ ١٥٥ ، وكذا فيه أبو المبارك وهو مجهول ، وانظر ترجمته فى تهذيب الكمال الموضع السابق .

(4) الترمذى (٢٣٥٢) .

(5) المسند ٥/ ٣٣٢.

(6 - 6) فى م : « أبو عبد الرحمن يعنى عبد اللَّه » ، وانظر تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٨.

سهلِ[1] بنِ سعدٍ ، أنه قيل له : هل رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ[2] بعينِه ، يعنى الحُوَّارَى[3] ؟ فقال له : ما رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ بعينِه حتى لقِىَ اللَّهَ ، عز وجل . فقيل له : هل كانت لكم مَناخِلُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما كانت لنا مَناخِلُ . فقيل له : فكيف كنتم تَصْنَعون بالشَّعيرِ ؟ قال : نَنْفُخُه فيَطيرُ منه ما طار . وهكذا رواه الترمذىُّ مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ به[4] . وزاد : ثم نُثَرِّيه[5] ونَعْجِنُه . ثم قال : حسنٌ صحيحٌ ، وقد رواه مالكٌ عن أبى حازمٍ . قلتُ : وقد رواه البخارىُّ[6] ، عن سعيدِ بنِ أبى مَرْيَمَ ، عن محمدِ بن مُطَرِّفٍ أبى[7] غَسَّانَ المَدَنىِّ ، عن أبى حازمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ به . ورواه البخارىُّ أيضًا والنسائىُّ ، عن قتيبةَ[8] ، عن يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ القارىِّ ، عن أبى حازمٍ ، عن سهلٍ به[9] .

وقال الترمذىُّ[10] : حدَّثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّورىُّ ، ثنا يحيى بنُ أبى بُكيرٍ ، ثنا جَريرُ بنُ عثمانَ ، عن سُليمِ بنِ عامرٍ ، سمِعْتُ أبا أُمامةَ يقولُ : ما كان يَفْضُلُ عن أهلِ بيتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ خبزُ الشَّعيرِ . ثم قال : حسنٌ صحيحٌ

---

(١) فى م : « سعيد ، وفى ص : « سعد » ، وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٨.
(٢) سقط من : م .
(٣) الحوارى : الدقيق الذى نُخِل مرة بعد مرة . النهاية ١/ ٤٥٨.
(٤) الترمذى (٢٣٦٤) .
(٥) فى م : « نذريه » ، وفى ص : « نذيه » ، ونثريه : أى نَبُلُّه بالماء . وانظر النهاية ١/ ٢١٠.
(٦) البخارى (٥٤١٠) .
(٧) فى م : « ابن » ، وانظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٧٠.
(٨) فى م ، ص : « شيبة » ، وانظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٣.
(٩) البخارى (٥٤١٣) ، وعزاه المزى فى تحفة الأشراف ٤/ ١٢٧ - استدراكا على ابن عساكر - إلى النسائى فى الكبرى كتاب الرقائق .
(١٠) الترمذى (٢٣٥٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٢٢) .

غريبٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن يزيدَ بنِ كَيْسانَ ، حدثنى أبو حازمٍ قال : رأيْتُ أبا هريرةَ يُشيرُ بأصبُعِه مِرارًا : والذى نفسُ أبى هريرةَ بيدِه ما شبع نبيُّ اللَّهِ ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيامٍ تِباعًا[2] مِن خبزِ حِنْطةٍ حتى فارق الدنيا . ورواه مسلمٌ والترمذىُّ وابنُ ماجه مِن حديثِ يزيدَ بنِ كَيْسانَ[3] .

وفى « الصحيحَيْن »[4] مِن حديثِ جَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشةَ قالت : ما شَبِع آلُ محمدٍ ﷺ منذُ قدِموا المدينةَ ثلاثةَ أيامٍ تِباعًا مِن خبزِ بُرٍّ حتى مضَى لسبيلِه .

وقال الإمامُ أحمدُ[5] : حدثنا هاشمٌ ، ثنا محمدُ بنُ طلحةَ ، عن [6]أبى حمزةَ ، عن[6] إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشةَ قالت : ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ثلاثًا مِن خبزِ بُرٍّ حتى قُبِض ، وما رُفِع مِن مائدتِه كِسْرةٌ قطُّ حتى قُبِض .

وقال أحمدُ[7] : ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ ، ثنا مُطيعٌ الغَزَّالُ ، عن كُرْدُوسٍ ، عن عائشةَ قالت : قد مضَى[8] رسولُ اللَّهِ ﷺ لسبيلِه ، وما شَبِع أهلُه ثلاثةَ أيامٍ مِن طعامِ بُرٍّ .

---

(١) المسند ٢/ ٤٣٤.

(٢) زيادة من النسخ ، ليست فى المسند . وهى لفظ رواية مسلم والترمذى وابن ماجه الآتى تخريجها .

(٣) مسلم (٣٢، ٢٩٧٦/٣٣) ، والترمذى (٢٣٥٨) ، وابن ماجه (٣٣٤٣) .

(٤) البخارى (٦٤٥٤) ، ومسلم (٢٩٧٠/٢٠) . بلفظ مقارب .

(٥) المسند ٦/ ١٥٦.

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

(٧) المسند ٦/ ٢٥٥.

(٨) فى ص : « قبض » .

وقال الإمامُ أحمدُ[(١)] : ثنا [(٢)] حسينٌ ، ثنا دويدٌ [(٢)] ، عن أبي سهلٍ ، عن سليمانَ ابنِ رُومانَ مولى عُروةَ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أنها قالت : والذى [٣/ ٤٥٦و] بعَث محمدًا بالحقِّ ما رأى مُنْخُلًا ، ولا أكَل خبزًا مَنْخولًا منذُ بعَثه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، إلى أن قُبِض . قلتُ : كيف كنتم تأْكُلون الشعيرَ ؟ قالت : كنا نقولُ : أُفّ[(٣)] . تفرد به أحمدُ مِن هذا الوجهِ .

وروَى البخاريُّ[(٤)] ، عن محمدِ بنِ كَثيرٍ ، عن الثوريِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عابسِ بنِ ربيعةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : إن كنا لَنُخْرِجُ الكُراعَ[(٥)] بعدَ خمسةَ عشَرَ يومًا فنأْكُلُه . قلتُ : ولِمَ تفْعَلون ذلك ؟ فضحِكت وقالت : ما شبِع آلُ محمدٍ ﷺ مِن خبزِ بُرٍّ[(٦)] مَأْدومٍ [(٧)] ثلاثةَ أيامٍ [(٧)] حتى لحِق باللَّهِ ، عزَّ وجلَّ .

وقال أحمدُ[(٨)] : ثنا يحيى ، ثنا هشامٌ ، أخبرنى أبى ، عن عائشةَ قالت : كان يأتى على آلِ محمدٍ ﷺ الشهرُ ما يُوقِدون فيه نارًا ، ليس إلا التمرُ والماءُ إلا أن نُؤْتَى باللحمِ .

---

(١) المسند ٦/ ٧١. قال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٣١٢: رواه أحمد وفيه سليمان بن رومان ولم أعرفه وبقية رجاله وُثِّقوا.

(٢ - ٢) فى الأصل : « حسين ثنا دريد » ، وفى ا ٤: « حسن ثنا دويد » ، وفى م : « حسن ثنا زويد » ، وفى ص: « حسين ثنا رويد » . وانظر أطراف المسند ٩/ ١٠٨.

(٣) أف : معناه كنا نطحنه بالرَّحا وننفخه فيطير قشره . بلوغ الأمانى ٢٢/ ٧٣.

(٤) البخارى (٥٤٢٣) .

(٥) الكراع من البقر والغنم : مستدق الساق العارى من اللحم . الوسيط (ك ر ع) .

(٦) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من البخارى .

(٨) المسند ٦/ ٥٠.

وفى «الصحيحَيْن»[1] مِن حديثِ هشام بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، أنها قالت: إنْ كنا آلَ محمدٍ لَيَمُرُّ بنا الهلالُ[2] ما نُوقِدُ نارًا، إنما هو الأَسْوَدانِ؛ التمرُ والماءُ، إلا أنه كان حولَنا أهلُ دُورٍ مِن الأنصارِ يَبْعَثون إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بلبنِ مَنائحِهم فيَشْرَبُ ويَسْقِينا مِن ذلك اللبنِ. ورواه أحمدُ، عن يزيدَ[3]، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبى سَلَمةَ، عنها بنحوِه[4].

وقال الإمامُ أحمدُ[5]: حدثنا [6]علىُّ بنُ عيَّاشٍ وحسينُ بنُ محمدٍ، قالا: ثنا محمدُ بنُ مُطرِّفٍ قال: ثنا أبو حازمٍ[6]، قال حسينٌ: عن عروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ قالت: كان يَمُرُّ [7]برسولِ اللَّهِ ﷺ[7] هلالٌ وهلالٌ ما يُوقَدُ فى بيتٍ مِن بيوتِه نارٌ. قال: قلتُ: يا خالةُ، على أىِّ شىءٍ كنتم تعِيشون؟ قالت: على الأَسودَيْنِ؛ التمرِ والماءِ. تفرد به أحمدُ.

وقال أبو داودَ الطَّيالسىُّ[8]، عن شعبةَ، عن أبى إسحاقَ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ يزيدَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ قالت: ما شبع رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن خبزِ شعيرٍ يومين مُتَتابِعين حتى قُبِض. وقد رواه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[9].

---

(١) البخارى (٦٤٥٨)، ومسلم (٢٩٧٢/٢٦)، من طريق هشام عن عروة مختصرًا، (٦٤٥٩)، (٢٩٧٢/٢٨)، من طريق يزيد بن رومان عن عروة بنحوه.

(٢) بعده فى الأصل، م، ص: «ثم الهلال ثم الهلال». وهو لفظ رواية يزيد بن رومان.

(٣) فى م، ص: «بريدة».

(٤) المسند ٦/ ١٨٢، ٢٣٧.

(٥) المسند ٦/ ٧١، ٨٦.

(٦ - ٦) فى م: «عبد اللَّه حدثنى أبى ثنا حسين ثنا محمد بن مطرف عن أبى حازم».

(٧ - ٧) فى م: «بنا».

(٨) مسند أبى داود (١٣٨٩).

(٩) مسلم (٢٩٧٠/٢٢).

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : [2]ثنا إسماعيلُ ، حدَّثنى سليمانُ بنُ المغيرةِ ، عن حُميدِ ابنِ هلالٍ قال : قالت عائشةُ : بعَث إلينا آلُ أبى بكرٍ بقائمةِ شاةٍ ليلًا ، فأمْسَك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقطَعتُ ، أو أمْسَكتُ وقطَع . فقال الذى تحدِّثُه : أعَلَى غيرِ مِصباحٍ ؟ فقالت : لو كان عندَنا مصباحٌ لأُتدَمْنا به ، إن كان لَيأتى على آلِ محمدٍ ﷺ الشهرُ ما يَخْتَبِزون خبزًا ولا يَطْبُخون قِدْرًا[2] . وقد رواه أيضًا ، عن بَهْزِ بنِ أَسدٍ ، عن سليمانَ بنِ المغيرةِ ، وفى روايةٍ[3] : [٣/٤٥٦ظ] شهرين . تفرد به أحمدُ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : [5]ثنا خلَفٌ ، ثنا أبو مَعْشَرٍ ، عن سعيدٍ ، هو ابنُ أبى سعيدٍ ، عن أبى هريرةَ قال[5] : كان يَمُرُّ بآلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ هلالٌ ثم هلالٌ لا يُوقِدون فى بيوتِهم النارَ لا لخبزٍ ولا لطَبيخٍ . قالوا : بأىِّ شىءٍ كانوا يعيشون يا أبا هريرةَ ؟ قال : الأَسْوَدان ؛ التمرُ والماءُ ، وكان لهم جِيرانٌ مِن الأنصارِ ، جزاهم اللَّهُ خيرًا ، لهم مَنائحُ يُرسِلون إليهم شيئًا مِن لَبَنٍ . تفرد به أحمدُ .

وفى « صحيحِ مسلمٍ »[6] مِن حديثِ منصورِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحَجَبىِّ ، عن أمِّه ، عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقد شَبِع الناسُ مِن الأسودَيْن ؛ التمرِ والماءِ .

---

(١) المسند ٦/ ٢١٧.

(٢ - ٢) التزمت المطبوعة (م) لفظ رواية بهز الآتى تخريجها بعد .

(٣) المسند ٦/ ٩٤.

(٤) المسند ٢/ ٤٠٥.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) مسلم (٢٩٧٥/٣٠) .

وقال ابنُ ماجه[1] : حدَّثنا سُوَيْدُ بنُ سعيدٍ ، ثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ قال : أُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا بطعامٍ سُخْنٍ[2] فأكَل ، فلمَّا فرَغ قال : « الحمدُ للَّهِ ، ما دخَل بَطْني طعامٌ سُخْنٌ[2] منذُ كذا وكذا » .

وقال الإمامُ أحمدُ[3] : ثنا عبدُ الصمدِ ، ثنا عَمَّارٌ أبو هاشمٍ صاحبُ الزَّعْفرانيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن فاطمةَ ناوَلت رسولَ اللَّهِ ﷺ كِسْرةً مِن خبزِ شعيرٍ ، فقال : « هذا أولُ طعامٍ أكَله أبوكِ مِن ثلاثةِ أيامٍ » . تفرد به أحمدُ . وروَى الإمامُ أحمدُ عن عفانَ ، والترمذيُّ وابنُ ماجه جميعًا عن عبدِ اللَّهِ بنِ معاويةَ ، كلاهما[4] عن ثابتِ بنِ يزيدَ ، عن هلالِ بنِ خَبَّابٍ العَبْديِّ الكوفيِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَبِيتُ اللياليَ المُتَتابعةَ طاويًا ، وأهلُه لا يجِدون عَشاءً ، وكان عامَّةَ خبزِهم خبزُ الشعيرِ . وهذا لفظُ أحمدَ .

وقال الترمذيُّ في « الشَّمائلِ »[5] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ الدارميُّ ، ثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ ، عن أبيه ، عن محمدِ بنِ أبي يحيى الأَسْلَميِّ ، عن يزيدَ بنِ أبي أميَّةَ الأعْورِ ، عن يوسفَ[6] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخَذ كِسْرةً مِن خبزِ الشَّعيرِ ، فوضَع عليها تمرةً ، وقال : « هذه إدامُ هذه » . وأكَل .

---

(١) ابن ماجه (٤١٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٩٠٦) .

(٢) في الأصل : « سخين » .

(٣) المسند ٣/ ٢١٣. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣١٢: رواه أحمد والطبراني ... ورجالهما ثقات .

(٤) المسند ١/٢٥٥ . وقع في مطبوعة المسند : « ثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت » بزيادة « حماد » بين عفان وثابت ، وهو خطأ . انظر مسند أحمد تحقيق الشيخ شعيب ٤/ ١٥٠، وأطراف المسند ٣/ ٢٣٠، والترمذي (٢٣٦٠) ، وابن ماجه (٣٣٤٧) . (إسناد أحمد صحيح) .

(٥) الشمائل (١٧٦) . ضعيف (مختصر الشمائل ١٥٦) .

(٦) في م ، ص : « أبي يوسف » . وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٥٠٩.

وفى الصحيح[(1)] مِن حديثِ الزهرىِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ قالت : كان أحبَّ الشَّرابِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الحلْوُ البارِدُ .

[(2)]وقال أبو عصامٍ[(3)] عن أنسٍ قال[(4)] : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فى الشرابِ ثلاثًا ويقولُ : « هو أرْوَى [(5)]وأبْرَأُ[(5)] وأمْرَى[(2)] » .

ورَوَى البخارىُّ[(6)] مِن حديثِ قتادةَ ، عن أنسٍ قال : ما أعْلَمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [٣/٤٥٧و] رأَى رغيفًا مُرَقَّقًا حتى لحِق باللَّهِ ، ولا شاةً سَمِيطًا بعينِه قطُّ . وفى روايةٍ له عنه أيضًا[(7)] : ما أكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ على خِوانٍ ، ولا فى سُكُرُّجَةٍ[(8)] ، ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ . فقلتُ لأنسٍ : فعلى ما كانوا يأْكُلون ؟ قال : على السُّفَرِ .

وله مِن حديثِ قتادةَ أيضًا[(9)] ، عن أنسٍ ، أنه مشَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بخُبْزِ شَعيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ[(10)] ، ولقد رهَن دِرعَه عندَ[(11)] يهودىٍّ ، فأخَذ لأهلِه شَعيرًا ،

---

(١) فى م ، ص : « الصحيحين » . والحديث أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٦/ ٣٨، ٤٠، والترمذى فى سننه (١٨٩٥) ، وفى الشمائل (١٩٧) ، وغيرُهما . انظر المسند الجامع ٢٠/ ٧١. صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٥٤٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) فى ١١١، ا ٤١ : « عفان » ، وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٨٧.

(٤) مسلم (٢٠٢٨/١٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من صحيح مسلم .

(٦) البخارى (٦٤٥٧) .

(٧) البخارى (٥٤١٥) .

(٨) الخوان : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . والسكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأُدْم ، وهى فارسية . وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ - هى ما يؤتدم به - ونحوها . انظر النهاية ٢/ ٨٩، ٣٨٤.

(٩) البخارى (٢٠٦٩) ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٣، ٣٤٤، من طريق قتادة ، واللفظ له .

(١٠) إهالة سنخة : كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة . وقيل : هو ما أذيب من الأَلْية والشحم . وقيل : الدسم الجامد . والسنخة : المتغيرة الريح . النهاية ١/ ٨٤.

(١١) فى النسخ : « من » . والمثبت من مصدرى التخريج .

ولقد سمِعْتُه ذاتَ يومٍ يقولُ : « ما أَمْسَى عندَ آلِ محمدٍ صاعُ تمرٍ ولا صاعُ حَبٍّ » .

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا عفانُ ، ثنا أبانُ بنُ يزيدَ ، ثنا قتادةُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يجْتَمِعْ له غَداءٌ ولا عَشاءٌ مِن خبزٍ ولحمٍ إلا على ضَفَفٍ[2] . ورواه الترمذيُّ فى « الشَّمائلِ »[3] ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الدارميِّ ، عن عفانَ ، وهذا الإسنادُ على شرطِ الشيخين .

وقال أبو داودَ الطَّيالسيُّ[4] : حدثنا شعبةُ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ ، سمِعْتُ النعمانَ بنَ بَشيرٍ يقولُ : سمِعْتُ عمرَ بنَ الخطابِ يخْطُبُ ، فذكَر ما فتَح اللَّهُ على الناسِ ، فقال : لقد رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلْتوِى مِن الجوعِ ، ما يجِدُ مِن الدَّقَلِ[5] ما يَمْلأُ بطنَه . وأخرجه مسلمٌ مِن حديثِ شعبةَ[6] .

وفى « الصحيحِ »[7] أن أبا طلحةَ قال : يا أمَّ سُليمٍ ، لقد سمِعْتُ صوتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَعْرِفُ فيه الجُوعَ . وسيأتى الحديثُ فى « دلائلِ النبوةِ » .

وفى قصةِ أبى الهَيْثمِ بنِ التَّيِّهانِ[8] ، أن أبا بكرٍ وعمرَ خرَجا مِن الجُوعِ ،

---

(١) المسند ٣/ ٢٧٠.

(٢) الضفف : الضيق والشدة ؛ أى لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة . وقيل : إن الضفف : اجتماع الناس يقال : ضف القوم على الماء يَضُفُّون ضَفًّا وضففًا . أى لم يأكل خبزًا ولحمًا وحده ؛ ولكن يأكل مع الناس . وقيل الضفف : أن تكون الأَكَلَة أكثر من مقدار الطعام ، والحَفَفَ أن تكون بمقداره . النهاية ٣/ ٩٥.

(٣) الشمائل (٣٦٠) . صحيح (مختصر الشمائل ١١٧) .

(٤) مسند أبى داود (٥٨) .

(٥) الدقل : ردىء التمر ويابسه . النهاية ٢/ ١٢٧.

(٦) مسلم (٢٩٧٨/٣٦) .

(٧) البخارى (٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٦٦٨٨) ، وسيأتى مطولًا .

(٨) أخرجها البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٩- ٣٦٢، من عدة طرق ، بألفاظ مختلفة ، وكذا الترمذى (٢٣٦٩، ٢٣٧٠) ، وأبو يعلى (٧٨) ، والطبرانى فى الكبير ١٩/ ٢٥١- ٢٥٦ (٥٦٧، ٥٦٨) ، وابن حبان ، كما فى الإحسان (٥٢١٦) . كما أخرج مسلم (٢٠٣٨) ، نحو هذه القصة ولم يسمّ فيها صاحبها .

فبينما هما كذلك إذ خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما أخْرَجكما ؟ » فقالا : الجُوعُ . فقال : « والذى نفسى بيدِه لقد أخْرَجنىَ الذى أخْرَجكما » . فذهَبوا إلى حديقةِ أبى [(1)] الهَيْثم بنِ التَّيِّهانِ ، فأطْعَمهم رُطَبًا ، وذبَح لهم شاةً ، فأكَلوا وشرِبوا الماءَ البارِدَ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا مِن النَّعيمِ الذى تُسْأَلون عنه » .

وقال الترمذىُّ [(2)] : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى زيادٍ ، ثنا سَيَّارٌ ، ثنا سَهْلُ [(3)] بنُ أَسْلَمَ ، عن يزيدَ بنِ أبى منصورٍ ، عن أنسٍ ، عن أبى طلحةَ قال : شكَوْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الجُوعَ ، ورفَعْنا عن بطونِنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفَع رسولُ اللَّهِ ﷺ [(4)] عن حجرَيْن . ثم قال : غريبٌ .

وثبَت فى « الصحيحَيْن » [(5)] مِن حديثِ هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أنها سُئلت [٣/ ٤٥٧ظ] عن فِراشِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : كان مِن أَدَمٍ حَشْوُه لِيفٌ .

وقال الحسنُ بنُ عَرَفةَ [(6)] : ثنا عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ المُهَلَّبىُّ ، عن مُجالدِ بنِ سعيدٍ ، عن الشعبىِّ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ قالت : دخَلَت علىَّ امرأةٌ مِن الأنصارِ فرأَت فِراشَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَباءةً مَثْنِيَّةً ، فانطَلَقَتْ فبعَثَتْ إلىَّ بفِراشٍ حَشْوُه الصوفُ ، فدخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما هذا يا عائشةُ ؟ » قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، فلانةُ الأنصاريَّةُ دخَلَت علىَّ فرأَت فِراشَك فذهَبت فبعَثت

---

(١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٢٣٧١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٤١٣) .

(٣) فى م ، ص : « يزيد » ، وانظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٦٨.

(٤) بعده فى م : « عن بطنه » .

(٥) البخارى (٦٤٥٦) ، ومسلم (٢٠٨٢/٣٨) .

(٦) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٤٥، من طريق الحسن بن عرفة به .

إلىَّ بهذا . فقال : « رُدِّيه » . قالت : فلم أرُدَّه وأعْجَبنى أن يكونَ فى بيتى ، حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ . قالت : فقال : « رُدِّيه يا عائشةُ ، فواللَّهِ لو شئْتُ لأَجْرَى اللَّهُ معى جبالَ الذهبِ والفضةِ » .

وقال الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[(١)] : حدثنا أبو الخطابِ زيادُ بنُ يحيى البَصْرىُّ[(٢)] ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ ميمونٍ[(٣)] ، ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ ، عن أبيه قال : سُئلت عائشةُ : ما كان فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى بيتِك ؟ قالت : مِن أَدَمٍ حشوُه لِيفٌ . وسُئلت حفصةُ : ما كان فِراشُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالت : مِسْحًا نَثْنِيه ثِنْيَتَيْنِ فينامُ عليه ، فلما كان ذاتَ ليلةٍ قلتُ : لو ثَنَيْتُه بأربعِ ثِنْياتٍ كان أوْطأَ له . فثنَيْناه له بأربعِ ثِنْياتٍ ، [(٤)]فلما أصْبَح قال : « ما فَرَشْتُمونِىَ الليلةَ ؟ » قالت : قلْنا : هو فِراشُك ، إلا أنا ثنَيْناه بأربعِ ثِنْياتٍ[(٤)] . قلنا : هو أوطأُ لك . قال : « رُدُّوه لحالتِه الأولى ؛ فإنه منَعَتْنى وَطْأَتُه صلاتىَ الليلةَ » .

[(٥)]وقال الطبرانىُّ[(٦)] : حدثنا محمدُ بنُ أبانٍ الأَصْبهانىُّ ، حدثنا محمدُ بنُ عُبادةَ الواسطىُّ ، حدثنا يعقوبُ بنُ محمدٍ الزهرىُّ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، حدثنا ابنُ لَهيعةَ ، عن أبى الأَسودِ ، عن عروةَ ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ قال :[(٥)]

---

(١) الشمائل (٣١٤) . ضعيف جدًا (مختصر الشمائل ٢٨٣) .
(٢) فى ١١١، ص: « النضرى » ، وهو تصحيف ، انظر تهذيب الكمال ٩/ ٥٢٣.
(٣) فى م : « مهدى » ، وانظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٩٨.
(٤ - ٤) سقط من : ص .
(٥ - ٥) سقط من : ١١١، ٤١، ص .
(٦) المعجم الكبير ٣/ ٢١٦ (٣٠٩٤) . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٧٨: فيه يعقوب بن محمد الزهرى وضعفه الجمهور وقد وثق .

خرَجْتُ إلى اليمنِ فابْتَعْتُ حُلَّةَ ذى يَزَنَ ، فأَهْدَيْتُها إلى النبىِّ ﷺ (٢ فى المُدَّةِ التى كانت بينَه وبينَ قريشٍ فقال : « لا أَقْبلُ هديَّةَ مشركٍ » ٢) فردَّها ، فبِعْتُها فاشْتراها ، فلبِسها ثم خرَج على أصحابِه وهى عليه ، فما رأيْتُ شيئًا (٢ فى شىءٍ ٢) أحسنَ منه فيها ، فما مَلَكْتُ أن قلتُ :

ما يَنْظُرُ الحُكَّامُ بالفَضْلِ بعدَما ... بَدَا واضحٌ مِن غُرَّةٍ وحُجولِ
إذا قايسوه المجدَ أرْبَى عليهمُ ... كمُسْتَفْرِغٍ[٣] ماءَ الذِّنابِ[٤] سَجِيلِ[٥]

فسمِعها النبىُّ ﷺ فالتفَت إلىَّ يتبَسَّمُ ، ثم دخَل فكَساها أسامةَ بنَ زيدٍ ١) .

وقال [٣/٤٥٨و] الإمامُ أحمدُ[٦] : حدثنى (٧ حسينُ بنُ ٧) علىٍّ ، عن زائدةَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال : حدثنى رِبْعىُّ بنُ حِراشٍ ، عن أمِّ سَلَمةَ قالت : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ساهمُ الوجهِ . قالت : فحسِبْتُ ذلك مِن وَجَعٍ . فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أراك ساهمَ الوجهِ ، أفمِن وَجَعٍ؟ فقال : « لا ، ولكنَّ الدنانيرَ السبعةَ التى أُتِينا بها (٧ أمسِ ، أمْسَيْنا ٧) ولم نُنْفِقْها ، نُسِّيتُها فى خُصْمِ[٨] الفِراشِ » . تفرد به أحمدُ .

(١ - ١) سقط من : ١١١، ٤١، ص .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) فى النسخ ، والمعجم الكبير : « بمستفرغ » . والمثبت من المجمع .
(٤) فى الأصل : « الرباب » . والذناب : جمع ذنوب : وهى الدلو فيها ماءٌ .
(٥) سجيل : سجَل الماءَ : صبَّه فهو مسجول أى مصبوب . انظر الوسيط (س ج ل) .
(٦) المسند ٦/ ٣١٤. قال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٣٨: رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح .
(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ١١١، ٤١، ص .
(٨) فى ١١١: « خضم » وهما بمعنى . وخُصْم كل شىء : طرفه وجانبه ، وجمعه خصوم وأخصام . النهاية ٢/ ٣٨، ٤٤.

وقال الإمامُ أحمدُ[1] : ثنا أبو سَلَمةَ قال : أنا بكرُ بنُ مُضَرَ ، ثنا موسى بنُ جُبيرٍ ، عن أبى أُمامةَ بنِ سهلٍ قال : دخَلْتُ أنا وعروةُ بنُ الزبيرِ يومًا على عائشةَ ، فقالت : لو رأيْتُما نبىَّ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فى مرضٍ مَرِضَه[2] . قالت : وكان له عندى سِتَّةُ دَنانيرَ . قال موسى : أو سبعةٌ . قالت : فأمَرنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أُفرِّقَها . قالت : فشغَلنى وجَعُ نبىِّ اللَّهِ ﷺ حتى عافاه اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ . قالت : ثم سأَلنى عنها فقال : « ما فعَلَتِ الستةُ ؟ » قال : أو « السبعةُ ؟ » . قلتُ : لا واللَّهِ لقد كان شغَلنى عنها وَجَعُك . قالت : فدَعا بها ثم صفَّها فى كَفِّه ، فقال : « ما ظنُّ نبىِّ اللَّهِ لو لَقِىَ اللَّهَ وهذه عندَه ؟ » تفرد به أحمدُ .

وقال قُتَيْبةُ : ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَدَّخِرُ شيئًا لغدٍ . وهذا الحديثُ فى « الصحيحِ »[3] .

والمرادُ أنه كان لا يَدَّخِرُ شيئًا لغدٍ مما يُسْرِعُ إليه الفسادُ كالأطعمةِ ونحوِها ؛ لِما ثبَت فى « الصحيحَيْن »[4] عن عمرَ ، أنه قال : كانت أموالُ بنى النَّضيرِ مما أفاء اللَّهُ على رسولِه ﷺ ، مما لم يُوجِفِ المسلمون عليها بخيلٍ ولا رِكابٍ[5] ، فكان يَعْزِلُ نفقةَ أهلِه سنةً ، ثم يَجْعَلُ ما بَقِىَ فى الكُراعِ والسلاحِ عُدَّةً فى سبيلِ اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ .

---

(١) المسند ٦/ ١٠٤. صحيح. انظر السلسلة الصحيحة ١٠١٤.

(٢) سقط من : الأصل.

(٣) فى م : « الصحيحين » ، وهو ليس فى أى منهما ، والحديث أخرجه الترمذى (٢٣٦٢) عن قتيبة به . ومن طريق قتيبة أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٦٣٥٦، ٦٣٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٩٢٥) ، وانظر تحفة الأشراف ١/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤) البخارى (٢٩٠٤) ، ومسلم (١٧٥٧/٤٨) .

(٥) بعده فى مصدرى التخريج : « فكانت لرسول اللَّه ﷺ خاصة » .

ومما يؤيِّدُ ما ذكَرْناه ما رواه الإمامُ أحمدُ[1] : حدثنا مَرْوانُ بنُ معاويةَ قال : أخبرنى هلالُ بنُ سُوَيْدٍ أبو مُعَلًّى قال : سمِعْتُ أنسَ بنَ مالكٍ وهو يقولُ : أُهْدِيَتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ثلاثةُ طَوائرَ ، فأَطْعَم خادمَه طائرًا ، فلما كان مِن الغدِ أتَتْه به ، فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألم أنْهَكِ أن ترْفَعى شيئًا لغدٍ ؛ فإن اللَّهَ ، عزَّ وجلَّ ، يأتى برزقِ كلِّ غدٍ » .

حديثُ بلالٍ فى ذلك : قال البيهقىُّ[2] : ثنا أبو الحسينِ بنُ بِشْرانَ ، أنا أبو محمدٍ[3] جعفرُ بنُ نُصَيْرٍ ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ البَصْرىُّ ، ثنا بَكَّارُ بنُ محمدٍ ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ عَونٍ ، عن ابنِ سِيرينَ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخَل على بلالٍ ، فوجَد عندَه صُبَرًا مِن تمرٍ ، فقال : « ما هذا يا بلالُ ؟ » قال: تمرٌ أدَّخِرُه . قال : « ويحَك يا بلالُ ! أَوَ ما تَخافُ أن يكونَ له بُخارٌ فى النارِ ؟ [٣/ ٤٥٨ظ] أنْفِقْ بلالُ ، ولا تَخْشَ مِن ذى العَرْشِ إقْلالًا » .

قال البيهقىُّ[4] بسندِه عن أبى داودَ السِّجِسْتانىِّ وأبى حاتمٍ الرازىِّ ، كلاهما عن أبى تَوْبةَ الربيعِ بنِ نافعٍ ، حدثنى معاويةُ بنُ سَلَّامٍ ، عن زيدِ بنِ سَلَّامٍ ، حدثنى عبدُ اللَّهِ الهَوْزَنىُّ[5] قال : لقِيتُ بلالًا مُؤذِّنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بحَلَبَ ، فقلتُ : يا بلالُ ، حدِّثْنى كيف كانت نَفَقَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما كان له شىءٌ [6]مِن ذلك[6] إلا أنا الذى كنتُ أَلِى ذلك منه منذُ بعَثه اللَّهُ إلى أن تُوُفِّىَ ، فكان إذا أتاه

---

(١) المسند ٣/ ١٩٨. ضعيف (ضعيف الجامع الصغير ١٢١٩).
(٢) دلائل النبوة ١/ ٣٤٧.
(٣) بعده فى م، ص: «بن». وهو خطأ. انظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٨.
(٤) دلائل النبوة ١/ ٣٤٨. كما أخرجه أبو داود فى سننه (٣٠٥٥). وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام جزء السيرة النبوية ص ٤٧١- ٤٧٣. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود ٢٦٢٨).
(٥) فى ا ١١: «الهوزلى»، وفى م، ص: «الهورينى»، وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٥.
(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.

الإنسانُ المُسلِمُ[1] فرآه عاريًا[2] ، يأمُرُنى فأَنْطلقُ فأسْتَقْرِضُ فأشْترى البُرْدَةَ والشىءَ فأَكْسوه وأُطْعِمُه ، حتى اعترَضَنى رجلٌ مِن المشركين ، فقال : يا بلالُ ، إن عندى سَعَةً فلا تَسْتَقْرِضْ مِن أحدٍ إلا منى . ففعَلْتُ ، فلما كان ذاتَ يومٍ توضَّأْتُ ، ثم قمتُ لأُؤَذِّنَ بالصلاةِ ، فإذا المشركُ فى عِصابةٍ مِن التُّجَّارِ ، فلما رآنى قال : يا حبَشىُّ . قال : قلتُ : يا لبَّيْه . فتجَهَّمَنى ، وقال قولًا عظيمًا أو غليظًا ، وقال : أتدْرِى كم بينَك وبينَ الشهرِ ؟ قلتُ : قريبٌ . قال إنما بينَك وبينَه أربعُ ليالٍ فآخُذُك بالذى لى عليك ، فإنى لم أُعْطِك الذى أَعْطَيْتُك مِن كَرامتِك ، ولا مِن كَرامةِ صاحبِك ، وإنما أَعْطَيْتُك لتجِبَ[3] لى عبدًا فأَذَرَك تَرْعَى الغنمَ ، كما كنتَ قبلَ ذلك . قال : فأخَذ[4] فى نفسى ما يأخُذُ فى أنفسِ الناسِ ، فانْطَلَقْتُ ثم أذَّنْتُ بالصلاةِ ، حتى إذا صليْتُ العَتَمةَ ورجَع رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى أهلِه ، فاستأْذَنْتُ عليه ، فأذِن لى ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، بأبى أنت وأمى ، إن المشركَ الذى ذكَرْتُ لك أنى كنتُ أتَدَيَّنُ منه قد قال كذا وكذا ، وليس عندَك ما يَقْضى عنى ، ولا عندى ، وهو فاضحى ، فأْذَنْ لى أن آتىَ بعضَ هؤلاء الأحْياءِ الذين قد أسْلَموا حتى يَرْزُقَ اللَّهُ رسولَه ﷺ ما يَقْضى عنى . فخرَجْتُ حتى أتيْتُ منزلى فجعَلْتُ سيفى وجِرابى ورُمْحى ونَعْلى عندَ رأسى ، فاسْتَقْبَلْتُ بوجهى الأُفُقَ ، فكلما نِمْتُ انتبَهْتُ ، فإذا رأيْتُ علىَّ ليلًا نِمْتُ حتى انشق عمودُ الصبحِ الأوَّلِ فأرَدْتُ أن أنطلقَ ، فإذا إنسانٌ يسعى[5] يدعو : يا بلالُ ، أجِبْ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فانْطَلَقْتُ

---

(١) فى سنن أبى داود : «مسلما» .
(٢) فى ا ٤١ : «عريانا» ، وفى م ، ص : «عائلا» .
(٣) فى م : «لتصير» وهو لفظ رواية تاريخ الإسلام . وفى ص : بياض .
(٤) فى ا ٤١، م ، ص : «فأخذنى» وهو لفظ رواية تاريخ الإسلام .
(٥) سقط من : م .

حتى أتيتُه[(١)] ، فإذا أربعُ رَكائبَ عليهن أحْمالُهن ، فأتَيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ فاستأذَنْتُ ، فقال لى رسولُ اللّهِ ﷺ : « أبْشِرْ فقد جاءك اللّهُ [(٢]بقَضاءِ دَيْنِك[٢)] » . فحمِدْتُ اللّهَ وقال : « ألم تمُرَّ على الرَّكائبِ المُناخاتِ الأرْبعِ ؟ » قال : قلتُ : بلى . قال : « فإن لك رِقابَهن وما عليهن » . فإذا [٣/٤٥٩و] عليهن كِسوةٌ وطَعامٌ أهْداهن له عظيمُ فَدَكَ . « فاقْبِضْهن إليك ، ثم اقْضِ دَيْنَك » . قال : ففعَلْتُ فحطَطْتُ عنهن أحْمالَهن ، ثم عَقَلْتُهنَّ[(٣)] ، ثم عمَدْتُ إلى تأذينِ صلاةِ الصبحِ حتى إذا صلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ خرَجْتُ إلى البَقيعِ ، فجعَلْتُ أُصبُعى فى أُذنى ، فناديتُ[(٤)] فقلتُ : مَن كان يَطْلُبُ مِن رسولِ اللّهِ ﷺ دَيْنًا فلْيَحْضُرْ . فمازِلْتُ أبيعُ وأقضى ، وأَعْرِضُ [(٥]وأَقْضِى[٥)] حتى لم يَبْقَ على رسولِ اللّهِ ﷺ دَيْنٌ فى الأرضِ حتى فضَل عندى أُوقِيّتان أو أُوقيَّةٌ ونصفٌ ، ثم انطَلَقْتُ إلى المسجدِ وقد ذهَب عامَّةُ النَّهارِ ، فإذا رسولُ اللّهِ ﷺ قاعدٌ فى المسجدِ وحدَه ، فسلَّمْتُ عليه ، فقال لى : « ما فعَل ما قِبَلَك ؟ » قلتُ : قد قضَى اللّهُ كلَّ شىءٍ كان على رسولِ اللّهِ ﷺ فلم يَبْقَ شىءٌ . قال : « فضَل شىءٌ ؟ » قلتُ : نعم ، ديناران . قال : « انْظُرْ أن تُريحَنى منهما ، فلسْتُ بداخلٍ على أحدٍ مِن أهلى حتى تُريحَنى منهما » . قال[(٦)] : فلم يَأْتِنا أحدٌ ، فبات فى المسجدِ حتى أصْبَح ، وظلَّ فى المسجدِ اليومَ الثانىَ حتى إذا[(٧)] كان فى آخرِ النهارِ جاء راكبان فانطلَقْتُ بهما

---

(١) فى ١١١، م ، ص : « آتيه » .
(٢ - ٢) فى مصادر التخريج : « بقضائك » .
(٣) فى ١١١: « علقتهن » ، وفى م ، ص : « علفتهن » .
(٤) سقط من : م ، ص .
(٥ - ٥) سقط من : ٤١ ، م ، ص .
(٦) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل .
(٧) سقط من : الأصل ، ١١١، وليس فى الدلائل .

فكَسَوْتُهما وأطْعَمْتُهما ، حتى إذا صلَّى العَتَمةَ دعانى فقال : « ما فعَل الذى قِبَلَك ؟ » قلتُ : قد أراحك اللَّهُ منه . فكبَّر وحمِد اللَّهَ شَفَقًا مِن أن يُدْرِكَه الموتُ وعندَه ذلك ، ثم اتَّبَعْتُه حتى جاء أزواجَه ، فسلَّم على امرأةٍ امرأةٍ حتى أتَى مَبِيتَه ، فهذا الذى سألْتَنى عنه .

وقال الترمذىُّ فى « الشَّمائلِ »[1] : حدثنا هارونُ بنُ موسى بنِ أبى عَلْقمةَ المَدِينىُّ ، حدثنى أبى ، عن هشامِ بنِ سعدٍ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن أبيه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ ، أن رجلًا جاء إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فسأَله أن يُعْطِيَه ، فقال : « ما عندى ما أُعْطِيك ، ولكن ابْتَعْ علىَّ[2] ، فإذا جاءنى شىءٌ قضَيْتُه » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، قد أعْطَيْتَه ، فما كلَّفك اللَّهُ ما لا تَقْدِرُ عليه . فكرِه النبىُّ ﷺ قولَ عمرَ ، فقال رجلٌ مِن الأنصارِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَنْفِقْ ولا تَخَفْ مِن ذى العرشِ إقلالًا . فتَبَسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعُرِف [3]التبسُّمُ فى وجهِه[3] ؛ لقولِ الأنصارىِّ ، وقال : « بهذا أُمِرْتُ » . وفى الحديثِ[4] : « ألا إنهم لَيَسْأَلونى ويأْبَى اللَّهُ لىَ[5] البخلَ » . وقال يومَ حُنَيْنٍ حينَ سأَلوه قَسْمَ الغَنائمِ : « واللَّهِ لو أن عندى عددَ هذه العِضاهِ نَعَمًا لقسَمْتُها فيكم ، ثم لا تجِدونى بَخِيلًا ولا جَبَانًا[6] ولا كَذَّابًا » صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم[7] .

---

(١) الشمائل (٣٤٠) .
(٢) بعده فى م : « شيئا » .
(٣ - ٣) فى الشمائل : « فى وجهه البشر » .
(٤) المسند ١٦/٣ بنحوه .
(٥) فى م ، ص : « على » .
(٦) فى م : « ضانا » .
(٧) البخارى (٢٨٢١، ٣١٤٨) .

وقال الترمذيُّ[(1)] : ثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ ، ثنا شَريكٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ [٣/٤٥٩ظ] مُعَوِّذِ ابنِ عَفْراءَ[(2)] قالت : أَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بِقِناعٍ[(3)] مِن رُطَبٍ ، وأجْرٍ زُغْبٍ[(4)] ، فأعْطانى مِلْءَ كفِّه حُلِيًّا أو ذهبًا .

وقال الإمامُ أحمدُ[(5)] : حدثنا سفيانُ ، عن مُطَرِّفٍ ، عن عَطيَّةَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « كيف أَنْعَمُ وقد الْتَقَم صاحبُ القَرْنِ القَرْنَ ، وحَنَى جَبْهتَه وأصْغَى سمعَه ينْتَظِرُ متى يُؤْمَرُ » . قال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، فما نقولُ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللَّهُ ونعم الوكيلُ ، على اللَّهِ توكَّلْنا » . ورواه الترمذيُّ[(6)] ، عن ابنِ أبى عمرَ ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ ، عن مُطَرِّفٍ ، ومِن حديثِ خالدِ بنِ طَهْمانَ ، كلاهما عن عطيَّةَ ، [(7)]وهو ابنُ سعدٍ العَوْفِىُّ الجَدَلِىُّ[(7)] أبو الحسنِ الكوفىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وقال الترمذىُّ : حسنٌ . قلتُ : وقد رُوِىَ مِن وجهٍ آخرَ عنه مِن حديثِ ابنِ عباسٍ ، كما سيأتى فى موضعِه .

ومِن تَواضُعِه[(8)] ، عليه الصلاةُ والسلامُ. قال أبو عبدِ اللَّهِ بنُ ماجه[(9)] : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانُ ، ثنا عمرُو بنُ محمدٍ العَنْقَزِىُّ[(10)] ،

---

(١) الشمائل (٣٤١) .

(٢) فى م : « عمر » ، وهو خطأ .

(٣) القِناع : الطبق الذى يؤكل عليه . النهاية ٤/ ١١٥.

(٤) فى م : « زعنب » . وأجرِ : جمع جَرْو وهو القثاء ، وزغب : صغار . انظر الوسيط (ج ر و) والنهاية ٢/ ٣٠٤.

(٥) المسند ٣/ ٧.

(٦) الترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٥٨٥) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « أبى سعيد المقرى البجلى » ، وفى ١١١ ، ٤١ : « وهو أبو سعيد العوفى البجلى » ، وفى م ، ص : « أبى سعيد العوفى البجلى » ، والمثبت من مصادر ترجمته ، انظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٥ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٧٩.

(٨) تقدم فصل مفرد فى تواضعه ﷺ صفحة ٤٨١ .

(٩) ابن ماجه (٤١٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٢٩) .

(١٠) سقط من : م . وفى ٤١ : « العنبرى » .

ثنا أَسْباطُ بنُ نصْرٍ ، عن السُّدِّىِّ ، عن أبى سعدٍ[1] الأزْدىِّ - وكان قارئَ الأزْدِ - عن أبى الكَنُودِ ، عن خَبَّابٍ فى قولِه تعالى[2] : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ إلى قولِه : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢] . قال : جاء الأَقْرَعُ بنُ حابسٍ التَّميمىُّ ، وعُيَينةُ بنُ حِصْنٍ الفَزارىُّ ، فوجدُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ مع صُهَيبٍ وبلالٍ وعمارٍ وخَبَّابٍ قاعدًا فى ناسٍ مِن الضُّعفاءِ مِن المؤمنين ، فلما رأَوْهم حولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَقَروهم ، فأَتَوْا فَخَلَوْا به وقالوا : إنَّا نريدُ أن تَجْعَلَ لنا منك مَجْلِسًا تَعْرِفُ لنا به العربُ فضْلَنا ، فإن وفودَ العربِ تأْتيك فنَسْتحى أن تَرانا العربُ مع هذه الأَعْبُدِ ، فإذا نحن جِئْناك فأَقِمْهم عنك ، فإذا نحن فرَغْنا فاقْعُدْ معهم إن شئتَ . قال : « نعم » . قالوا : فاكْتُبْ لنا عليك كتابًا . قال : فدَعا بصَحيفةٍ ، ودَعا عليًّا ليَكْتُبَ ، ونحن قُعودٌ فى ناحيةٍ ، فنزَل جبريلُ ، عليه السلامُ ، فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . ثم ذكَر الأقرعَ بنَ حابسٍ وعُيَيْنةَ بنَ حِصْنٍ فقال[3] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] . ثم قال[4] : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ ﴾ [الأنعام : ٥٤] . قال : فدَنَوْنا منه حتى [٣/ ٤٦٠و] وضَعْنا رُكَبَنا على رُكْبتِه ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ معنا ، فإذا أراد أن يقومَ قام وترَكَنا ، فأَنْزَل اللَّهُ عز

---

(١) فى الأصل ، ١١١ ، ٤١ : « سعيد » . وهو مما قيل فى اسمه . انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤٤ .
(٢) التفسير ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
(٣) التفسير ٣/ ٢٥٥ - ٢٥٧ .
(٤) التفسير ٣/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

وجل[1] : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [2]ولا تُجالِسِ الأشْرافَ[2] ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ .يعنى عُيَيْنةَ والأقرعَ ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨] . قال : هَلاكًا . قال : أمْرُ عُيينةَ والأقرعِ . ثم ضرَب لهم مَثَلَ الرجلين ومَثَلَ الحياةِ الدنيا . قال خَبَّابٌ : فكنا نَقْعُدُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فإذا بلَغْنا الساعةَ التى يقومُ قُمْنا وترَكْناه حتى يقومَ .

ثم قال ابنُ ماجه[3] : حدثنا يحيى بنُ حَكيم ، ثنا أبو داودَ ، ثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ ، عن المِقْدامِ بنِ شُرَيحٍ ، عن أبيه ، عن سعدٍ[4] قال : نزَلت هذه الآيةُ فينا ستةٍ ؛ فيَّ وفى ابنِ مسعودٍ وصُهَيْبٍ وعمَّارٍ والمِقْدادِ وبلالٍ . قال : قالت قريشٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنا لا نَرْضَى أن نكونَ أتْباعًا لهم ، فاطْرُدْهم عنك . قال : فدخَل قلبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن ذلك ما شاء اللَّهُ أن يَدْخُلَ ، فأنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ الآية .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[5] : أنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الأَصْفَهانىُّ[6] ، أنا أبو سعيدِ بنُ الأعْرابىِّ ، ثنا أبو الحسينِ[7] خلَفُ بنُ محمدٍ الواسطىُّ كُرْدُوسٌ[8] ،

---

(١) التفسير ٥/١٤٨، ١٤٩.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) ابن ماجه (٤١٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٣٠) .

(٤) سعد هو ابن أبى وقاص رضى اللَّه عنه . وانظر صحيح مسلم (٢٤١٣/٤٦) .

(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٥١.

(٦) كذا فى النسخ . وفى الدلائل ، ومصادر ترجمته : «الأصبهانى» ، وأصل هذه الكلمة : «أسبهان» وهى فارسية تعرب بالباء والفاء ، وانظر الأنساب ١/١٧٥ حاشية (٢) .

(٧) فى م ، ص : «الحسن» ، وانظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٤.

(٨) فى م : «الدوس» . وانظر تهذيب الكمال الموضع السابق .

ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ الضُّبَعِيُّ ، ثنا المُعَلَّى بنُ زيادٍ ، يعنى عن العَلاءِ بنِ بَشيرٍ المازنىِّ ، ثنا أبو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنتُ فى عِصابةٍ مِن المهاجرين جالسًا معهم ، وإنَّ بعضَهم لَيَسْتَتِرُ ببعضٍ مِن العُرْيِ ، وقارئٌ لنا يقرأُ علينا ، فكنا نسْمَعُ إلى كتابِ اللَّهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحمدُ للَّهِ الذى جعَل مِن أمتى مَن أُمِرْتُ أن أَصْبِرَ معهم نفسى » . (١ قال : ثم جلَس رسولُ اللَّهِ ﷺ وسْطَنا ليَعدِلَ بينَنا نفسَه فينا ، ثم قال بيدِه هكذا ١) . قال : فاستدارت الحَلْقةُ وبرَزت وجوهُهم . قال : فما عرفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أحدًا منهم غيرى . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْشِروا مَعاشرَ صَعاليكِ المهاجرين بالنورِ التامِّ[٢] يومَ القيامةِ ، تدْخُلون الجنةَ[٣] قبلَ الأغنياءِ بنصفِ يومٍ ، وذلك خمسُمائةِ عامٍ » .

وقد روَى الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ والترمذىُّ ، مِن حديثِ حمادِ بنِ سَلَمةَ ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ[٤] قال : لم يكُنْ شخصٌ أحبَّ إليهم مِن رسولِ اللَّهِ [٣/ ٤٦٠ظ] ﷺ . قال : وكانوا إذا رأَوْه لم يقوموا ؛ لما يعْلَمون مِن كَراهيتِه لذلك .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) سقط من : م ، ص .

(٣) سقط من : م .

(٤) المسند ٣/ ١٣٢، ١٥١، والترمذى (٢٧٥٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٢١١) . ولم نجده عند أبى داود ، انظر تحفة الأشراف ١/ ١٨٢، وجامع المسانيد للمصنف ٢/ ٣٦٩.

فصلٌ في[1] عبادتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، واجتهادِه في ذلك

قالت عائشةُ[2]، رضيَ اللَّهُ عنها: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصومُ حتى نقولَ: لا يُفْطِرُ. ويُفْطِرُ حتى نقولَ: لا يصومُ. وكان[3] لا تشاءُ تراه مِن الليلِ قائمًا إلَّا رأيتَه، ولا تَشاءُ تراه نائمًا إلا رأيتَه. قالت[4]: وما زاد رسولُ اللَّهِ ﷺ في رمضانَ ولا[5] في غيرِه على إحْدى عشْرةَ ركعةً، يصلِّي أربعًا، فلا تسأَلْ عن حُسْنِهن وطُولِهن، ثم يصلِّي أربعًا، فلا تَسأَلْ عن حُسْنِهن وطُولِهن، ثم يُوتِرُ بثلاثٍ. قالت[6]: وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ السورةَ فيُرَتِّلُها حتى تكونَ أطْولَ مِن أطولَ منها. قالت[7]: ولقد كان يقومُ حتى أَرْثِيَ له؛ مِن شدةِ قيامِه.

وذكَر ابنُ مسعودٍ[8] أنه صلَّى معه ليلةً فقرَأ في الركعةِ الأولى بالبقرةِ والنساءِ

---

(١) سقط من: م.

(٢) أخرجه البخارى (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦/١٧٥)، والنسائى (٢١٧٦)، وابن خزيمة فى صحيحه (١١٦٣). من حديث عائشة.

(٣) أخرجه البخارى (١١٤١، ١٩٧٢، ١٩٧٣)، وابن حبان (الإحسان ٢٦١٧). من حديث أنس.

(٤) أخرجه البخارى (١١٤٧، ٢٠١٣، ٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨/١٢٥)، وأبو داود (١٣٤١)، والترمذى (٤٣٩)، والنسائى (١٦٩٦)، وابن خزيمة (١١٦٦)، وابن حبان (الإحسان ٢٤٣٠). كلهم من حديث عائشة.

(٥) سقط من: م، ص.

(٦) أخرجه مسلم (٧٣٣)، والترمذى (٣٧٣)، والنسائى (١٦٥٧)، وابن حبان (الإحسان ٢٥٨٠). من حديث حفصة.

(٧) لم نجد هذا الأثر فيما بين أيدينا من مصادر.

(٨) كذا فى النسخ، وإنما هو من حديث حذيفة عند مسلم (٧٧٢)، والنسائى (١٠٠٨، ١١٣٢، ١٦٦٣).

وآلِ عمرانَ ، ثم ركَع قريبًا مِن ذلك ، ورفَع نحوَه وسجَد نحوَه

وعن أبى ذَرٍّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قام ليلةً حتى أصْبَح يَقْرَأُ هذه الآيةَ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] . رواه أحمدُ[1] .

وكلُّ هذا فى « الصحيحَيْن » وغيرِهما مِن الصِّحاحِ ، وموضعُ بَسْطِ هذه الأشياءِ فى كتابِ « الأحكامِ الكبيرِ » .

وقد ثبَت فى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ سفيانَ بنِ عُيَينةَ ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قام حتى تفَطَّرتْ قدَماه ، فقيل له : أليس قد غفَر اللَّهُ لك ما تقدم مِن ذنبِك وما تأخر ؟! قال : « أفلا أكونُ عبدًا شَكورًا » .

وتقدم[3] فى حديثِ سَلَّامِ بنِ سليمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « حُبِّب إلىَّ الطِّيبُ والنساءُ ، وجُعِلت قُرَّةُ عينى فى الصلاةِ » . رواه أحمدُ والنسائىُّ .

وقال الإمامُ أحمدُ[4] : ثنا عفانُ ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ ، أخبرنى علىُّ بنُ زيدٍ ، عن يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن جبريلَ قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إنه[5] قد حُبِّب إليك الصلاةُ ، فخُذْ منها ما شئتَ .

---

(١) المسند ٥/ ١٤٩، ١٥٦، ١٧٠، من حديث أبى ذر مطولًا .
(٢) البخارى (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩/٨٠) .
(٣) تقدم فى صفحة ٤٣٠ ، ٤٣١ .
(٤) المسند ١/ ٢٥٥. (إسناده صحيح) .
(٥) زيادة من المسند .

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[1] عن أبى الدَّرْداءِ قال : خرَجْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى شهرِ رمضانَ فى حرٍّ شديدٍ ، وما فينا صائمٌ إلا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رَواحةَ .

وفى « الصحيحَيْن »[2] مِن حديثِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقمةَ قال : سألْتُ عائشةَ ، رضِىَ اللَّهُ عنها : هل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣/ ٤٦١و] يَخُصُّ شيئًا مِن الأيامِ ؟ قالت : لا ، كان عملُه دِيمةً ، وأيُّكم يَسْتطيعُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستطيعُ ؟!

وثبَت فى « الصحيحَيْن »[3] مِن حديثِ أنسٍ وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ وأبى هريرةَ وعائشةَ ، رضِىَ اللَّهُ عنهم ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُواصِلُ ، ونهَى أصحابَه عن الوِصالِ وقال : « إنى لسْتُ كأحدِكم ، إنى أَبِيتُ عندَ رَبِّى يُطْعِمُنى ويَسْقِينى » .

والصحيحُ أن هذا الإطعامَ والسُّقْيا معنويَّان ، كما ورَد فى الحديثِ الذى رواه [4]ابنُ ماجه[4] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تُكْرِهوا مَرْضاكم على الطعامِ والشرابِ ؛ فإن اللَّهَ يُطْعِمُهم ويَسْقِيهم » . وما أحسنَ ما قال بعضُهم :

لها أحاديثُ مِن ذِكْراكَ تَشْغَلُها عن الشرابِ وتُلْهِيها عن الزادِ

وقال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ[5] ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى

---

(١) البخارى (١٩٤٥) ، ومسلم (١١٢٢) .

(٢) البخارى (١٩٨٧، ٦٤٦٦) ، ومسلم (٧٨٣/٢١٧) .

(٣) البخارى (١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٤- ١٩٦٦، ١٩٦٦، ٦٨٥١، ٧٢٤١، ٧٢٤٢، ٧٢٩٩) ، ومسلم (١١٠٢، ١١٠٣/٥٨، ١١٠٥) .

(٤ - ٤) فى م ، ص : « ابن عاصم عن » . وبعده فيهما بياض بقدر كلمة . والحديث عند ابن ماجه (٣٤٤٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه ٢٧٧٧) .

(٥) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٦، من طريق النضر بن شميل به .

هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنى لَأَستَغْفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليه فى اليومِ[1] مائةَ مرَّةٍ».

وروَى البخاريُّ[2]، عن الفِرْيابىِّ، عن الثورىِّ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ قال: قال لى[3] رسولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ علىَّ». فقلت: آقْرأُ عليك وعليك أُنْزِل؟ فقال: «[4]إنى أُحِبُّ أن أسْمَعَه مِن غيرى[4]». قال: فقرَأْتُ سورةَ النساءِ حتى إذا بلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: «حَسْبُك». فالتفَتُّ فإذا عيناه تَذْرِفان.

وثبَت فى الصحيحِ[5] أنه عليه الصلاةُ والسلامُ، كان يجِدُ التمرةَ على فِراشِه فيقولُ: «لولا أنى أخْشَى أن تكونَ مِن الصدقةِ لأَكَلْتُها».

وقال الإمامُ أحمدُ[6]: حدثنا وَكيعٌ، ثنا أسامةُ بنُ زيدٍ، عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وجَد تحتَ جنبِه تمرةً مِن الليلِ، فأكَلها، فلم ينَمْ تلك الليلةَ، فقال بعضُ نسائِه: يا رسولَ اللَّهِ، أرِقْتَ الليلةَ[7]. قال: «إنى وجَدْتُ تحتَ جنبى تمرةً فأكَلْتُها، وكان عندَنا تمرٌ مِن تمرِ الصدقةِ، فخشِيتُ أن تكونَ منه». تفرد به أحمدُ. وأسامةُ بنُ زيدٍ هذا هو الليثىُّ؛ مِن

---

(١) فى الدلائل: «كل يوم».
(٢) البخارى (٥٠٥٠).
(٣) سقط من: الأصل، ١١١، م، ص.
(٤ - ٤) فى البخارى: «نعم». والمثبت من النسخ لفظ رواية مسلم (٨٠٠).
(٥) البخارى (٢٤٣٢).
(٦) المسند ٢/ ١٩٣. (إسناده صحيح).
(٧) فى المسند: «البارحة».

رجالِ مسلمٍ[1] . والذى نعْتَقِدُ : أن هذه التمرةَ لم تكُنْ مِن تمرِ الصدقةِ ؛ لعِصْمتِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، ولكن مِن كمالِ وَرَعِه ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، أَرِق تلك الليلةَ .

وقد ثبَت عنه فى الصحيحِ[2] أنه قال : « واللَّهِ إنى لَأتْقاكم للَّهِ وأعلمُكم بما أتَّقِى » . وفى الحديثِ الآخرِ أنه قال[3] : « دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك » .

وقال حمادُ بنُ سَلَمةَ[4][5] ، عن ثابتٍ ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، عن أبيه قال : أتيْتُ [٣/ ٤٦١ظ] رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يصلِّى ، ولجوفِه أَزيزٌ كأَزيزِ المِرْجَلِ . وفى روايةٍ[6] : وفى صدرِه أَزيزٌ كأَزيزِ الرَّحَى مِن البُكاءِ .

وروَى البيهقىُّ[7] مِن طريقِ أبى كُرَيْبٍ محمدِ بنِ العَلاءِ الهَمْدانىِّ ، ثنا معاويةُ بنُ هشامٍ ، عن شَيْبانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، أراك شِبْتَ . فقال : « شيَّبَتْنى هودٌ والواقعةُ والمُرْسَلاتُ ، وعمَّ يَتَساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ » .

---

(١) انظر ترجمة أسامة هذا فى تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٧.

(٢) البخارى (٢٠) ، ومسلم (١١١٠) ، من حديث عائشة بنحوه .

(٣) سقط من : ص . والحديث أخرجه الترمذى (٢٥١٨) ، والنسائى (٥٧٢٧) ، وأحمد فى المسند ١/ ٢٠٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٠٤٥) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/ ٢٥، والنسائى (١٢١٣) ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٥٧، كلهم من طريق حماد بن سلمة به . صحيح (صحيح سنن النسائى ١١٥٦) .

(٥) بعده فى النسائى : « عن سلمة » . وأشار محققو النسائى فى الحاشية إلى أنها سقطت من نسخة النظامية . وإنما جاء الحديث هكذا - بدون زيادة النسائى : « عن سلمة » - فى سائر مصادر التخريج الماضية والآتية بعد . وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٩.

(٦) أبو داود (٩٠٤) ، ودلائل النبوة للبيهقى ١/ ٣٥٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود ٧٩٩) .

(٧) دلائل النبوة ١/ ٣٥٧، ٣٥٨.

وفي روايةٍ له[١] ، عن أبي كُرَيْبٍ ، عن معاويةَ بنِ[٢] هشامٍ ، عن شَيْبانَ ، عن فِراسٍ ، عن عطيةَ ، عن أبي سعيدٍ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أسْرَع إليك الشَّيْبُ . فقال : « شيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها ؛ الواقعةُ ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرت » .

---

(١) دلائل النبوة ١/ ٣٥٨.
(٢) في م ، ص : « عن » .

فصلٌ فى شجاعتِه ﷺ[1]

ذكَرْنا فى « التفسيرِ »[2] عن بعضِ السلفِ أنه استنْبط مِن قولِه تعالى : ﴿ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ٨٤] . أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان مأمورًا أن لا يَفِرَّ مِن المشركين إذا واجهوه ولو كان وحدَه ، مِن قولِه : ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ . وقد كان صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم مِن أشجعِ الناسِ وأَصْبَرِ الناسِ وأجْلَدِهم ، ما فرَّ قطُّ مِن مَصافٍّ ولو توَلَّى عنه أصحابُه . قال بعضُ الصحابةِ : كُنّا إذا اشتدَّت الحربُ وحَمِيَ البأسُ[3] نَتَّقِى برسولِ اللَّهِ ﷺ . ففى يومِ بدرٍ رمَى ألفَ مُشْرِكٍ بقُبضةٍ مِن حصباءَ[4] ، فنالَتْهم أجْمعين حينَ قال : « شاهتِ الوجوهُ » . وكذلك يومَ حنينٍ كما تقدَّم ، وفرَّ أكثرُ أصحابِه فى ثانى الحالِ يومَ أحدٍ ، وهو ثابتٌ فى مُقامِه لم يَبْرَحْ منه ، ولم يَبْقَ معه إلا اثنا عشَرَ ، قُتِل منهم سبعةٌ ، وبَقِىَ الخمسةُ ، وفى هذا الوقتِ قتَل أُبَىَّ بنَ خَلَفٍ ، لعَنه اللَّهُ ، فعجَّله اللَّهُ إلى النارِ ، ويومَ حنينٍ ولَّى الناسُ كلُّهم ، وكانوا يومَئذٍ اثنَىْ عشَرَ ألفًا ، وثبَت هو فى نحوٍ مِن مائةٍ مِن أصحابِه وهو راكبٌ يومَئذٍ بغلتَه ، وهو يَرْكُضُ بها إلى نحوِ العدُوِّ ، وهو يُنَوِّهُ باسمِه الكريمِ[5] ويُعْلِنُ بذلك

---

(١) سقط هذا الفصل من : ص .

(٢) التفسير ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) فى م : « الناس » .

(٤) فى م : « حصا » .

(٥) زيادة من : ١١ .

قائلًا : « أنا النبيُّ لا كَذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطلبْ » . حتى جعَل العباسُ وعليٌّ و أبو سفيانَ (١ بنُ الحارثِ ١) يتعلَّقون فى تلك البغلةِ ليُبَطِّئوا سيرَها ؛ خوفًا عليه مِن أن يَصِلَ أحدٌ مِن الأعداءِ إليه ، ومازال كذلك حتى نصَره اللَّهُ وأيَّده فى مُقامِه ذلك ، وما تراجَع الناسُ إلا (٢ والأُسارى مُكَبَّلَةٌ ٢) [٣/ ٤٦٢و] بينَ يديه ﷺ .

وقال أبو زُرْعةَ[٣] : حدَّثنا العباسُ بنُ الوليدِ بنِ صُبْحٍ الدمشقىُّ ، حدثنا مَرْوانُ ، يعنى ابنَ محمدٍ ، حدثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ ، عن قَتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فُضِّلْتُ على الناسِ بِشِدَّةِ البَطْشِ » .

(١ - ١) سقط من : م. وفى ١١١: « بن حرب ».

(٢ - ٢) فى الأصل، ١١١: « والأسارى مجدلة ». وفى م : « والأشلاء مجندلة ».

(٣) أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٨/ ٦٩، ٧٠، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/ ٢٢، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢٦٨) ، ثلاثتهم من طريق العباس بن الوليد به ، بلفظ : « فضلت على الناس بأربع ...». فذكر شدة البطش منهن. وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٦٩: رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده رجاله موثقون .

فصلٌ فيما يُذْكَرُ مِن صفاتِه، عليه الصلاةُ والسلامُ، فى الكتبِ المأثورةِ عن الأنبياءِ الأقْدَمِين

قد أسْلَفْنا طَرَفًا صالحًا مِن ذلك فى البِشاراتِ به قبلَ مَولِدِه، ونحن نذْكُرُ هاهنا غُرَرًا مِن ذلك.

فقد روَى البخاريُّ والبيهقيُّ[1]، واللفظُ له، مِن حديثِ فُلَيْحِ بنِ سليمانَ، عن هلالِ بنِ عليٍّ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ قال: لقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو فقلتُ: أخْبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى التَّوْراةِ. فقال: أجَلْ، واللَّهِ إنه لَمَوصوفٌ فى التَّوْراةِ بِبعضِ صفتِه فى القُرْآنِ[2]: يا أيُّها النبىُّ، إنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيِّين، أنت عبدى ورسولى، سمَّيْتُك المتوكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخِبٍ[3] بالأسواقِ، ولا يَدْفَعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكن يَعْفو ويَغْفِرُ، ولن أَقْبِضَه حتى أُقيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ؛ أن يقولوا: لا إلهَ إلا اللَّهُ. وأفْتَحُ به أعْيُنًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلْفًا. قال عطاءُ بنُ يَسارٍ: ثم لقِيتُ (٤كعبًا الحبرَ٤)، فسألْتُه، فما اخْتَلَفا فى حرفٍ إلا أنَّ كعبًا قال: أعْيُنًا (٥عُمُومَى(٦) وقلوبًا غُلُوفَى وآذانًا صُمُومَى٥).

---

(١) البخارى (٢١٢٥)، ودلائل النبوة ١/ ٣٧٤.

(٢) سقط من: ا ٤. وفى الأصل، م، ص: «الفرقان».

(٣) سقط من: ا ٤. وفى الأصل: «سخاب»، وفى ١١١، م: «صخاب». والمثبت موافق لبعض نسخ الدلائل كما أشار لذلك محققه.

(٤ - ٤) فى الدلائل: «كعب الأحبار». والمثبت موافق لبعض نسخ الدلائل.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) فى الدلائل: «عمويا».

ورواه البخاريُّ أيضًا عن عبدِ اللَّهِ غيرَ منسوبٍ - قيل: هو ابنُ رَجاءٍ. وقيل: عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ. وهو الأرْجَحُ[1] - عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سَلَمةَ الماجِشُونَ، عن [2]هلالِ بنِ عليٍّ[2] به[3]. قال البخاريُّ[4]: وقال سعيدٌ، عن هلالٍ، عن عطاءٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ. كذا علَّقه البخاريُّ.

وقد روَى البيهقيُّ[5] مِن طريقِ يعقوبَ بنِ سفيانَ: حدثنا أبو صالحٍ، هو عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ كاتبُ الليثِ، [6]حدثني الليثُ[6]، حدَّثني خالدُ بنُ يزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، [7]عن هلالِ بنِ أسامةَ[7]، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ سَلَامٍ أنه كان يقولُ: إنا لَنَجِدُ صفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا [8]ونذيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيِّين[8]، أنت عبدي ورسولي، سمَّيْتُه المتوكِّلَ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ، ولا سَخَّابٍ في الأسواقِ، ولا يَجْزِي بالسيئةِ مثلَها، ولكن يَعْفو[9] ويتَجاوزُ، ولن[10] أَقْبِضَه حتى يُقِيمَ المِلَّةَ العَوْجاءَ، بأن يُشْهَدَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، نَفْتَحُ به أعْيُنًا عُمْيًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلْفًا. قال عطاءُ بنُ يَسارٍ: وأخبرني الليثيُّ،

---

(1) رجح الحافظ في الفتح ٨/ ٥٨٥، ٥٨٦ أنه عبد اللَّه بن يوسف. راجع فتح الباري.

(٢ - ٢) في البخاري: «هلال بن أبي هلال». وهو مما يقال في اسمه. انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٤٣.

(3) البخاري (٤٨٣٨).

(4) البخاري (٢١٢٥)؛ عقيب الحديث.

(5) دلائل النبوة ١/ ٣٧٦.

(٦ - ٦) سقط من: ا، م، ص. انظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥٥.

(٧ - ٧) في م: «عن أسامة»، وفي ص: «بن أسامة». وكلاهما خطأ؛ وهو هلال بن علي بن أسامة، وقد يُنسب إلى جده - كما هو هنا في إسناد البيهقي - وتقدم في إسناد البخاري السابق بأحد الأسماء التي قيلت فيه؛ هلال بن أبي هلال.

(٨ - ٨) سقط من: م.

(9) بعده في الدلائل: «ويغفر». وأشار محققه أنها ليست في بعض نسخ الدلائل.

(10) في النسخ: «ليس». والمثبت من الدلائل.

أنه سمِع كعبَ [٣/ ٤٦٢ظ] الأحْبارِ يقولُ مثلَ ما قال ابنُ سَلَامٍ .

وقد رُوِىَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ مِن وجهٍ آخرَ ، فقال الترمذىُّ[(١)] : حدثنا زيدُ ابنُ أَخْزَمَ[(٢)] الطائىُّ البصرىُّ ، ثنا أبو قُتَيبةَ سَلْمُ[(٣)] بنُ قُتَيبةَ ، حدثنى أبو مَوْدودٍ المَدَنىُّ ، ثنا عثمانُ بنُ[(٤)] الضَّحَّاكِ ، عن محمدِ بنِ يوسفَ بنِ[(٥)] عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : صفةُ[(٦)] محمدٍ ، و[(٧)]عيسى ابنُ مريمَ يُدْفَنُ معه . فقال أبو مَوْدُودٍ : وقد بَقِىَ فى البيتِ موضعُ قَبْرٍ . ثم قال الترمذىُّ : هذا حديثٌ حسنٌ[(٨)] . هكذا قال : [(٩)]عثمانُ بنُ[(٩)] الضحاكِ . والمعروفُ الضَّحَّاكُ بنُ عثمانَ المَدَنىُّ ، وهكذا حكَى شيخُنا الحافظُ المِزِّىُّ فى كتابِه « الأطْرافِ »[(١٠)] عن ابنِ عَساكرَ ، أنه قال مثلَ قولِ الترمذىِّ ، ثم قال : وهو شيخٌ آخرُ أَقْدَمُ مِن الضَّحَّاكِ بنِ عثمانَ ، ذكَره ابنُ أبى حاتمٍ[(١١)] عن أبيه فيمَن اسمُه عثمانُ . فقد رُوِىَ هذا عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، وهو مِن أئمةِ أهلِ الكتابِ ممن آمَن ، وعن[(١٢)] عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، وقد كان له اطِّلاعٌ على ذلك مِن

---

(١) الترمذى (٣٦١٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٤٣) .

(٢) فى الأصل ، م ، ص : « أخرم » ، وفى ١١١، ٤١ : « أحرم » . وكلاهما تصحيف ، والمثبت من سنن الترمذى . وانظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٦.

(٣) فى الأصل ، ٤١ ، م ، ص : « مسلم » . وهو تحريف .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) فى م ، ص : « عن » . وهو خطأ .

(٦) سقط من : م ، ص .

(٧) بعده فى الترمذى : « صفة » .

(٨) بعده فى الترمذى : « غريب » .

(٩ - ٩) سقط من : م ، ص .

(١٠) تحفة الأشراف ٤/ ٣٥٦.

(١١) وقع فى التحفة : « حزم » . وهو خطأ واضح ، والأرجح أنه خطأ طباعى ، وانظر الجرح والتعديل ٦/ ١٥٥.

(١٢) سقط من : م ، ص .

جهةِ زامِلَتَين كان أصابهما يومَ اليَرْموكِ ، فكان يُحَدِّثُ منهما عن أهلِ الكتابِ ، وعن كعبِ (١ بنِ ماتعِ الحَبْرِ ١) وكان بَصيرًا بأقوالِ المُتَقَدِّمين على ما فيها مِن خَلْطٍ وغَلَطٍ ، وتَحريفٍ وتَبديلٍ ، فكان يقولُها بما فيها مِن غيرِ نَقْدٍ ، وربما أَحْسن بعضُ السلفِ بها الظنَّ فنقَلها عنه مُسَلَّمةً ، وفى ذلك مِن المُخالفةِ لبعضِ ما بأيدينا مِن الحقِّ جملةٌ كثيرةٌ ، لكن لا يتَفَطَّنُ لها كثيرٌ مِن الناسِ ، ثم لْيُعْلَمْ أن كثيرًا مِن السلفِ يُطْلِقون التوراةَ على كتبِ أهلِ الكتابِ ، (٢ سواءٌ كانت هذا الكتابَ المتلوَّ ٢) عندَهم ، أو أعمَّ مِن ذلك ، كما أن لفظَ القرآنِ يُطْلَقُ على كتابِنا خصوصًا ، (٣ وقد يُستعملُ ٣) ويُرادُ به غيرُه ، كما فى الصحيحِ[(٤)] : « خُفِّفَ على داودَ القرآنُ ، فكان يأمُرُ بدوابِّه[(٥)] فتُسْرَجُ[(٦)] ، فيَقْرَأُ القرآنَ مِقْدارَ ما يَفْرُغُ » . وقد بُسِط هذا فى غيرِ هذا الموضعِ . واللَّهُ أعلمُ .

وقال البيهقيُّ[(٧)] ، عن الحاكمِ ، عن الأصمِّ ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الجبارِ ، عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن ابنِ إسحاقَ ، حدثنى محمدُ بنُ ثابتِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، عن أمِّ الدَّرْداءِ قالت : قلتُ لكعبِ الحَبْرِ : كيف تجِدون صفةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى التوراةِ ؟ قال : نَجِدُه : محمدٌ رسولُ اللَّهِ ، اسمُه المتوكِّلُ ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ، ولا سَخَّابٍ بالأسواقِ ، وأُعْطِىَ المَفاتيحَ ليُبَصِّرَ اللَّهُ به (٨ أَعْيُنًا عُورًا ٨) ، ويُسْمِعَ به

(١ - ١) فى الأصل ، ١١١: « بن نافع الحبر » ، وفى م ، ص : « الأحبار » . انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٤/ ١٨٩.

(٢ - ٢) سقط من : ا ٤، وفى م : « المتلوة » ، وفى ص : « المتلو » .

(٣ - ٣) سقط من : ا ٤، م .

(٤) البخارى (٤٧١٣) .

(٥) فى البخارى : « بدابته » . والمثبت لفظ حديثه (٣٤١٧) .

(٦) سقط من : ا ٤. وفى م ، ص : « فتسرح » .

(٧) دلائل النبوة ١/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٨ - ٨) فى الأصل : « عميا عورا » . وفى م : « أعينا عميا » .

آذانًا وُقْرًا ، ويُقيمَ به أَلْسُنًا مُعْوَجَّةً ، حتى يُشْهَدَ[1] أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له ، يُعينُ المَظْلومَ ويَمْنَعُه .

وبه[2] عن يونسَ بنِ بُكيرٍ ، عن يونسَ بنِ عمرٍو ، عن العَيْزارِ بنِ حُرَيْثٍ[3] ، عن عائشةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مكتوبٌ [٣/٤٦٣و] فى الإنجيلِ : لا فَظٌّ ، ولا غليظٌ ولا سَخَّابٌ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزى بالسيئةِ مثلَها ، بل يعفو ويَصْفَحُ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ[4] : ثنا فَيْضٌ[5] البَجَلىُّ ، حدثنا سَلَّامُ بنُ مِسْكينٍ ، عن مُقاتلِ بنِ حَيَّانَ قال : أَوْحَى اللَّهُ ، عز وجل ، إلى عيسى ابنِ مريمَ : جِدَّ فى أمرى ولا تَهْزُلْ ، واسْمَعْ وأَطِعْ يا بنَ الطاهرِ البِكْرِ البَتولِ ، إنى خلَقْتُك مِن غيرِ فَحْلٍ ، فجعَلْتُك آيةً للعالَمين ، فإيايَ فاعْبُدْ ، وعلىَّ فتوكَّلْ ، فبيِّنْ لأهلِ سُورانَ بالسُّرْيانيَّةِ ، بلِّغْ مَن بينَ يديك[6] أنى أنا الحقُّ القائمُ الذى لا أَزولُ ، صَدِّقوا بالنبىِّ الأُمِّىِّ[7] العربىِّ ، صاحبِ الجَمَلِ والمِدْرَعةِ[8] والعِمامةِ والنَّعْلين والهِراوةِ[9] ،

---

(١) فى ١١١، ٤١: «يشهدوا». وفى م، ص: «تشهد».

(٢) دلائل النبوة ١/ ٣٧٧، ٣٧٨.

(٣) فى م: «خريب». وهو تصحيف، انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٧٨.

(٤) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٣٩، كما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ١/ ٣٧٨، ٣٧٩، من طريق يعقوب به نحوه، واللفظ للبيهقى.

(٥) فى م: «قيس». وهو خطأ، انظر الأنساب ١/ ٢٨٥.

(٦ - ٦) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٧) سقط من: م، ص.

(٨) المدرعة: ثوب من صوف. الوسيط (د ر ع).

(٩) بعده فى مصدرى التخريج: «وهى القضيب». ووصف بهذا ﷺ؛ لأنه كان يمسك القضيب بيده كثيرًا، وكان يُمْشَى بالعصا بين يديه، وتُغْرز له فيصلى إليها. انظر النهاية ٥/ ٢٦١.

الجَعْدِ الرأسِ ، الصَّلْتِ الجبينِ ، المقْرونِ الحاجبين ، (١ الأَنْجَلِ العينينِ ، الأَهْدَبِ الأَشْفارِ ١) الأَدْعَجِ العينين ، الأَقْنَى الأنفِ ، الواضحِ الجَبينِ [٢] الكَثُّ اللِّحيةِ ، عَرَقُه فى وجهِه كاللؤلؤِ ، ريحُه المسكُ يَنْفَحُ منه ، كأنَّ عُنقَه إبْريقُ فضةٍ ، وكأن الذهبَ يَجرى فى تَراقِيه ، له شَعَراتٌ مِن لَبَّتِه إلى سُرَّتِه تَجْرى كالقَضيبِ ، ليس على صدرِه ولا بطنِه شعْرٌ غيرُه ، شَثْنُ الكفِّ [٣] والقدمِ ، إذا جاء مع الناسِ غمَرهم ، وإذا مشَى كأنَّما يَتَقَلَّعُ مِن الصخرِ وينْحَدِرُ فى صَبَبٍ ، ذو (٤ النَّسْلِ القليلِ ٤) .

وروَى الحافظُ البيهقىُّ بسندِه [٥] عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ اليَمانىِّ [٦] قال : إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لما قرَّب موسى نجيًّا ، قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً خيرَ أُمةٍ أُخْرِجت للناسِ ، يأمُرون بالمعروفِ وينْهَوْن عن المنكرِ ، ويؤمنون باللَّهِ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً هم [٧] الآخِرون مِن الأممِ ، السابقون يومَ القيامةِ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً أناجيلُهم فى صدورِهم يقرءُونها ، وكان مَن قبلَهم يَقْرَءُون كتبَهم نظَرًا ولا يحْفَظونها ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أمةً يؤمنون بالكتابِ الأولِ والآخِرِ ، ويُقاتِلون رُءوسَ الضَّلالةِ حتى يُقاتِلوا الأعْورَ الكَذَّابَ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ،

(١ - ١) سقط من : م . وأنجل العينين : واسعهما . انظر النهاية ٥/ ٢٣.
(٢) فى النسخ : « الخدين » . والمثبت من مصدرى التخريج . قال فى اللسان (و ض ح) : وإنه لواضح الجبين إذا ابيضَّ وحسُن ولم يكن غليظا كثير اللحم .
(٣) فى م ، ص : « الكفين » .
(٤ - ٤) بعده فى مصدرى التخريج : « وكأنه أراد الذكور من صلبه » .
(٥) دلائل النبوة ١/ ٣٧٩.
(٦) سقط من : ٤١ . وفى م ، ص : « اليمامى » . وهو تحريف ، انظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٠.
(٧) بعده فى م ، ص : « خير الأمم » .

إنى أجِدُ فى التوراةِ أمَّةً يأكُلون صدَقاتِهم فى بطونِهم ، وكان مَن قبلَهم إذا أخْرَج صدقتَه بعَث اللَّهُ عليها نارًا فأكَلَتْها ، فإن لم تُقْبَلْ لم تقْرَبْها النارُ ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أُمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً إذا همَّ أحدُهم بسيئةٍ لم تُكْتَبْ عليه ، فإن عمِلها كُتِبت عليه سيئةٌ واحدةٌ ، وإذا همَّ أحدُهم بحسنةٍ ولم يَعْمَلْها كُتِبت له حسنةٌ ، فإن عمِلها كُتِبَت له عشْرُ (1)أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ(1) ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك [٣/ ٤٦٣ظ] أُمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، إنى أجِدُ فى التوراةِ أُمةً هم المستجيبون والمُسْتَجابُ لهم ، فاجْعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ .

قال[2] : وذكَر وهبُ بنُ مُنَبِّهٍ فى قصةِ داودَ ، عليه السلامُ ، وما أُوحِىَ إليه فى الزَّبورِ : يا داودُ ، إنه سيأتى مِن بعدِك نبىٌّ اسمُه أحمدُ ومحمدٌ ، صادقًا سيِّدًا ، لا أغْضَبُ عليه أبدًا ، ولا يُغْضِبُنى أبدًا ، وقد غفَرْتُ له قبلَ أن يَعْصِيَنى ما تقَدَّم مِن ذنبِه وما تأخر ، أُمتُه مَرْحومةٌ ، أعْطَيْتُهم[3] مِن النوافلِ مثلَ ما أَعْطَيْتُ الأنبياءَ ، وافْتَرَضْتُ عليهم الفَرائضَ التى افترَضْتُ على الأنبياءِ والرسلِ ، حتى يأتونى يومَ القيامةِ ونورُهم مثلُ نورِ الأنبياءِ ، وذلك أنى افْتَرَضْتُ عليهم أن يتَطَهَّروا (4)لى لكلِّ(4) صلاةٍ كما افترَضْتُ على الأنبياءِ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالغُسْلِ مِن الجَنابةِ كما أمَرْتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالحجِّ كما أمَرْتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالجهادِ كما أمَرْتُ الرسلَ قبلَهم ، يا داودُ ، إنى فضَّلْتُ محمدًا وأُمتَه على الأمِ كلِّها ،

(١ - ١) فى الدلائل : « حسنات إلى مائة » .
(٢) أى البيهقى . دلائل النبوة ١/ ٣٨٠، ٣٨١.
(٣) فى الأصل ، م ، ص : « أعطيهم » .
(٤ - ٤) فى ١١١، ٤١: « فى كل » . وم ، ص : « إلى كل » .

أعْطَيتُهم ستَّ خِصالٍ لم أُعْطِها غيرَهم مِن الأممِ ؛ لا أؤاخِذُهم[1] بالخطأِ والنسيانِ ، وكلُّ ذنبٍ ركِبوه على غيرِ عَمْدٍ إن استغفرونى منه غفَرْتُه لهم ، [2]وما قدَّموا لآخِرتِهم مِن شىءٍ طيِّبةً به أنفسُهم عجَّلْتُه[3] لهم أضْعافًا مُضاعفةً[2] ، ولهم فى المَذْخورِ[4] عندى أضعافٌ مُضاعفةٌ وأفضلُ مِن ذلك ، وأعْطَيتُهم على المَصائبِ فى البَلايا إذا صبَروا وقالوا : إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون . الصلاةَ والرحمةَ والهُدَى إلى جناتِ النعيمِ ، فإن دعَونى استَجَبْتُ لهم ، فإما أن يَرَوْه عاجلًا ، وإما أن أَصْرِفَ عنهم سوءًا ، وإما أن أدَّخِرَه لهم فى الآخرةِ ، يا داودُ ، مَن لقِيَنى مِن أمةِ محمدٍ يشْهَدُ أن لا إلهَ إلا [5]أنا وحدى لا شريكَ لى[5] صادقًا بها ، فهو معى فى جنتى وكرامتى ، ومَن لقِيَنى وقد كذَّب محمدًا و[6]كذَّب بما جاء به واسْتَهْزَأَ بكتابى ، صبَبْتُ عليه فى قبرِه العذابَ صَبًّا ، وضرَبَت الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه عندَ مَنْشَرِه مِن قبرِه ، ثم أُدْخِلُه فى الدَّرْكِ الأسفلِ مِن النارِ .

وقال الحافظُ البيهقىُّ[7] : أخبرنا الشريفُ[8] أبو الفتحِ العُمَرىُّ ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى شُرَيْحٍ الهَرَوىُّ ، ثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ شَبيبٍ أبو سعيدٍ الرَّبَعِىُّ[9] ، حدثنى محمدُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ[10] يعنى ابنَ

---

(1) فى م : « آخذهم » .
(2 - 2) سقط من : ص .
(3) فى ا ٤ : « عجلته فى هذه الحياة الدنيا » ، وفى م : « جعلته » .
(4) فى ا ١١ : « المذخور » ، وفى م : « المدخر » ، وفى ص : « المدخول » .
(5 - 5) سقط من : الأصل ، ا ١١ ، ا ٤ ، وفى م ، ص : « اللَّه وحده لا شريك له » . والمثبت من الدلائل .
(6) فى م : « أو » .
(7) دلائل النبوة ١/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
(8) فى الدلائل : « الشيخ » .
(9) سقط من : م ، ص .
(10) فى النسخ والدلائل : « سعيد » . وهو خطأ ، والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر التاريخ الكبير ١/ ١٧٩ ، وانظر الجرح والتعديل ٨/ ١٩ .

محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، قال : حدثتنى أمُّ عثمانَ بنتُ سعيدِ بنِ محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيها ، عن أبيه قال : سمِعْتُ أبى جبيرَ بنَ مُطْعِمٍ يقولُ : لما بعَث اللَّهُ نبيَّه ﷺ وظهَر أمْرُه بمكةَ ، خرَجْتُ إلى الشامِ ، فلما كنتُ ببُصْرَى أتَتْنى جماعةٌ مِن النَّصارى فقالوا لى : أمِن الحَرَمِ أنت ؟ قلتُ : نعم . قالوا : فتَعْرِفُ هذا الذى تنَبَّأ [٣/ ٤٦٤و] فيكم ؟ قلتُ : نعم . قال : فأَخَذوا بيدى ، فأدْخلونى دَيْرًا لهم فيه تماثيلُ وصورٌ ، فقالوا لى : انْظُرْ ، هل ترَى صورةَ هذا النبىِّ الذى بُعِث فيكم ؟ فنظَرْتُ فلم أرَ صورتَه ، قلتُ : لا أرَى صورتَه . فأدْخَلونى دَيْرًا أكبرَ مِن ذلك الدَّيْرِ ، فإذا فيه تماثيلُ وصورٌ أكثرُ مما فى ذلك الدَّيْرِ ، فقالوا لى : انظُرْ ، هل ترَى صورتَه ؟ فنظَرْتُ فإذا أنا بصفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وصورتِه ، وإذا أنا بصفةِ أبى بكرٍ وصورتِه وهو آخذٌ بعَقِبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا لى : هل ترَى صفتَه ؟ قلتُ : نعم . قالوا : أهو هذا ؟ وأشاروا إلى صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قلتُ : اللهم نعم ، أشْهَدُ أنه هو . قالوا : أتَعْرِفُ هذا الذى هو آخِذٌ بعَقِبِه ؟ قلتُ : نعم . قالوا : نَشْهَدُ أن هذا صاحبُكم ، وأن هذا الخليفةُ مِن بعدِه .

ورواه البخارىُّ فى « التاريخِ »[1] عن محمدٍ غيرَ منسوبٍ ، عن محمدِ بنِ عمرَ هذا بإسنادِه ، فذكَره مُخْتصرًا ، وعندَه : فقالوا : إنه لم يَكُنْ نبىٌّ إلا بعدَه نبىٌّ إلا هذا النبىُّ . وقد ذكَرْنا فى كتابِنا « التفسيرِ »[2] عندَ قولِه تعالى فى سورةِ الأعْرافِ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ الآية [الأعراف : ١٥٧] . ذكَرْنا ما أوْرَده البيهقىُّ وغيرُه مِن طريقِ أبى أُمامةَ الباهلىِّ ،

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ١٧٩.

(٢) انظر التفسير ٣/ ٤٨١- ٤٨٥، ودلائل النبوة ١/ ٣٨٥- ٣٩٠.

عن هشامِ بنِ العاصِ الأُمويِّ قال : بُعِثْتُ أنا ورجلٌ مِن قريشٍ إلى هِرَقْلَ صاحبِ الرومِ نَدْعوه إلى الإسلامِ . فذكَر اجتماعَهم به وأن غُرْفَتَه تنَفَّضَت[1] حينَ ذكَروا اللَّهَ عزوجل ، فأنْزَلهم فى دارِ ضِيافتِه ، ثم اسْتَدْعاهم بعدَ ثلاثٍ فدَعا بشىءٍ نحوِ الرَّبْعةِ العظيمةِ ، فيها بيوتٌ صِغارٌ ، عليها أبوابٌ ، وإذا فيها صُوَرُ الأنبياءِ مُمَثَّلَةٌ فى قطعٍ مِن حريرٍ ، مِن آدمَ إلى محمدٍ ، صلواتُ اللَّهِ عليهم أجمعين ، فجعَل يُخْرِجُ لهم واحدًا واحدًا ، ويُخْبِرُهم عنه ، وأخْرَج لهم صورةَ آدَمَ ثم نوحٍ ثم إبراهيمَ ، ثم تعَجَّل إخراجَ صورةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال : ثم فتَح بابًا آخرَ ، فإذا فيها صورةٌ بَيْضاءُ ، وإذا واللَّهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : أتَعْرِفون هذا ؟ قلنا : نعم ، محمدٌ رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : وبكَيْنا . قال : واللَّهُ يَعْلَمُ أنه قام قائمًا ، ثم جلَس ، وقال : واللَّهِ إنه لَهو ؟ قلنا : نعم ، إنه لَهو كما تَنْظرُ إليه . فأمْسَك ساعةً ينْظُرُ إليها ، ثم قال : أما إنه كان آخرَ البيوتِ ، ولكنى عجَّلْتُه لكم لأنظُرَ ما عندَكم . ثم ذكَر تمامَ الحديثِ فى إخراجِه صُوَرَ بَقِيَّةِ الأنبياءِ وتَعْريفِه إياهما بهم . وقال فى آخرِه : قلنا له : مِن أين لك هذه الصورُ ؟ لِأَنَّا نعْلَمُ أنها على ما صُوِّرت عليه الأنبياءُ ، عليهم الصلاةُ والسلامُ ؛ لأنَّا رأَيْنا صورةَ نبيِّنا ، عليه الصلاةُ والسلامُ ، مثلَه . فقال : [٣/ ٤٦٤ظ] إن آدمَ ، عليه السلامُ ، سأَل ربَّه أن يُرِيَه الأنبياءَ مِن وَلَدِه ، فأنْزَل عليه صورَهم ، فكان فى خِزانةِ آدمَ ، عليه السلامُ ، عندَ مَغْرِبِ الشمسِ ، فاستَخْرَجها ذو القَرْنَيْنِ مِن مَغْرِبِ الشمسِ ، فدفَعها إلى دَانيالَ . ثم قال : أما واللَّهِ إن نفسى طابت بالخروجِ مِن مُلْكى ، وأنى كنتُ عبدًا لِأَشَرِّكم مَلَكةً حتى أموتَ . قال : ثم أجازنا فأحْسَن جائزَتَنا وسرَّحَنا ، فلما أتَيْنا أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ، رضى اللَّهُ عنه ، حدَّثْناه بما رأَيْنا وما قال لنا وما أجازنا . قال : فبكَى أبو بكرٍ ، قال : مسكينٌ ، لو

(١) فى م : « تنغصت » . وتنفَّضت : تحرَّكت . انظر النهاية ٥/ ٩٧.

أراد اللَّهُ به خيرًا لَفَعَل . ثم قال : أخبَرَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أنهم واليهودَ يجِدون نعْتَ محمدٍ ﷺ عندَهم .

(١) وقال الواقديُّ (٢) : حدَّثني عليُّ بنُ عيسى الحكَميُّ (٣) ، عن أبيه ، عن عامرِ ابنِ ربيعةَ قال : سمِعْتُ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ يقولُ : أنا أنْتَظِرُ نبيًّا مِن ولدِ إسماعيلَ ، ثم مِن بني عبدِ المطلبِ ، ولا أُراني أُدْرِكُه ، وأنا أُومِنُ به وأُصَدِّقُه وأشْهَدُ (٤) أنه نبيٌّ (٤) ، فإن طالت بك مدةٌ فرأيْتَه فأقْرِئْه مِنِّى السلامَ ، وسأُخْبِرُك ما نعْتُه حتى لا يخْفَى عليك . قلتُ : هَلُمَّ . قال : هو رجلٌ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، ولا بكثيرِ الشعْرِ ولا بقليلِه ، وليسَتْ تُفارِقُ عينَيه حمرةٌ ، وخاتَمُ النبوةِ بينَ كَتِفَيه ، واسمُه أحمدُ ، وهذا البلدُ مَوْلِدُه ومَبْعَثُه ، ثم (٥) يُخْرِجُه قومُه (٥) منها ، ويَكْرَهون ما جاء به حتى يُهاجِرَ إلى يَثْرِبَ فيَظْهَرَ أمْرُه ، فإياك أن تُخْدَعَ عنه ، فإني طُفْتُ البلادَ كلَّها أطْلُبُ دينَ إبراهيمَ ، فكلُّ مَن أسأَلُ (٦) مِن اليهودِ والنَّصارى والمجوسِ يقولون : هذا الدينُ وراءَك (٧) . وينْعَتونه مثلَ ما نعَتُّه لك ، ويقولون : لم يَبْقَ نبيٌّ غيرُه . قال عامرُ بنُ ربيعةَ : فلما أسْلَمْتُ أخْبَرْتُ النبيَّ ﷺ قولَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ وأَقْرَأْتُه (٨) منه السلامَ ، فردَّ عليه السلامَ ، وترَحَّم عليه ، وقال : « قد رأيْتُه في الجنةِ يَسْحَبُ ذُيولًا (٩) » (١) .

(١ - ١) سقط من : ص .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ١٦١، ١٦٢، من طريق الواقدى به .
(٣) في م : « الحكيمى » .
(٤ - ٤) في م : « برسالته » .
(٥ - ٥) في ١١١: « يخرجوه قومه » ، وفي م : « يخرجه قوم » .
(٦) في ٤١١: « سألت » ، وفي م : « سأل » .
(٧) في م : « وذاك » .
(٨) في م : « وإقرائه » .
(٩) ذيولا ، جمع ذيل : وهو أسفل الثوب . وهو كناية عن طول ثوبه في الجنة ، رضى اللَّه عنه وأرضاه . انظر الوسيط (ذ ى ل) .

كتابُ دلائلِ النبوةِ

وهى معنويَّةٌ وحِسِّيَّةٌ ؛ فمِن المعنويةِ إنزالُ القرآنِ العظيمِ[(1)] عليه ، وهو أعظمُ المُعْجزاتِ ، وأبْهَرُ الآياتِ ، وأبْيَنُ الحُجَجِ الواضحاتِ ؛ لِما اشْتَمل عليه مِن التركيبِ المُعْجِزِ الذى تحدَّى به الإنسَ والجنَّ أن يأْتوا بمثلِه فعجَزوا عن ذلك ، مع توافرِ دَواعى أعدائِه على مُعارضتِه وفَصاحتِهم وبَلاغتِهم . ثم تحدَّاهم بعشْرِ سُوَرٍ مثلِه[(2)] فعجَزوا ، ثم تَنازل إلى التحدِّى بسورةٍ مِن مثلِه ، فعجَزوا عنه ، وهم يَعْلَمون عَجْزَهم وتَقْصيرَهم عن ذلك ، وأن هذا ما لا سبيلَ لأحدٍ إليه [٣/ ٤٦٥و] أبدًا ، قال اللَّهُ تعالى[(3)] : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] . وهذه الآيةُ مَكِّيَّةٌ ، وقال فى سورةِ « الطُّورِ »[(4)] وهى مكِّيَّةٌ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۝٣٣ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤] . [(5)]أى ؛ إن كنتُم صادقين[(5)] فى أنه قاله مِن عندِه فهو بشرٌ مثلُكم ، فأْتوا بمثلِ ما جاء به فإنكم بشرٌ[(6)] مثلُه . وقال تعالى فى سورةِ « البقرةِ »[(7)] ، وهى مَدَنِيَّةٌ مُعِيدًا للتحدِّى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟

---

(١) سقط من : م ، ص .
(٢) فى الأصل ، م ، ص : « منه » .
(٣) التفسير ٥/١١٤ .
(٤) التفسير ٧/٤١١ .
(٥ - ٥) سقط من : ١١١، ٤١ .
(٦) سقط من : م .
(٧) التفسير ١/٨٨ .